











اسم الكناب: الهداية الرشيدة شرح البداية في العقيدة

نيالدُ الجهني القطيع: ١٧/ ٢٤سم عدد الصفحات: ٣٢٠ صفحة

سينة الطبع: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م (طبعة جديدة) الناشيد والتوزيع

\_\_\_\_\_ : دار التقوى للطبع والنشر والتوزيع

رقم الايداع القانوني 10656/2015

الترقيم الدولي: 4-284-977-978

للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش البيطار ـ خلف الجامع الأزهر 3.113107 T. ... INTEROL. 1.

dar-altakoa@hotmail.com altakoabook@hotmail.com E-mail:



## مقدمت فضيلت الشيخ وحيد بن بالي حفظه الله

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله، وصحبه، ومن والاه، وبعد.

فقد وقفت على كتاب «الهداية الرشيدة شرح البداية في العقيدة للشيخ: خالد بن محمود الجهني وفقه الله، فرأيته شرحًا جيدًا قد اهتم بذكر الأدلة من القرآن والسنة مع شرح المغلق من المتن، فجزاه الله جزاء المحسنين، ووفقه لخدمة الإسلام، والمسلمين.

وأسأل الله أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يؤلف بين قلوب المسلمين على طاعته، ومرضاته، وأن يهديهم سواء السبيل.

وكتبه الفقير إلى عفو ربه وحيد بن عبد السلام بالي مصر - كفر الشيخ- منشأة عباس في ۱۹/ ۱۶۳۹/ هـ



## 1 2

### مقدمت الشارح

إن الحمدَ لله، نحمدُه، ونستعينُه، ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرورِ أنفسِنا، ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مضلَّ له، ومن يـضللْ فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه.

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ وَلَا تَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسلِمُونَ ﴿ اللَّهِ مَوْلًا ثَمُوثُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسلِمُونَ ﴿ اللَّهِ مَانَ ١٠٢].

﴿ يَنَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمُ مِّن نَفْسِ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَٱللَّهُ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (النساء: ١].

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ يُصَلِحَ لَكُمْ أَعَمَلَكُمْ وَيَعْفِرْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ اللَّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿ اللهُ ﴾

[الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله عَزَّيَجَلَّ، وخيرَ الهدي هديُ عمدٍ الله عَزَيَجَلَّ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ من الله عَنْ الله عَدَيْ الله عَدَيْ الله عَدَيْ الله عَدَيْ الله عَدِيْ الله عَدِيْ الله عَدِيْ الله عَدِيْ الله عَدْ الله عَنْ الله عَدْ الله عَدْ الله عَنْ الله عَدْ الله عَدْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَدْ الله عَنْ الله

فإن الله عَنَّهَ عَلَّهُ عَلَّهُ مُرح صدور أهل السنة والجماعة للعمل بكتابه، وسنة



مقدمة الشارح

نبيه صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ، فانقادوا لاتباعها ، وعملوا على نشرها في أنحاء المعمورة عبر الأزمنة المختلفة ، ولا زالوا ينشرونها تدريسا ، وتحفيظا ، وإلقاء ، فصارت حجة على المبتدعة ، وقمع الله بهم البدعة وأماتها .

ومن ثَمَّ انهال العلماء على كتاب الله جَلَّجُلالهُ، وسنة رسوله عَلَيْهُ وَلَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المستنباط الأحكام العقدية، والفقهية؛ ليسهل على الناس العمل بها ظاهرا وباطنا، فألفوا الكتب المطولات والمختصرات، كلُّ على حسب حاجة أهل عصره، وعلى قدر فهمهم، واستيعابهم.

وممن أسهم إسهامات كبيرة في تقريب العلوم الشرعية فضيلة شيخنا وحيد بن عبد السلام بالي حفظه الله تعالى، فوضع لَبِنَة بدايات العلوم الشرعية، ومن تلكم البدايات «البداية في علم العقيدة»، ولبركة منا الكتاب، وإخلاص شيخنا حفظه الله، واعتقاده في الله انتشر انتشارا كيراين طلاب العلم، فتداولوه بالحفظ، والمذاكرة، والتدريس.

وسايت، به هذا الكتاب سهولة الألفاظ، ووضوح العبارة،



وسلاسة الأسلوب، والبعد عن التعقيد في العبارة حتى إن الطالب يستطيع حفظه في ثلاث ساعات فقط.

ولهذا أردت أن أشرح هذا الكتاب شرحا ميسرا مختصرا؛ لينتفع به الطلاب، ويستعين به الأساتذة والشيوخ في شرحهم، فاستخرت الله عَرَّبَعَلَ، فشرح لي صدري لهذا، ويسرلي جمعه، فله الحمد، وله المنة.

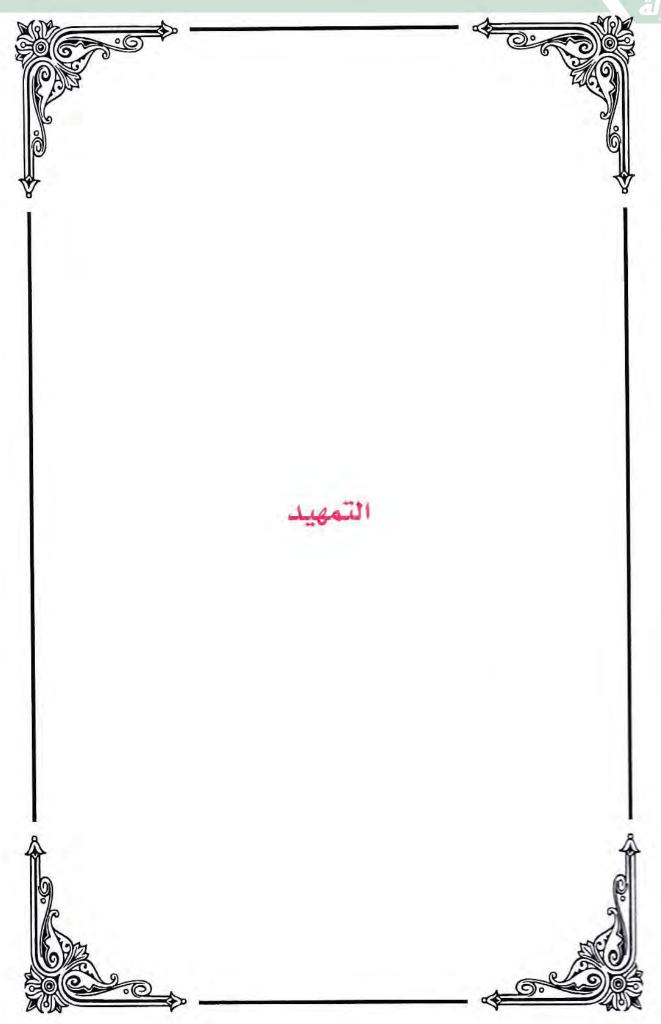
وأسأل الله العظيم أن يتقبل مني هذا العمل، وسائر أعمالنا، وأن يغفر لي خطيئتي يوم الدين، وأن يجمعنا، وآباءنا، وأمهاتنا، وأزواجنا، وشيوخنا، وجميع المسلمين في الفردوس الأعلى من الجنة.

وصلى الله وسلم، وبارك على نبينا محمد صَلَّاتِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتب خالد بن محمود الجهني ۱٤٣٦/٣/٢٠هـ



www.alukah.net





#### www.alukah.net





تهيد

#### تمهيد

قبل الشروع في شرح الكتاب نقدم له بتمهيد لا يستغنى عنها طالب العلم يتلخص في ثماني مقدمات:

# أولاً: تعريف علم العقيلة:

العقيدة لغة: على وزن فعيلة بمعنى مفعولة، أي معتقد؛ وأصلها: عَقَد، وهو يدل عَلَى شَدِّ وَشِدَّةِ وُثُوقٍ (١)؛ واعتقدت كذا: عقدت عليه القلب والضمير؛ والعقيدة: ما يدين الإنسان به؛ يقال: له عقيدة حسنة سالمة من الشك (١)؛ وعقيدة الرجل: دينه الذي يعتقده (١٠).

واصطلاحا: هي حكم الذهن الجازم، فإن كان موافقا للواقع فهو صحيح، وإلا فهو فاسد (1)؛ فاعتقاد النصارى أن المسيح ابن الله اعتقاد فاسد؛ لأنه غير مطابق للواقع؛ واعتقادنا أن الله واحد أحد اعتقاد صحيح؛ لأنه مطابق للواقع.

<sup>(</sup>٤) انظر: الحدود الأنيقة، لزكريا الأنصاري، صـ (٦٩)، وكشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (٢/ ١٢٢١ - ١٢٢٢)، ولوامع الأنوار البهية، للسفاريني (١/ ٦٠).



<sup>(</sup>١) انظر: مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة «عقد».

<sup>(</sup>٢) انظر: المصباح المنير، للفيومي، مادة «عقد».

<sup>(</sup>٣) انظر: شمس العلوم، لنشوان الحميري (٧/ ٢٦٦٤).

[1.]

فقولنا: «حكم الذهن»: خرج به ما ينطق به الإنسان؛ لأنه إذ قد يقول ما لا يعتقد.

وقولنا: «الجازم»: خرج به الشك؛ لأن الشك لا يسمى عقيدة. ثانيا: موضوع علم العقيلة:

يتناول علم العقيدة عدة موضوعات تتعلق بإيهان العبد؛ وأعظم هذه الموضوعات الإيهان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وما يتضمنه من توحيد الإلهية، وتوحيد الأسهاء والصفات.

كما يتناول علم العقيدة ما يجب اعتقاده نحو الملائكة، والرسل عليهم السلام، وصحابة النبي صَلَّائِلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والتابعين لهم بإحسان.

## ثالثا: الثمرة المرجوة من تعلم علم العقيلة:

إن العقيدة الإسلامية الصحيحة بأصولها الثابتة، وأسسها السليمة، وقواعدها المتينة هي - دون غيرها - التي تحقّق للناس سعادتهم، ورفعتهم، وفلاحهم في الدنيا والآخرة؛ لوضوح معالمها، وصحّة دلائلها، وسلامة براهينها وحججها، ولموافقتها للفطرة السليمة، والعقول الصحيحة، والقلوب السويّة.

ولهذا فإنّ العالَمَ الإسلامي كلّه في أشدِّ الحاجة إلى معرفة هذه العقيدة الصافية النقيَّة.

ومن أهم الثمرات التي يثمرها علم العقيدة في نفس المؤمن: ١ - أنه يصحح الإيهان بأركانه الستة.



٢-أنه يقوِّم الجوارح، والقلوب؛ فإذا آمن العبد بأسماء الله وصفاته أثمر ذلك خوفه من عذاب الله، ورجاءه فيما عند الله؛ وإذا آمن بأن الله هو الرزاق توكل عليه وحده في جلب الرزق دون ما سواه؛ وإذا آمن بأن الله يسمع ويرى فلن يقول قولا أو يفعل فعلا يغضب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٣- التعرف على صفات الله وأسمائه ومعانيها.

٤- تجنب البدع، وأهل الخذلان؛ فإذا عرَف العبد السنة تجنب البدعة.

والتابعون لهم بإحسان.

٦- السعادة في الدارين، في الدنيا والآخرة.

لقول الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِمًا مِن ذَكِرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَكُولِ الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِمًا مِن ذَكِرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُو مُؤْمِنٌ فَكُونَ ﴾ فَلَنُحْمِينَا لَهُ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَا لَهُ مَ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ فَلَنُحْمِينَا لَهُ حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَا لَهُ مَ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ فَلَنُحْمِينَا لَهُ مَيُوا الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله مَا الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله مَنْ الله عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ ع

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَنَ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعَيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَةٍ كَ وَالسَاء: ١٩]. فَأُولَةٍ كَ انَ سَعْيُهُم مَّشَكُورًا ﴿ اللهِ اللهُ ا

فالسعادة في الدنيا والآخرة متوقفة على الإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

## مابعا: نسبت علم العقيلة.

علم العقيدة أصل وما سواه فرع إذ هو الأساس لهذا الدين؛ وهو أعظم العلوم الشرعية قدرا، وأشرفها نسبا.



### خامسا: فضل علم العقيدة.

علم العقيدة فضله عظيم، فهو:

#### ١- أول الواجبات.

فأول ما يجب على العباد هو إفراد الله بالتوحيد.

فعنِ ابنِ عباسٍ رَضَيَّتُهُ عَلَى قَوْمِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُوسَلَمُ معاذًا نحو اليمنِ قالَ لهُ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمِ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تَعَالَى، فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ، فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللهَ قَدْ فَرضَ عَلَيْهِمْ خَسْ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا صَلَّوْا، فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللهَ اللهَ افْتَرضَ عَلَيْهِمْ ذَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ، فَإِذَا أَقَرُّوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ» (1).

## ٧- شرط لصحة العبادات.

فلا يقبل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من عبد عبادة حتى يؤمن به سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله لله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ أُوحِى إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَإِنْ أَشَرَكُتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلِكَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَإِنْ أَشَرَكُتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلِتَكُونَنَ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ وَلَقَدُ أُوحِى إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَإِنْ أَشَرَكُتَ لَيَحْبَطَنَ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ وَلَقَدُ أُوحِى إِلَيْكُ وَ إِلَى ٱلزُّمَر: ١٥٠].

#### ٣- السبب في قبول الطاعات.

فلا يقبل الله عَنَّكِلَ عبادة إلا من الموحِّد، فمن اجتهد في العبادة ا اجتهادا كبيرا، ولم يوحد الله، فلا ينفعه اجتهاده.



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٩٠٠)، ومسلم (١٩).

تهيد

فعنْ جابرِ بنِ عبدِ الله رَخَالِلَهُ عَنْهُا، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ لَقِيَ اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»(١). لَقِي اللهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجُنَّة، وَمَنْ لَقِيهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارَ»(١). وعنْ عبدِ الله بنِ مسعُودٍ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «مَنْ مَاتَ وَهُو يَذُعُو مِنْ دُونِ الله نِدًّا دَخَلَ النَّارَ»(٢).

## ٤- أصل دعوة النبيين و المرسلين.

وقال الله تعالى: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ انُوحًا وَٱلَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ قِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۚ أَنَّ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَّقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ قِ إِبْرَهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ۚ أَنَّ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا نَنَفَرَقُواْ فِيهِ كَبُرَ عَلَى الله وَمَا وَصَيْنَا بِهِ قَ إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهُدِى إِلَيْهِ مَن عَلَى الله وَيَهُدِى مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَلله يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهُدِى إِلَيْهِ مَن يُشَاء وَيَهُدِى إِلَيْهِ مَن يُسَاء وَيَهُدِى إِلَيْهِ مَن يُسَاء وَسَهِ الله وَيَهُدِى إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهُدِى إِلَيْهِ مَن يُسَاء وَيَهُدِى إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهُدِى إِلَيْهُ وَلَيْهُ وَمُ اللّهُ مُنْ يَسَاء وَيَهُ وَيَهُمْ إِلَيْهِ مَن يَشَاء وَيَهُ وَيَهُمْ إِلَيْهِ مِن يَشَاء وَيَهُمْ إِلَيْهِ مِن يَسَلَمُ وَيَهُ مَن يَشَاء وَيَهُ مِن يَسَاء وَيَهُ وَيَهُ مِن إِلَيْهِ مِن يَشَاء وَيَهُ مِن يَسَاء وَاللهُ وَيَعْمَا إِلَيْهِ مِن يَسَاء وَيَهُمْ إِلَيْهُ وَمُولُولُهُ إِلَيْهِ مِن يَشَاء وَلَهُ مِن يَشَاء وَلَا لَا مُؤْمِلِي مُن يَسْرَانِه وَلَيْهُ مِن يَشَاء وَيَهُ مِن يَشَاء وَلَا لَكُونِ مَا اللهُ وَلِي اللهُ وَلِي اللهُ وَلَا لَا لَهُ عَلَى اللهُ وَلَا لَا عُلَامُ اللهُ عَلَيْهِ مِن يَشَاء فَي مُن يُسَاء فَاللّهُ وَلَا لَا عَلَيْهِ مُن يَسْرَاقُولُولُولُ وَلِي إِلَيْهِ مِنْ إِلَيْهِ مِن يَسْلِمُ اللهُ عَلَيْهِ مِن يَسْلُولُ إِلَيْهِ مِن يَسْلُولُ وَلِهُ مِنْ إِلَيْهُ وَلِي اللّهُ وَلِي إِلَيْهِ مِن يُسْلِقُولُ أَلَاللّهُ وَلِي مِنْ اللّهُ وَلِي الللهُ وَلِ

وقال الله تعالى: ﴿ وَسَّئَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبَّلِكَ مِن رُّسُلِنَا آجَعَلْنَا مِن دُونِ الرَّحْمَنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿ وَسَّئُلُ الرُّحُرُفِ: ٤٥].

<sup>(</sup>١)صحيح: رواه مسلم (٩٣) .

<sup>(</sup>٢)صحيح: رواه البخاري (٤٤٩٧).

وَعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ أَنَّهُ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ (١)، أُمَّهَا يُهُمْ شَتَّى (١) وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ (٣)»(١).

فالدِّين واحدٌ، والعقيدة واحدةٌ، وإنَّما حصل التنوُّعُ بينهم في السَّرائع، كم شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ السَّرائع، كم شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨].

٥- غاية خلق الجن و الإنس اجمعين، فإنَّ الحكمة من خلق الجن و الإنس هي عبادة الله وحده، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجُنَّ وَالْإِنسَ هِي عبادة الله وحده، كما قال الله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلِجُنَّ وَالْإِنسَ إِلَا لِيَعَبُدُونِ ﴿ وَهَا اللهُ ال

## سادسا: من هو ماضع علم العقيلة؟

علم العقيدة تنزيل من رب العالمين نزل بها الروح الأمين على النبي الأمين ليبلغها للناس أجمعين، واستنبط تقسيها الأئمة الفحول كالإمام أبي حنيفة، ومالك، والشافعي، و أحمد، و غيرهم.



<sup>(</sup>١) أولاد العلات: هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد الأعيان. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/١٥)].

<sup>(</sup>٢) أمهاتهم شتى: أي شرائعهم مختلفة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٤٣)].

<sup>(</sup>٣) دينهم واحد: المراد به أصول التوحيد، وأصل طاعة الله تعالى، وإن اختلفت صفتها، وأصول التوحيد والطاعة جميعا. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/١٥)].

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٥٩)، مسلم (٢٣٦٥).



# سابعا: من أين يسنمل علم العقيلة مادته؟

يستمد علم العقيدة مادته من الكتاب والسنة، ولا مجال للعقل فيها، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة فلا يزاد فيها ولا ينقص؛ لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله تعالى من الأسهاء والصفات، فوجب الوقوف على النص.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَا نَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمُ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُ أُولَيْكَ كَانَ عَنْهُ مَسَّعُولًا ﴿ إِنَّ الإسراء: ٣٦].

و لما كان غير ممكن للعقول أن تستقل بمعرفة تفاصيل ذلك بعث الله رسلَه وأنزل كتبه؛ لإيضاحه وبيانه وتفصيله للناس حتى يقوم وابعبادة الله على علم وبصيرة، وأسس واضحة، ودعائم قويمة، فتتابع رسل الله على تبليغه، وتوالوا في بيانه كها قال سبحانه: ﴿ وَإِن مِّنَ أُمَّةٍ إِلَّا حَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [فاطر: ٢٤].

# ثامنا: ما حكر تعلى على العقيلة؟

حكم تعلم علم العقيدة: منه ما هو فرض عين، ومنه ما هو فرض كفاية.

فأما فرض العين، فهو معرفة ما تصح به العقيدة بالأدلة الإجمالية، وهو ما يسأل عنه جميع الخلق.

واصا فرض الكفاية، في زاد على ذلك من التفصيل، والتدليل،



117

والتعليل، والقدرة على إلزام المعاندين، وإفحام المخالفين<sup>(1)</sup>.

وحكم تعليم علم العقيدة: فرض كفاية إذا قام به من يكفي سقط
عن الباقين.





<sup>(</sup>١) انظر: درة البيان في أصول الإيمان، د. محمد يسري، صـ (٤).

## مقدمة الماتن

الحمد لله الواحد الأحد، المنزه عن الشريك، والشبيه، والولد، والصلاة والسلام على سيد البشر، وعلى آله وأصحابه، ومن اقتفى الأثر، وبالله أستعين، وإليه ألجأ، وبه أعتصم، وبعد:

فهذا مختصر في العقيدة يجمع أطرافها، ويوضح أصولها. وأسأل الله أن يحيينا على الإيهان ويميتنا عليه، وأن يحشرنا تحت لواء حبيبنا محمد صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّرَ.

# وكتبه الفقير إلى عفو ربه وحيد بن بالي في ١٤٣٣/٦/١٢هـ في (شرع هند)

قوته: «الحمد الله»؛ أي الذي يستحق الثناء المطلق بكل أنواعه هو الله مُنِحَكَةُ وَعَالَ .

والحمد: هو الثناء على الجميل من جهة التعظيم سواء كان على نعمة، أو غير تعمة ال

<sup>(</sup>١١) كر: التعريفات، للشريف الجرجاني، صـ (٩٣).

[11]

قوله: «الواحد الأحد»: أي الذي لا شريك له في ربوبيته، ولا في الهيته، ولا في أسمائه وصفاته، الذي لا نظير له ولا شريك له، بل هو المستقل بالأمر وحده، من غير مشارك ولا منازع ولا معارض (١٠).

قال الله تعالى: ﴿ قُلُ هُو آللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الإخلاص: ١].

و قال الله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ ٱلْوَحِدُ ٱلْقَهَارُ ﴾ [الرعد:١٦].

قوله: «المنزه عن الشريك»؛ أي الذي نزه نفسه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن اتخاذ الشريك في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

قال الله تعالى: ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُ أَو بِذَ لِكَ أُمِرْتُ ﴾ [الأنعام:١٦٣].

وقال الله تعالى: ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمَدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَنَّخِذُ وَلَدَا وَلَوْ يَكُن لَّهُ شَرِيكُ فِي ٱلْمُلْكِ ﴾ [الإسراء:١١١].

قوله: «والشبيه»: فلا شبيه له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ولا مثيل له في أفعاله، وأسمائه وصفاته، فهو المنزه عن مشاجة المخلوقين.

قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَنَى أَوَّهُ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١].

وقال الله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ اسْمِيًّا ﴿ أَنَّ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ اسْمِيًّا

قوله: «والولد»: فلا ولد له سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، فهو المنزه عن اتخاذ الولد، والذريَّة.



<sup>(</sup>۱) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ١٣).

مقدمــة الماتن

قال الله تعالى: ﴿ مَا أَتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدِ ﴾ [المؤمنون: ٩١].
وقال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَنَّ خِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَنَهُ ﴿ المربم: ٣٥].
وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِدُ لَكُ سُبْحَنَهُ وَأَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحِدُ لُهُ سُبْحَنَهُ وَأَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدُ لُهُ سُبْحَنَهُ وَأَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ والله الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدُ لُهُ اللَّهُ عَالَ الله الله الله الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ إِلَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

قوله: «والصلاة والسلام»: هذا دعاء من شيخنا حفظه الله أن يصلي لله، ويسلم على نبينا محمد صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وصلاة الله معناها: ثناؤه عند للائكة الله معناها: ثناؤه عند للائكة (۱)، وسلامه على النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم معناه: التحية، وقيل: الله من المخاوف، والأهوال يوم القيامة (۱).

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَيْ حَلَهُ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى النَّبِيِّ يَمَا يُهُا الَّذِينَ عَلَى النَّبِيِّ يَمَا يُهُا الَّذِينَ عَلَى النَّبِيِّ يَمَا يُهُا الَّذِينَ عَمُواْ مَسْلِمُواْ مَسْلِيمًا ﴿ الْاحزابِ: ٥٠].

قوله: «على سيد البشر»: أي أفضل البشر صَالَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًم .

حديثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِكُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا صَالَ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا صَالَ اللهِ صَالَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا صَالَ اللهِ صَالَ اللهِ عَالَمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا

الوالم المؤمنين، وعلى الله الله الله عَلَيْنَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ من المؤمنين، ومن البعه عن البعه المؤمنين، ومن البعه عن البعه عن البعه عن البعه المؤمنين، ومن البعه عن البعه المؤمنين، ومن البعه البعه المؤمنين، ومن البعه ا



الخاري (٦/ ١٢٠).

<sup>🤭 🚄</sup> عقيس اللغة، وتهذيب اللغة، ولسان العرب، مادة «سلم».

#### 14.

قوله: «واصحابه»: أي الذين لَقُوه صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مؤمنين به، وماتوا على ذلك.

قوله: «ومن اقتضى الأثر»؛ أي اتبع آثار النبي صَلَّالِلَهُ عَلَيْدِوَسَلَّر، وهي أقواله و أفعاله.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّنِ قُونَ الْأُوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ اللهُ تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ جَنَّتِ تَجُرِي اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ جَنَّتِ تَجُرِي اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَ لَهُمْ جَنَّتِ تَجُرِي تَجَدِينَ فِيهَا أَبُدًا ذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿ اللهِ اللهُ الله

ومعنى الكلام: أن شيخنا حفظه الله دعا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَ أن يثني، ويسلم عند الملائكة على النبي صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وآل بيته، وأصحابه، والتابعين لهم بإحسان.

قوله: «وبالله استعين»: أي لا أطلب العون، والإعانة إلا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في جميع أمورنا مخلصين له العبادة (١١)، وتقديم لفظ الجلالة «الله» على الفعل «أستعين» يفيد تخصيص طلب العون من الله جَلَجَلاله فقط.

قوله: «وإليه الجا، وبه اعتصم»: أي لا ألتجئ، ولا أعتصم إلا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وتقديم حرف الجر والضمير «إليه» على الفعل «ألجأ»، وكذلك تقديم حرف الجر والضمير «به» على الفعل «أعتصم» يفيد تخصيص الالتجاء والاعتصام بالله وحده عَرَقَجَلَ.



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (١/ ١٦١).

قوله: «ويعد»: هذه كلمة يؤتى بها عند الدخول في الموضوع الذي قصد.

قوله: «فهنا»: إشارة إلى ما في ذهن شيخنا حفظه الله مما سيكتبه من مجمل اعتقاد أهل السنة والجهاعة.

قوله: «مختصر»: أي موجز، وهو ما قل لفظه وكثر معناه(١).

والاختصار: هو تقليل الشيء، وقد يكون اختصار الكتاب بتقليل مسائله، وقد يكون بتقليل ألفاظه مع تأدية المعنى (٢).

قوله: «في العقيدة»: أي عقيدة أهل السنة والجماعة.

قوله: «يجمع اطرافها»: أي أهم مسائل وموضوعات علم العقيد، وهذا غاية تأليف المتون.

فوله: «ويوضح اصولها»: أي يبين أسسها، وقواعدها.

وقد دلت نصوص الكتاب والسنة على أن الإيهان يقوم على ستة أصول، وهي: الإيهان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وقد جاء ذكر هذه الأصول في القرآن الكريم، والنبوية في مواطن عديدة، منها:

قَوْلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَثَأَيُّهُمَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱلْكِئَبِ ٱلَّذِي



<sup>(</sup>١) 🚄 لروض المربع، للبهوتي (١/ ١٢٠).

<sup>👣 🚄</sup> المغتي. لابن قدامة (١/٧).

نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَٱلْكِتَبِ ٱلَّذِى آَنزَلَ مِن قَبَلُ وَمَن يَكُفُرُ بِٱللَّهِ وَمَلَيْ كَتِهِ عَنَلُ وَمَن يَكُفُرُ بِٱللَّهِ وَمَلَيْ كَتِهِ عَ وَكُنْهِ هِ وَكُنْهِ هِ وَكُنْهِ هِ وَكُنْهِ هِ وَكُنْهِ هِ وَرُسُلِهِ وَوَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا السَّ السَّامَ النساءَ ١٣٦].

وعن عمر بن الخطاب رَضِّ النبيَّ أَن جبريل النه سأل النبيَّ مَا اللهِ عَلَيْهِ وَمَلَا اللهِ عَلَيْهِ وَمَلَا اللهِ عَلَيْهِ وَمَلَا اللهِ عَلَيْهِ وَمُلَا اللهِ عَلَيْهِ وَاللهِ وَاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ اللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ اللهِ عَلَيْهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ اللهَ عَلَيْهِ وَاللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

فهذه أصول ستة عظيمة يقوم عليها الإيهان، بل لا إيمان لأحد إلا بالإيهان بها، وهي أصول مترابطة متلازمة، لا ينفك بعضها عن بعض، فالإيهان ببعضها مستلزم للإيهان بباقيها، والكفر ببعضها كفر بباقيها.

فمن كفر ببعضها، كمن كفر بها كلها فلا إيهان لأحد إلا بـالإيمان بهـا كلها.

ولذا كان متأكدا في حق كل مسلم أن تعظم عنايته واهتمامه بهذه الأصول علما وتعلما وتحقيقا، فلا فلاح إلا بالإيمان بها .

قوله: «واسال الله أن يحيينا على الإيمان، ويميتنا عليه»: هذا من أفضل الأدعية التي ينبغي للعبد أن يدعو الله بها؛ لأن من عاش، ومات على الإيهان، أدخله الله الجنة.

قال الله تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلُ مِنَ ٱلصَّكِلِحَتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَيْكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿ النساء: ١٢٤].



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه مسلم (٨).

وقال الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكِرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُو مُؤْمِنُ وَقَالَ الله تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِن ذَكِرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُو مُؤْمِنُ فَا الله تعالى: ﴿ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ فَلَنُحْدِينَا لَهُ، حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَا هُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ فَلَنُحْدِينَا لَهُ، حَيَوْةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِينَا هُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ والنحل: ٩٧].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكِرٍ أَوْأَنْ وَكُو وَمُنْ عَمِلَ صَلِحًا مِن ذَكِرٍ أَوْأَنْفَ وَهُو كَالِمَ الله تعالى وسنة نبيه صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من ذكر أو أنثى من بني آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وإن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله -بأن يحييه الله حياة طيبة في الدنيا، وأن يجزيه بأحسن ما عمله في الدار الآخرة. والحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة من أي جهة كانت (۱).

قوله: «وأن يحشرنا»: الحشر هو الجمع يوم القيامة (١).

قوله: «تحت لواء حبيبنا محمد صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرٌ»: أي تحت راية النبي صَلَّتُ عَنْهُ وَسَلَرٌ»: أي تحت راية النبي صَلَّتُ عَنْهُ وَسَلَرٌ؛ لأنه سيكون القائد يوم القيامة.

واللواء: الراية، ولا يمسكها إلا صاحب الجيش (٣).

حولواء حقيقي يختص النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة بحمله يوم القيامة، ولا عقد من مقام الحمد، ودونُه

الله المساير ابن كثير (٤/ ٢٠١).

<sup>🗂</sup> تعلق اللغة، مادة «حشر».

<sup>🤭 🚄</sup> النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٧٩).

# المالك المتعالية في المنالك المنافظة ال

[ Y E [

تنتهي سائر المقامات، ولمّا كان نبينا صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرُ أَحَمَد الخلائق في الـدنيا والآخرة أُعطى لواء الحمد ليأوي إلى لوائه الأولون، والآخرون(١).

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَا فَخْرَ، وَبِيدِي لِوَاءُ الْحَمْدِ (٢) وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أُوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلَا فَخْرَ» (٣).



<sup>(</sup>١) انظر: قوت المغتذي على جامع الترمذي، للسيوطي (٢/ ٧٨١).

 <sup>(</sup>٢) بيدي لواء الحمد: يريد به انفراده بي بالحمد يوم القيامة وشهرته به على رؤوس الخلق،
 والعرب تضع اللواء موضع الشهرة. [انظر؛ النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٣٧)].

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٦١٥)، وحسنه، وصححه الألباني.



### العقيدة

#### وفيها ستة أبواب:

الباب الأول: الإيمان بالله.

البابُ الثاني: الإيمان بالملائكة.

الباب الثالث: الإيان بالكتب.

الباب الرابع: الإيمان بالرسل.

الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر.

الباب السادس: الإيمان بالقضاء، والقدر.



قوله: «وفيها ستة ابواب»: أي مجمل الأبواب التي يشتمل عليها علم العقيدة ستة.

قوله: «الباب الأول: الإيمان بالله»: يشمل الإيهان بالربوبية، والألوهية، والأسهاء والصفات، ووجود الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

والإيمان بالله: هو التصديق والإقرار بأنه سبحانه موجود موصوف بصفات الجلال والكهال، منزه عن صفات النقص، وأنه واحدحق صمد، فرد خالق جميع المخلوقات، متصرف فيها يشاء يفعل في ملكه ما يريد(١).



<sup>(</sup>١) انظر: شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد، صـ (١/ ٢٩-٣٠).

# المالكالانتهاية شيت الإراية فالمحقيكة

[ 47]

قوله: «الباب الثاني: الإيمان بالملائكة»: يشمل الإيهان بالملائكة إجمالا وتفصيلا، وهم خلق من خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خلقهم من نـور، وكلفهم بوظائف عظيمة، وأعطاهم القدرة على تأديتها.

والإيمان بالملائكة: هو التصديق والإقرار بأنهم عباد مُكرَمون لا يسبقونه بالقول، وهم بأمره يعملون (١).

قوله: «الباب الثالث: الإيمان بالكتب»؛ أي الكتب التي أنزلها الله من عقائد، من عقائد، وما اشتمل عليه من عقائد، وأحكام.

قوله: «الباب الرابع: الإيمان بالرسل»: أي الذين أرسلهم الله بتوحيده، وبيان أحكامه.

والإيمان بالرسل: هو التصديق والإقرار بأنهم صادقون فيها أخبروا به عن الله تعالى أيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم، وأنهم بلغوا عن الله رسالاته، وبينوا للمكلفين ما أمرهم الله به، وأنه يجب احترامهم، وأن لا يفرق بين أحد منهم (1).

قوله: «الباب الخامس: الإيمان باليوم الأخر»: أي يوم القيامة، وما يشتمل عليه من أهوال عظيمة، ويبدأ من خروج روح الإنسان إلى

<sup>(</sup>١) انظر: شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد، صـ (١/ ٣٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد، صـ (١/ ٣٠).

TYV

ححول الناس الجنة أو النار.

والإيمان باليوم الآخر؛ هو التصديق بيوم القيامة، وما اشتمل عليه من الإعادة بعد الموت، والحشر، والخساب، والميزان، والصراط، والجنة، والنار، وأنها دار ثوابه، وجزائه للمحسنين والمسيئين إلى غير ذلك مما صح من النقل (۱).

قوله: «الباب السادس: الإيمان بالقضاء والقدر»: أي بأن الله علم كل شيء، وقدره، وكتبه في اللوح المحفوظ، ولا يحدث شيء إلا بتقدير الله منعانه وأذا أراد الله شيئا قال له: كن، فيكون.

### ومن آمن بهذه الأصول الستة فهو مؤمن حقا.

قال ابن دقيق العيد: «مذهب السلف وأئمة الخلف: أن من صدق بذه الأمور تصديقا جازما لا ريب فيه، ولا تردد كان مؤمنا حقا سواء كان ذلك عن براهين قاطعة أو عن اعتقادات جازمة» (٢٠).





<sup>(</sup>١) انظر: شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد، صـ (١/ ٣٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح الأربعين النووية، لابن دقيق العيد، صـ (١/ ٣١).

#### www.alukah.net







#### www.alukah.net





## الباب الأول الإيمان بالله

#### وفيه سبعة ضوابط:

الضابط الأول: توحيد الربوبية: هو إفراد الله بأفعاله.



قوله: «الإيمان بالله»: هذا الأصل الأول من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة التي يجب أن نؤمن بها.

والإيمان لغة: هو الإقرار، والتصديق، وهو أقرب إلى الإقرار من التصديق، يقال: آمنت بكذا، إذا أقررت به إقرارا جازما (١٠٠٠).

وشرعا هو التصديق بالقلب، والإقرار باللسان بالشهادتين، والأعمال بالجوارح (").

المسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (١/ ٢٢٦- ٢٢٧)، وطبقات الحنابلة، المسلام المسلاميين، لأبي الحسن الأشعري (١/ ٢٢٦)، ومجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام الحي يعلى (١/ ٢١٦)، والشريعة، للآجري (٢/ ٢١١)، ومجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام الحي تيمية (٧/ ١١٩، ١٤٤)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي (٤/ ٩١١، وما



ال عرب مادة «آمن»، ومجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية المراب المراب تيمية (١٣٨).

# المالكالتهالات عن الإلالة في المالة في المالة

[ 47 ]

والإيهان إذا جاء في نص ولم يقترن بالإسلام، دل على الدين كله، وإذا جاء الإيهان والإسلام في نص واحد كان لكل منهما معنى، ويكون معنى الإسلام الأعمال الظاهرة، كالشهادتين، والصلاة، والصيام، ونحوها، ويكون معنى الإيهان الأعمال الباطنة كالإيهان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، ونحوه(١١).

ومن الأدلة على أن الإيمان بالله جَلَجَلَالُهُ أصل من أصول الإيمان يجب الإيمان به، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن به:

قول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَ أَن تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَكِنَ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللّهِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَكِنَ الْبِرَةِ الْمَاكِيكَ فَعَ وَٱلْكِنَابِ وَٱلنّبِيتِينَ ﴾ [البقرة:١٧٧]. وقول الله تعالى: ﴿ عَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُنُّ مِن وَقِل الله تعالى: ﴿ عَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَا الله وَمَلَتِهِ كَنْهُ وَرَسُولِهِ وَرَسُولِهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ وَقُول الله تعالى: ﴿ يَكَانُهُ مَا اللّهِ عَلَى اللّهِ وَرَسُولِهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ اللّهِ وَمَلْمَ اللهِ وَمَلْمَ اللّهِ وَاللّهِ وَمَاللّهُ وَمَا اللهِ وَمَالِكِ اللّهِ وَمَاللّهُ عَلَى وَسُولِهِ وَٱلللهِ وَمَالَيْكِيدِ اللّهِ وَمَالَيْكِيدِ اللّهِ وَمَاللهِ وَمَاللهِ وَاللّهِ وَمَاللهِ وَمَاللّهِ وَمَا اللهِ وَمَاللّهِ وَمَاللهِ وَمَاللّهُ وَمَا اللهِ وَمَاللّهِ وَمَاللّهُ وَمَا اللهُ وَمَاللّهُ وَمَالِكُ اللّهِ وَمَاللّهُ وَمَا اللهُ مَالِيكُونِ اللّهِ وَمَاللّهُ وَمَا اللهِ مَا اللهُ مَاللّهُ مَالِكُ وَمُن يَكُفُرُ وَمُن يَكُفُرُ وَاللّهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَالِكُ وَمَا اللهُ مَا اللهُ مَالِلَهُ وَمَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ ال



بعدها)، والإيمان، لابن منده (١/ ١٤٦، وما بعدها)، وشرح الأربعين النووية، لابن
 دقيق العيد، صـ (٣٣)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٥٥٩ - ٤٦٤)، ولوامع الأنوار، للسفاريني (١/ ٤٠٤).

<sup>(</sup>١) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١/ ١٤٨ - ١٤٩).

الإيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالله بَاللهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالله وَمُلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالله وَشَرِّهِ» (١).

والإيمان بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أهم أصول الإيمان، وأعظمها شأنا؛ لذا قدَّمه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عندما ذكر أصول الإيمان في كتابه، وعطف عليه بقية الأصول.

قال الله تعالى: ﴿ عَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِهِ عَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ عَالَمُ فَا عَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَتَهِكَنِهِ عَرُكُنُهِ عَ وَرُسُلِهِ عَلَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُّسُلِهِ ﴾ البغرة: ٢٨٥].

## وكيفية الإيمان بالله جَلَجَلَالُهُ تَكُون على درجتين:

الأولى: درجة واجبة، وهي الإيمان الإجمالي، ومعناها: أن يؤمن العبد بأن الله جَلَّجَلاله هو الرب المتفرد بالربوبية، والمستحق للعبادة دون ما سواه، وبيده تدبير كل شيء، وأن أسماءه، وصفاته، وذاته لا تشبه المخلوقين.

الثانية: درجة مستحبة، وهي الإيهان المفصل، ومعناها: أن يؤمن العبد بكل ما وصله من أخبار الله كها جاء في الكتاب والسنة، كأسهائه، وصفاته، ومعاني أسهائه، وصفاته، وما يستحقه من الكهال المطلق، ونحو ذلك.

<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨)، واللفظ له.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لا يشترط في الإيهان المجمل العلم بمعنى كل ما أخبر به؛ هذا لا ريب فيه؛ فكل من اشتبه عليه آية من القرآن ولم يعرف معناها وجب عليه الإيهان بها، وأن يكل علمها إلى الله فيقول: الله أعلم، وهذا متفق عليه بين السلف والخلف، فها زال كثير من الصحابة يمر بآية ولفظ لا يفهمه فيؤمن به وإن لم يفهم معناه» (۱).

قوله: «وفيه سبعة ضوابط»: أي مجمل الضوابط التي يشتمل عليها باب الإيهان بالله سُبْحَانهُ وَتَعَالَ سبعة.

وضوابط جمع ضابط، والضابط؛ لغة: مأخوذ من الضبط، الذي هو لزوم الشيء، وحبسه، وحفظه (٢).

واصطلاحًا: هو كل ما يحصُر، ويحبِس سواء كان بالقضية الكلية، أو بالتعريف، أو ببيان أقسامه، أو شروطه، أو أسبابه، وحصرها، فهو كل ما يحصر جزئيات أمر معين.

وقيل: هو ما يخص بعض الأبواب، فيجمع فروعا من باب واحد (٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: الأشباه والنظائر في النحو، للسيوطي (١/٧)، والأشباه والنظائر، للسبكي (١/ ٢)، وتشنيف المسامع، لبدر الدين بن بهادر، القسم الثاني صـ (٩١٩)، والقواعد والضوابط المستخلصة من التحرير، للحصيري، صـ (١٠٩)، والقواعد الفقهية، د. يعقوب الباحسين، صـ (٦٦).



<sup>(</sup>١) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٦/١٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: لسان العرب، والمعجم الوسيط، مادة «ضبط».

قوله: «توحيد»: التوحيد: هو إفراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالخلق، والتدبير، والسيادة، والمُلك، وإفراده سُبْحَانهُ وَتَعَالَى بالعبادة، وبأسهائه وصفاته.

قوله: «الربوبية»: الربوبية صفة من صفات الله سُبَحَانَهُ وَتَعَالَى، وهي مأخوذة من اسم الرب، والرب في كلام العرب يطلق على معان منها: الماك، والسيد المطاع، والمصلح (١).

ومعنى توحيد الريوبية: أن يعتقد العبد أن الله خالق، ورازق، ومدبّر، وسيد كل شيء.

قوله: «هو إفراد الله بافعاله»: هذا تعريف توحيد الربوبية في الشرع.
وأفعال الله منعًا فَوْتَعَالَى كثيرة منها: الخلق، والرَّق، والسيادة،
والإنعام، والتصوير، والعطاء والمنع، والنفع والضر، والإحياء والإماتة،
والتعير المحكم، والقضاء والقدر، وغير ذلك من أفعاله التي لا

## ومن الأدلة على توحيد الربوبية:

قول الله تعالى: ﴿ مَالِكِ يَوْمِ ٱلدِّيبِ (١) ﴾ [الفائحة: ٤].

وَ الله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ مُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَا هُوَ خَالِقُ كُلِّ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلُكُ ٱلسَّمَاءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ

الا الشر السان العرب، مادة اربب».

# المنافيان المتنفيلة شتخ الإرائية فالعقينة

1 47

وَٱلْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا نَنَقُونَ ﴿٣٠﴾ [يونس:٣١] .

وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ الشِّخِيرِ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «السَّيِّدُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ١١٠.

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحَالِكُ عَنْ اللهُ عَالَى: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ الله صَلَّالِكُ عَلَيه وَسَلَّمَ وَمُ اللهُ عَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهُ يَحْفَظِ اللهُ يَحْفَظُ اللهُ يَحْفَظُ اللهُ عَلَمْ أَنَّ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ بَجُدُهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ الله، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِالله، وَاعْلَمْ أَنَّ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ الله للهُ اللهُ وَلَو اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّ وكَ إِلّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، وُلِو اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّ وكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّ وكَ إِلّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتُ الصُّحُفُ (١٠) (١٠).

 <sup>(</sup>٣) صحيح: رواه الترمذي (٢٥١٦)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٦٦٩)، وصححه
أحمد شاكر، والألباني.



<sup>(</sup>۱) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٠٦)، والنسائي في الكبرى (١٠٠٠٣)، وأحمد (١٦٣٠٧)، و وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٢) رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتُ الصَّحُفُ، هو كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها، والفراغ منها من أمد بعيد، فإن الكتاب إذا فرغ من كتابته، ورفعت الأقلام عنه، وطال عهده، فقد رفعت عنه الأقلام، وجفت الأقلام التي كتب بها من مدادها، وجفت الصحيفة التي كتب فيها بالمداد المكتوب به فيها، وهذا من أحسن الكنايات وأبلغها. [انظر: جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي (١/ ٤٨٢)].

#### ومن ثمرات الإيمان بالربوبية:

- الرضا بها كتبه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى على العبد؛ لأنه يعلم أن الله هو
   الذي يدبر جميع أموره.
- عدم الجزع عند المصيبة، وعلى فوت شيء من متاع الدنيا الزائل؛
   لأن الله قدر كل شيء، ودبره تدبيرا محكما.





[ " ]

الضابط الثاني: توحيد الألوهية: هو إفراد الله بالعبادة.



قوله: «توحيد الألوهية»: الألوهية صفة من صفات الله جَلَّجَلَالُهُ، مأخوذة من الألوهة، ومعناها المعبود مع المحبة، والتعظيم (1).

قوله: «هو إفراد الله بالعبادة»: هذا تعريف توحيد الألوهية في الشرع، ومعناه أنه يجب على العبد أن يفرد الله بالعبادة، فلا يشرك معه أحدا غيره.

والعبادة لغة: التذلل، والخضوع، يقال: طريق معبد أي مذلل، ومهيأ للمسر عليه (٢).

وشرعا: هي اسم جامع لكل ما يحبه الله، ويرضاه من الأقوال، والأعمال الباطنة والظاهرة.

فالصلاة، والزكاة، والصيام، والحج، وصدق الحديث، وأداء الأمانة؛ وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان إلى الجار واليتيم والمسكين وابن السبيل والمملوك من الآدميين والبهائم، والدعاء، والذكر، والقراءة، وأمثال ذلك من العبادة.



<sup>(</sup>١) انظر: مقاييس اللغة، ولسان العرب، مادة «أله».

<sup>(</sup>٢) انظر: لسان العرب، مادة "عبد".

وكذلك حب الله، ورسوله، وخشية الله، والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحُكمه، والشكر لنعمه والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف لعذابه، وأمثال ذلك هي من العبادة للهذال.

ومن صرف شيئا من أنواع العبادة لغير الله أشرك بالله العظيم، كمن ذبح لغير الله، أو صلى لغير الله، أو طاف لغير الله، ونحوه.

والدليل على ذلك؛ قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَا هَاءَاخَرَ لَا اللهِ عَلَى ذلك، وَالدليل على ذلك، وَاللهُ عَالَمَ اللهُ عَالَمَ اللهُ اللهُ اللهُ عَالَمُ اللهُ ا

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: «يقول تعالى متوعدا من أشرك به غيره، وعبد معه سواه، ومخبرا أن من أشرك بالله ﴿لَا بُرُهُكُنَ لَهُ بِهِ عَلَى أَي لا غيره، وعبد معه سواه، ومخبرا أن من أشرك بالله ﴿لَا بُرُهُكَنَ لَهُ بِهِ عَلَى قوله، فقال: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللّهِ إِلَى هَا ءَاخَرَ لَا بُرُهُكَنَ لَهُ بِهِ عَلَى وهذه جملة معترضة، وجواب الشرط في قوله: ﴿ فَإِنَّمَا حِسَا بُهُ وَعِندَرَيّهِ عَلَى الله على ذلك.

ثم أخبر: ﴿إِنَّهُ، لَا يُفَلِحُ ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾ أي: لديه يوم القيامة، لا فلاح لهم ولا نجاة ١٠٠٠.



<sup>(</sup>١) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ١٤٩ - ١٥٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٥/٢٠٥).

### 1 2. (

## ومن الأدلة على توحيد الألوهية:

ق ول الله تع الى: ﴿ يَنَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن فَبَدُ وَا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن فَبَدُ كُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَقُونَ ﴿ الْمُوا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

وقول الله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشَرِّكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [النساء: ٣٦]. وقـــول الله تعــالى: ﴿ وَمَا خَلَفَتُ ٱلِجُنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۞ ﴾ [النداريات: ٥٦].

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلِ رَضَالِتُهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَا مُعَاذُ أَتَدْرِي مَا حَتُّ الله عَلَى العِبَادِ؟ "، قَالَ: الله وَرَسُولُه أَعْلَمُ، قَالَ: "أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، أَتَدْرِي مَا حَقُّهُمْ عَلَيْهِ؟ "، قَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: الله وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «أَنْ لَا يُعَذِّبُهُمْ "").

وَعَنِ ابْنَ عَبَّاسٍ رَحَالِقَاعَنَهُ، قال: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ صَالِّلَهُ عَلَىٰهُ وَسَالَةً مُعَاذَ بْنَ جَبَلِ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوَحِّدُوا اللهَ تَعَالَى » (1).

وهذا التوحيد هو الذي أرسل الله به جميع الرسل والأنبياء.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ آعَبُدُوا ٱللَّهَ وَاللَّهَ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُولُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣٧٣)، ومسلم (٣٠).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣٧٢)، واللفظ له، ومسلم (١٩).

والطاغوت: كل ما تجاوز به العبد حده من معبود، أو متبوع، أو مطاع؛ فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيها لا يعلمون أنه طاعة لله(١).

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوجِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُ, لَاَ إِلَهَ إِلَّا أَنَاْ فَأَعْبُدُونِ ۞ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وعنْ أَبِي هُريرةَ رَضَّالِلَهُ عَنهُ عَنْ رسولِ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَاللهُ قَال: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ (١)، أُمَّهَا تُهُمْ شَتَّى (٣) وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ (١)»(٥).

## ومن ثمرات توحيد الألوهية:

إفراد الله بالعبادة، فمن حقق توحيد الألوهية لم يشرك بالله أحدا. فلا يصلي لغير الله، ولا يذبح لغير الله، ولا يرجو غير الله، ولا يتوكل على غير الله، ولا يطلب الرزق إلا من الله، ولا يدعو غير الله.



<sup>(</sup>١) انظر: أعلام الموقعين، لابن القيم (١/ ٤٠).

 <sup>(</sup>٢) أولاد العلات: هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم:
 أولاد الأعيان. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/ ١١٩)].

<sup>(</sup>٣) أمهاتهم شتى: أي شرائعهم مختلفة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٤٣)].

<sup>(</sup>٤) دينهم واحد: المراد به أصول التوحيد، وأصل طاعة الله تعالى، وإن اختلفت صفتها، وأصول التوحيد والطاعة جميعا. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/ ١٢٠)].

<sup>(</sup>٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٥٩)، مسلم (٢٣٦٥).

[ EY ]

الضابط الثالث: توحيد الأسهاء والصفات: هو إفراد الله بها سمى، ووصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

(الشرح الشرح المسلم ال

قوله: «توحيد الأسماء والصفات: هو إفراد الله بما سمى، ووصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: أي يجب على العبد أن يفسه في كتابه، وعلى لسان رسوله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: أي يجب على العبد أن يفرد الله بأسائه، وفي سنة النبي عقرد الله بأسائه، وفي سنة النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصحيحة، ولا يشرك فيها غير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَ.

ومعنى هذا أن أسماء الله توقيفية لا مجال للعقل في إثباتها الله النبت لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو سنة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو سنة رسوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، أو سنة رسوله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الصحيحة.

#### فائدة: أسماء الله تعالى ليست منحصرة في عدد معين.

فَعَنْ عَبْدِ الله بن مَسعودٍ رَضَّ لِللهُ مَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله رَضَّ لِللهُ عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، فَاصِيتِي بِيدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ أَمْتِكَ، نَاصِيتِي بِيدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ الشَّامِ هُو لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَيَعْلِ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَيْ عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ القُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي،

<sup>(</sup>٢) أو علمته أحدا من خلقك: أي خلاصتهم، وهم الأنبياء والرسل. [نظر: مرقاة المفاتيح، للقاري (٤/ ١٧٠١)].



<sup>(</sup>١) انظر: بدائع الفوائد، لابن القيم (١/ ١٦٢).

وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا»(۱).

والشاهد من هذا الحديث قوله صَلَّاتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوِ اسْتَأْثُرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ»، فهذا يدل على أن لله أسمَاء لم ينزلها فِي كِتَابه وحجبها عَن خلقه (۱)، فيدل على أن أسماء الله عَرَّفَ لَم عير منحصرة في عدد معين.

أما حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّة (٣)»(٤)، فليس معناه أن لله تسعة وتسعين اسها فقط، وإنها معنى الحديث أن من أحصاها دخل الجنة (٥).

قال الخطابي في هذا الحديث: إثبات هذه الأسماء المخصوصة بهذا العدد، وليس فيه منع ما عداها من الزيادة، وإنما التخصيص لكونها أكثر الأسماء وأبينها معاني، وهو كقولك: لزيد ألف درهم أعدها

<sup>(</sup>٥) من أحصاها دخل الجنة: الإحصاء بمعنى العقل والمعرفة، فيكون معناه: من عرفها وعقل معناها، وآمن بها دخل الجنة، مأخوذ من الحصاة وهو العقل. [انظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٣/ ٤٣٥)].



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه أحمد (٢٧١٢)، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة (١٩٩).

<sup>(</sup>٢) صحيح: كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي (٣/ ٤٣٤-٤٣٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١١/ ٢٢٠).

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧).

للصدقة، أو: لعمرو مائة ثوب من زاره ألبسه إياها ١٠٠٠.

ونقل النووي اتفاق العلماء على أن أسماء الله تعالى ليست منحصرة في عدد معين، فقال: ليس في الحديث حصر أسماء الله تعالى، وليس معناه أنه ليس له اسم غير هذه التسعة والتسعين، وإنها مقصود الحديث أن هذه الأسماء من أحصاها دخل الجنة، فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء (٢).

#### فائدة: من أسماء توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات:

- التوحيد العلمي؛ لأن المقصود منها العلم بالله ربا، وبأسائه وصفاته.
  - ٢. التوحيد القلبي؛ لأن محلهما القلب.
  - ٣. التوحيد الاعتقادي؛ لأن المقصود منهما الاعتقاد.
- ٤. توحيد المعرفة والإثبات؛ لأن المقصود منه معرفة الرب مُنْبَحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وأسمائه وصفاته، وإثباتها لله سُنْبَحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

#### ومن أسماء توحيد الألوهية:

- ١. توحيد الإلهية، نسبة إلى الإله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
  - ٢. توحيد عملي؛ لأن المقصود منه العمل.



<sup>(</sup>١) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١١/ ٢٢٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٧/٥).

- ٣. توحيد إرادي؛ لأن المقصود منه إرادة وجه الله بالعبادة.
- توحید طلبی؛ لأن الله طلب من الناس عبادته و توحیده، و لأن الله صود منه طلب ثواب الله سُنِحَانَهُ وَتَعَالَى بالعبادة.
- ٥. توحيد النية؛ لأن المقصود منه أن يقصد العبد بعبادته وجه الله منه أن يقصد العبد بعبادته وجه الله منه وَتُوابه.





# المالك المنطال المنطالة المنطا

[ 27 ]

الضابط الرابع: الإيمان بصفات الله من غير تحريف، ولا تأويل، ولا تشبيه، ولا تكييف.

# 

قوله: «الإيمان بصفات الله»؛ أي التصديق الجازم، والإقرار بصفات الله تعالى الواردة في كتاب الله، وسنة رسوله صَلَّاتِلَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «من غير تحريف»: أي من غير تغيير لفظها، أو معناها الحق الذي دلت عليه.

#### والتحريف نوعان:

الأول: تجريف لفظي، وهو تغيير لفظ الكلمة، كتغير حركة، أو زيادة أو نقصان حرف؛ كما حرَّف بعض المحرفة لفظ الجلالة في قول الله تعالى: ﴿ وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكِلِيمًا ﴾ [النساء:١٦٤]، إلى النصب، ليكون الكلام من جهة موسى المَلِيْ، لا من الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

الثاني: تحريف معنوي، وهو إثبات اللفظ، وتغيير المعنى، كمن فسر وجه الله بثوابه، وعينيه برعايته، ويديه بنعمته أو قدرته.

قوله: «ولا تاويل»؛ التأويل هو صرف اللفظ عن الاحتمال الراجح إلى الاحتمال الراجح إلى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به.

ومثاله: تأويل من تأول: استوى، بمعنى استولى، واليدين بمعنى القدرة، والقَدَم بمعنى الشدة، ونحوه.



فهذا عند السلف والأئمة باطل لا حقيقة له، بل هو من باب تحريف الكلم عن مواضعه، والإلحاد في أسماء الله وآياته.

وهذا اصطلاح حدث عند كثير من المتأخرين من المتكلمين في الفقه وأصوله؛ ولم يكن معروفا عند السلف(١).

## والتأويل عند السلف له معنيان(٢):

الأول: التفسير سواء وافق ظاهره أو لم يوافقه، ومنه قول الرسول مَلَّ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ مَ فَقَّهُ فَي الدِّينِ، وَعَلِّمْ التَّأْوِيلَ» (\*\*)، وهذا هو الغالب على اصطلاح مفسري القرآن، كها يقول ابن جرير: «واختلف علماء التأويل»، و: «القول في تأويل قوله تعالى كذا»؛ وهذا التأويل يعلمه الراسخون في العلم، وهو موافق لوقف من وقف من السلف على قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلُهُ وَ إِلَّا اللّهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ السلف على قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ مَا أُويلُهُ وَ إِلّا اللّهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ السلف على قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ مَا أُويلُهُ وَ إِلّا اللّهُ وَالرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ السلف على قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ مَا أُويلُهُ وَ إِلّا اللّهُ مَا الله على الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ مَا أُويلُهُ وَ إِلّا اللّهُ مَا الله على الله الله تعالى الله الله تعالى الل

الثاني: الحقيقة التي يؤول إليها الكلام، فتأويل ما أخبر به في الجنة من الأكل، والشرب، واللباس، والنكاح، وقيام الساعة، وغير ذلك، هو الحقائق الموجودة أنفسها، لا ما يتصور من معانيها في الأذهان، ويعبر

<sup>(</sup>١) انظر: درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ٣٨٢).

 <sup>(</sup>۲) انظر: التدمرية صـ (۹۱ - ۹۳)، والفتوى الحموية الكبرى، لشيخ الإسلام ابن تيمية، صـ
 (۲۸۷ - ۲۸۷).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أحمد (٢٣٩٧)، وصحح إسناده أحمد شاكر.

EA?

وقال الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ أَيُومَ يَأْقِي تَأْوِيلُهُ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ فَعُولُ ٱلَّذِينَ فَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتَ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٥٣] .

وقال الله تعالى: ﴿ يَمَا يُهُمَا الَّذِينَ ءَامَنُوۤ الطِيعُوا اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْنِ مِنكُرُ ۖ فَإِن نَنزَعُنُمُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُننُمُ تُوَّ مِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ َ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿ النساء: ٥٩].

وهذا التأويل هو الذي لا يعلمه إلا الله؛ وعليه يجب الوقف على قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ مَا أُولِلَهُ مَ إِلَّا ٱلله مُ الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ مَا أُولِلَهُ مَ إِلَّا ٱلله مُ الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ مَا أُولِلَهُ مَ إِلَّا ٱلله مُ الله الله تعالى: ﴿

قوله: «ولا تشبيه»؛ التشبيه هو التمثيل كمن يقول لله سمع كسمعنا، ووجه كوجوهنا تعالى الله عن ذلك.

وقد نفى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عن نفسه المثل، فقال: ﴿ لَيْسَ كَمِثَلِهِ عَنْ نَفْسَهُ الْمُثَلِهِ عَنْ نَفْسَهُ الْمُثَلِّمِ وَقَالَ: ﴿ لَا لَهُ الْمُورِ فَقَالَ: ﴿ لَا لَهُ الْمُورِ فَقَالَ: ﴿ لَا لَهُ الْمُورِ لَلْهُ اللَّهِ الْمُورِ لَلْهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ هَلَ تَعْلَمُ لَهُ اسْمِيًّا ﴾ [مريم: ٦٥] ، أي من يساميه ويها ثله" .



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٩٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: مختصر الصواعق المرسلة، لابن القيم (١/ ٣٦١).

ومن العلماء من يرى أن التمثيل أعم، فالتشبيه يقتضي المشابهة من جميع الوجوه، أما التشبيه فيقتضي المشابهة من بعض الوجوه، أولى من لفظ «التشبيه»؛ لأن لفظ التمثيل نفاه الله بنص كتابه حيث قال: ﴿ لَيْسَ كُمِثْلِهِ عَلَى مُنْ المُعْلَى المُعْلِ

أما لفظ «التشبيه»، فلم يرد في كتاب الله، ولا سنة رسوله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَمٌ (٢).

قال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري: «من شبه الله بخلقه، فقد كفر، ومن أنكر ما وصف به نفسه، فقد كفر، وليس فيها وصف الله به نفسه و لا رسوله تشبيه (٣).

وقال ابن كثير: «ليس فيها وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد ملك سبيل الهدى «١٠).

وقال الذهبي معلقا على كلام نعيم بن حماد المتقدِّم: «هـذا الكـلام



<sup>(</sup>١) انظر: بيان تلبيس الجهمية، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ١٣٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ١٦٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٠/١٠).

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٧).

حق، نعوذ بالله من التشبيه، ومن إنكار أحاديث الصفات، فها ينكر الثابت منها من فَقُه، وإنها بعد الإيهان بها هنا مقامان مذمومان:

المقام الأولى: تأويلها وصرفها عن موضوع الخطاب، فها أولها السلف، ولا حرفوا ألفاظها عن مواضعها، بل آمنوا بها، وأمرُّوها كما جاءت.

المقام الثاني: المبالغة في إثباتها، وتصورها من جنس صفات البشر، وتشكلها في الذهن، فهذا جهل وضلال، وإنها الصفة تابعة للموصوف، فإذا كان الموصوف عَنْفَلً لم نره، ولا أخبرنا أحد أنه عاينه مع قوله لنا في تنزيله: ﴿ لَيْسَ كُمِثُلِهِ عَنَى اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ الله

قوله: «ولا تكييف»: التكييف هو تعيين كيفية الصفة، فتكييف صفات الله تعالى هو تعيين كيفية التي تكون عليها، كمن يقول: كيفية صفات الله مُنْبَحَانَةُ وَتَعَالَ كذا وكذا.

و لهذا لما جَاءَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ أَنسٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الله ﴿ الرَّمْنَ وَكَا اللهِ عَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَعَلَى اللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَال

(١) انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١١/ ٦١٠-٦١١).



#### الباب الأول: الإيمان بالله

وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ، فَإِنِّ أَخَافُ أَنْ تَكُونَ ضَالًا»، وَأَمَرَ بِهِ فَأَخْرِجَ (١).

وهذا يقال في جميع الصفات.

فنقول في صفة اليدين: اليد غير مجهولة، والكيفية مجهولة، والإيان بها واجب.

ونقول في صفة الوجه: الوجه غير مجهول، والكيفية مجهولة، والإيان به واجب.

ونقول في صفة العينين؛ العين غير مجهولة، والكيفية مجهولة، والإيان بها واجب.

ونقول في صفة الساق: الساق غير مجهولة، والكيفية مجهولة، والإيان مها واجب.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «الذي اتفق عليه سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بها وصف به نفسه وبها وصفه به رسوله صَالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ من غير تحريف، ولا تعطيل، ومن غير تحييف، ولا تمثيل، فإنه قد عُلم بالشرع مع العقل أن الله تعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله (\*\*).



<sup>(</sup>١) انظر: شرح أصول الاعتقاد، للالكائي (٣/ ٤٤١).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح العقيدة الأصفهانية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، صـ (٤١).

104

#### الضابط الخامس: العبادات أربعة أقسام:

٢\_ عبادات قولية.

١ \_ عبادات بدنية.

المات قلبية.

٣\_ عبادات مالية.



قوله: «العبادات اربعة اقسام»: أي بحسب ما تقوم به من الأعضاء، وبحسب ما يدخل فيها.

وقد تقدم تعريف العبادة لغة، وشرعا.

قوله: «عبادات بدنية»: هي التي يقوم بها البدن، كالصلاة، الطواف، والصيام، والحبح والجهاد، صلة الأرحام، ونحو ذلك.

قوله: «عبادات قولية»: هي التي يقوم بها اللسان، كالحمد والتهليل، والتسبيح، والتكبير، والاستغفار، وتلاوة القرآن، والدعاء، ونحو ذلك.

قوله: «عبادات مالية»: هي التي يدخل فيها المال، كالزكاة، والصدقات، والنفقات، ونحو ذلك .

قوله: «عبادات قلبية»: هي التي يقوم بها القلب، وهي أساس الأعهال، كالمحبة، والخضوع، والاستعانة، والاستغاثة، والخوف، والرجاء، والإنابة، والخشية، والرهبة، والتوكل، ونحو ذلك.



#### الضابط السادس: التوسل قسمان:

١. التوسل المشروع: هو التوسل إلى الله باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته، أو بعمل صالح، أو بطلب الدعاء من الرجل الصالح.

٢. التوسل المنوع: هو التوسل إلى الله بما لم يثبت في الشرع أنه وسيلة.



قوله: «التوسل قسمان»: التوسل مأخوذ من الوسيلة، أو الوصيلة، وهي في الأصل ما يتوصل به إلى الشيء ويتقرب به (١).

قوله: «التوسل المشروع»: أي الذي شرعه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَ في كتابه، أو سنة رسوله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وهو ثلاثة أنواع ذكرها شيخنا حفظه الله.

قوله: «هو التوسل إلى الله باسم من اسمائه»: هذا النوع الأول من أنواع التوسل المشروع، ومعناه: أن يتقرب المسلم بأسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في دعائه؛ ليستجيب له.

مثال ذلك: أن يقول: اللهم أسألك باسمك الفتاح أن تفتح بيني وبين قومي بالحق، أو يقول: أسألك باسمك الغفار أن تغفر لي خطايا، أو: أسألك باسمك العزيز أن تُعزَّ الإسلام والمسلمين.

## ومن الأدلة على مشروعية هذا النوع:

قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَى فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، أي ادعو الله متوسلين بأسمائه الحسني (٢).



<sup>(</sup>١) انظر: لسان العرب، والقاموس المحيط، مادة «وسل».

<sup>(</sup>٢) انظر: التوسل، للشيخ الألباني، صـ (٣٠).

08/

وعَنْ مِحْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّالَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ دَخَلَ اللهُ عَلَيْهُ وَسُولَ الله صَلَّالَهُ وَهُو يَتَشَهَّدُ، فَقَالَ: اللهُ مَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ اللهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا يَا اللهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا اللهِ اللهُ عَنْهُ وَلَمْ اللهُ وَلَمْ اللهُ وَلَمْ اللهُ وَلَمْ اللهُ وَلَمْ اللهُ وَلَمْ وَلَا اللهُ عَلَى رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : (قَدْ غُفِرَ لَهُ)، ثَلَا ثَالاً.

قوله: «أو صفة من صفاته»: هذا تبع النوع الأول، ومعناه: أن يتقرب المسلم بصفات الله جَلَّجَلالهُ في دعائه؛ ليستجيب له.

مثال ذلك: أن يقول: اللهم أسألك برحمتك أن ترحمني، أو: اللهم أسألك بعزتك أن تعز أهل الحق، أو: اللهم أسألك بقدرتك أن تنصر الإسلام والمسلمين.

### ومن الأدلة على مشروعية هذا النوع:

قول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسَمَاءُ ٱلْحُسَنَىٰ فَأَدْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠]، ولا شك أن صفاته العليا عَنَّهَ عَلَّ داخلة في هذا الطلب؛ لأن أسماءه الحسنى سبحانه صفات له، خُصَّت به تبارك وتعالى (١٠).

وقول الله تعالى: ﴿ فَنَبَسَمَ ضَاحِكًا مِن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَى وَلِدَتَ وَأَنْ أَعْمَلَ صَكِلِحًا تَرْضَىنَهُ وَأَدْخِلْنِي بِحَمَتِكَ ٱلنِّهِ النَّهِ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ النَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه النسائي (١٣٠١)، وأحمد (١٨٩٧٤)، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٢) انظر: التوسل، للشيخ الألباني، صـ (٣٠).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهَا، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَقُولُ: «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُضِلَّنِي »(١).

وعنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اللهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ وَسَلَّمَ، قَالَ: «اللهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ، وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخُلْقِ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحُيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي» (\*).

قوله: «أو بعمل صالح»: هذا النوع الثاني من أنواع التوسل المشروع، ومعناه: أن يتقرب إلى الله بعمل صالح عمله؛ ليستجيب له.

مثال ذلك: أن يقول: اللهم أسألك بإيهاني أن تغفر لي، أو: اللهم أسألك بمحبتي لك أن تفرِّج عني، أو: اللهم أسألك ببري لوالدي أن ترحمهم اللهم أسألك ببري لوالدي أن تواليهم أن اللهم أن اللهم أن اللهم أن اليهم أن اللهم أن اللهم أن اللهم أن اليهم أن اللهم أن الهم أن اللهم أن اللهم

## ومن الأدلة على مشروعية هذا النوع:

قول الله تعالى: ﴿ اللَّهِ عَمَالُ اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَالَى اللَّهِ عَمَالَ اللَّهِ عَمَالَ اللَّهُ عَمَالًا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَمَالًا اللَّهُ عَمَالًا اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللَّ

وقول الله تعالى: ﴿ رَبُّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مُحَالِثًا اللهُ تعالى: ﴿ رَبُّنَا ءَامَنَا بِمَا أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مُعَالَىٰ عَمِولَ عَمْدُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْ اللَّهُ عَمْدُ الللَّهُ عَمْدُ اللَّهُ عَمْدُ اللَّهُ اللَّهُ عَمْدُ اللَّهُ عَالِهُ عَلَا اللَّهُ عَمْدُ اللَّهُ عَمْدُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَمْدُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَمْدُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا اللَّهُ عَلَا عَا عَلَا عَاللَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَّهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلْ

وقول الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ۚ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَانِ أَنَّ ءَامِنُواْ مِرَادِكُمْ فَعَامَنَا ۚ رَبَّنَا فَأَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِرِّ عَنَّا سَيِّعَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ (الله) ﴿ وَالله عمران: ١٩٣].

<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣٨٣)، ومسلم (٢٧١٧)، واللفظ له.

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه النسائي (١٣٠٥)، وأحمد (١٨٣٢٥)، وصححه الألباني.

وعَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِيِّ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ الله

وعَنِ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ رَضَالِلَهُ عَنْهُا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «انْطَلَقَ ثَلَاتُهُ أَدُهُ رَهْطٍ مِحَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوْا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ.

فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا يُنْجِيكُمْ مِنْ هَـذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَـدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ.

فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللهُمَّ كَانَ لِي أَبُوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلَا، وَلَا مَالًا اللهُمَّ كَانَ لِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ هُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ هُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ هُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظًا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظًا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ

<sup>(</sup>٢) أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلاَ مَالًا: أي ما كنت أقدم عليهما أحدا في شرب نـصيبهما مـن اللـبن الذي يشربانه. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٤١)].



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٧٥)، والنسائي (٧٦١٩)، وأحمد (٢٢٩٥٢)، وصححه الألباني.

وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ».

قَالَ النّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّ: ﴿ وَقَالَ الآخَرُ: اللهُ مَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَلَمٌ كَانَتْ أَحَبُ النّاسِ إِلَى ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَتْ مِنِي حَتَّى أَلَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَا وِ عَلَى أَنْ تُخَلِّي سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَا وِ عَلَى أَنْ تُخَلِّي سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أُحِلُ لَكَ أَنْ تَغَلِيْهِ، وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ، حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لَا أُحِلُ لَكَ أَنْ تَغَلِيْهُ وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَانَصْرَفْتُ مَنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا، وَهِي أَحَبُّ النّاسِ إِلَى وَتَرَحْتُ مِنَ الوَقُوعِ عَلَيْهَا، اللهُ مَّ إِنْ عَنْهَا، وَهِي أَحَبُّ النّاسِ إِلَى وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ اللّهِ مِنَ الوَقُوعِ عَلَيْهَا، اللهُ مَّ إِنْ عَنْهَا، وَهِي أَحَبُّ النّاسِ إِلَى وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ اللّهِ مِنَ الوَقُوعِ عَلَيْهَا، اللهُ مَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِعَاءَ وَجْهِكَ، فَاقْرُجْ عَنَا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ عَنَا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ عَنَا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ عَنْ مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ عَنَا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّحْرَةُ عَنْهَا».

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْوَمَةَ: (وَقَالَ الثَّالِثُ: اللهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَب، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ خَتَى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهُ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ، وَالبَقرِ، وَالغَنَمَ، وَالرَّقِيقِ "، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ، وَالبَقرِ، وَالغَنَمَ، وَالرَّقِيقِ "،

النّ تَغْضُ الحَائم :أي تكسره، وهو كناية عن افتضاض عذرة البكر، وقد يطلق على الوطء الحرام . [ انظر :النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٥٤)، وفتح الباري (١/ ١٦٨)].

ا اللابحث أي لا أحل لك أن تقربني إلا بتزويج صحيح. [الطرفتح الباري (٦/٩٥)].

الم المادة «رقق»]. المادة «رقق»].

on (

فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ لَا تَسْتَهْزِئُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكُ مِنْهُ شَيْئًا، اللهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَاشْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ ١٧٠٠.

ففي هذا الحديث النبوي توسل الأول بإخلاصه في بره بوالديه.

والثاني توسل بخوفه من عذاب الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بتركه الزنا ببنت عمه بعد أن قدر عليه.

والثالث توسل بصدقه وأمانته بإعطائه أجرة أجيره كاملة بعد أن نهاها له.

قوله: «أو بطلب الدعاء من الرجل الصالح»: أي الحي، كأن يقع المسلم في ضيق وشدة، فيذهب إلى رجل مسلم يعتقد فيه الصلاح والتقوى، ويقول له: ادع لي أن يفرِّج الله عني.

## ومن الأدلة على مشروعية هذا النوع:

حديثُ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَّالِلَهُ عَنهُ، أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الجُمْعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وِجَاهَ ١٠ المِنْبَرِ، وَرَسُولُ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَىٰلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله عَلَىٰلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله وَاشِي، وَانْقَطَعَتِ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله : هَلَكَتِ المَواشِي، وَانْقَطَعَتِ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: . الشَّبُلُ، فَادْعُ الله عَلَيْدِ وَسَلَمَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: .



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه البخاري (٢٢٧٢).

<sup>(</sup>٢) وِجَاهَ: أي في أي مواجهة. [انظر: فتح الباري (٢/ ٢٠٥)].

اللهُمَّ اسْقِنَا، اللهُمَّ اسْقِنَا، اللهُمَّ اسْقِنَا» قَالَ أَنسُ: وَلَا وَالله مَا نَرَى فِي اللهُمَّ اسْقِنَا، وَلَا قَرَعَةُ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ اللهُمَّ وَلَا يَنْنَا وَبَيْنَ سَلْعِ اللهُمَّ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ (")، فَلَتَا يَتِ مَنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ (")، فَلَتَا فَوَسَّلَمَ وَسَعَابَةٌ مِثْلُ التَّمْسَ سِتَّا (اللهُ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتَّا اللهُ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتَّا اللهُمَّ وَرَسُولُ الله صَلَّاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ فَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ اللهُمَّ عَلَىٰ وَسَلَمَ وَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ وَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمَ وَاللهُ عَلَيْهُ وَسَلَمُ وَالُ، وَاللهُمَّ عَلَى اللهُمَّ عَلَى اللّهُمَّ عَلَى اللّهُمَّ عَلَى اللّهُمَّ عَلَى اللّهُمَّ عَلَى اللّهُمَّ عَلَى اللّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ (")، وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجُرِ " قَالَ: فَانْقَطَعَتْ اللهُمَّ عَلَى الآكَامِ (")، وَالظُّرُابِ (")، وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ " قَالَ: فَانْقَطَعَتْ، فَالْذَ فَانْقَطَعَتْ، وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ " قَالَ: فَانْقَطَعَتْ، وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ " قَالَ: فَانْقَطَعَتْ،

<sup>(</sup>١) قَزَعَةً: أي قطعة من الغيم. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/ ٥٩)].

<sup>(</sup>٢) سَلْع: هُوَ جَبَلٌ بِقُرْبِ المَدِينَةِ. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٦/ ١٩٢)].

 <sup>(</sup>٣) مِثْلُ التَّرْسِ: أي مستديرة، والتشبيه في الاستدارة لا في القدر. [ انظر: عمدة القاري
 (٧/ ٠٤)].

<sup>(</sup>٤) سِتًّا: أي ستة أيام تامة. [انظر: فتح الباري (٢/ ٤٠٥)].

<sup>(</sup>٥) الأَكَامِ: جَمْعُ أَكَمَةٍ، وَهِيَ دُونَ الجَبَلِ، وَأَعْلَى مِنَ الرَّابِيَةِ، وَقِيلَ: دُونَ الرَّابِيَةِ. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٦/ ١٩٣)].

<sup>(</sup>٦) الآجَامِ:أي الحصون. [ انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٢٦)].

الظُراب: الجبال الصغار، واحدها: ظَرِب بوزن كَتِف. [انظر: النهاية في غريب الحديث
 (٣/ ١٥٦)].

[11]

وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ(١).

وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِتُهُ عَنهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَّالِللهُ عَلَيْهُ وَسُلَمٌ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هِي سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ»، فَقَامَ عُكَاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ الأَسَدِيُّ، يَرْفَعُ نَمِرَةٌ " عَلَيْهِ، قَالَ: ادْعُ اللهَ لِي يَا رَسُولَ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولَ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولَ الله، ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولَ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ اللهُ أَنْ يَعْمَلِنِي مِنْهُمْ الله أَنْ يَعْمَلَنِي مَا اللهُ أَنْ اللهُ الله أَنْ يَعْمَلُنِي مِنْهُمْ اللهُ أَنْ اللهُ أَلْ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ الله أَنْ يَعْمَلِنِي مِنْهُمْ اللهُ الله أَنْ يَعْمَلُهُ مِنْهُمْ اللهُ أَنْ اللهُ أَلُولُ اللهُ أَنْ اللهُ أَلَا اللهُ الله أَلْهُ اللهُ أَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ أَنْ اللهُ أَلُولُ الله أَنْ اللهُ أَلْ اللهُ أَلَا اللهُ أَنْ اللهُ أَلُولُ اللهُ أَنْ اللهُ أَلُولُ اللهُ أَلُولُ اللهُ اللهُ أَلَا اللهُ أَلَا اللهُ اللهُ أَلُولُ اللهُ أَلْ اللهُ أَلَا اللهُ أَلُولُ اللهُ أَلَا اللهُ أَلُهُ أَلُولُ اللهُ أَلُولُ اللهُ أَلْ اللهُ اللهُ أَلُولُ اللهُ أَلُولُ اللهُ اللهُ أَلْ اللهُ أَلُولُ اللهُ اللهُ أَلَا اللهُ اللهُ اللهُ أَلْ اللهُ أَلُ اللهُ اللهُهُ اللهُ ال

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَخِيَلِتُهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْحَطَّابِ رَخِيلِتُهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اللهُ اسْتَسْقَى (اللهُ بَالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، فَقَالَ: «اللهُ مَّ إِنَّا كُنَّا تُوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا»، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ (اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

فمها سبق تعلم أن التوسل المشروع الذي دلت عليه نصوص الكتاب



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (١٠١٣)، ومسلم (٨٩٧).

<sup>(</sup>٢) نَمِرَةُ: أي ثوب مخطط من صوف. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ١١٨)].

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨١١)، ومسلم (٢١٦).

<sup>(</sup>٤) قَحَطُوا؛ أي جدبوا. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١٧/٤)].

<sup>(</sup>٥) اسْتَسْفَى: أي طلب السقيا: أي إنزال الغيث على البلاد والعباد. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٨١)].

<sup>(</sup>٦) صحيح؛ رواه البخاري (١٠١٠).

والسنة، وجرى عليه عمل السلف الصالح، وأجمع عليه المسلمون هو:

١ - التوسل باسم من أسماء الله تبارك وتعالى أو صفة من صفاته.

٢- التوسل بعمل صالح قام به الداعي.

٣- التوسل بدعاء رجل صالح.

وأما ما عدا هذه الأنواع من التوسلات ففيه خلاف، والذي نعتقده وندين الله تعالى به أنه غير جائز، ولا مشروع، لأنه لم يرد فيه دليل، تقوم به الحجة، وقد أنكره العلماء المحققون في العصور الإسلامية المتعاقبة(١).

قوله: «التوسل المنوع»: أي الذي لم يأذن به الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَا، أو رسوله صَلَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: «هو التوسل إلى الله بما لم يثبت في الشرع انه وسيلة»: فكل ما لم يثبت في الشرع أنهه وسيلة لا يجوز التوسل به إلى الله مثل:

١ - التوسل إلى الله بجاه الأنبياء والصالحين، ومنزلتهم عند الله، وهذا من البدع المحدثة؛ لأنه توسل لم يشرعه الله، ولم يأذن به.

قال الله تعالى: ﴿ وَ اللَّهُ أَذِ اللَّهُ أَذِ اللَّهُ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس: ٥٩].

ولأن جاه الصالحين ومكانتهم عند الله إنها تنفعهم هم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَأَن لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴿ النَّ اللَّهِ النَّابِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ ا

قال الإمام أبو حنيفة، وصاحباه: «يكره أن يقول الداعي: أسألك



الا انظر: التوسل، للشيخ الألباني، صـ (٤٢).

بحق فلان، أو بحق أنبيائك ورسلك، وبحق البيت الحرام، والمشعر الحرام، والمشعر الحرام، ونحو ذلك»(۱).

٢- التوسل إلى الله تعالى بدعاء الموتى والغائبين، والاستغاثة بهم، وسؤالهم قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، ونحو ذلك، فهذا من المشرك الأكبر الناقل من الملة؛ لأن فيه صرف العبادة لغير الله منبحانة وتعالى.

٣- التوسل إلى الله بفعل العبادات عند القبور والأضرحة بدعاء الله عندها، والبناء عليها، ووضع القناديل والستور، ونحو ذلك، وهذا من الشرك الأصغر المنافي لكهال التوحيد، وهو ذريعة مفضية إلى الشرك الأكبر.





<sup>(</sup>١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (١/ ٢٩٧).

## الياب الأول: الإيمان بالله

١\_السحر .

#### [71]

#### الضابط السابع:

#### أصول الشرك تسعة:

٢\_الكهانة. ٣\_التطير.

٤\_الذبح لغير الله.

النذر لغير الله.

٦\_الاستعاذة بغير الله.

٧-دعاء غير الله.

^\_الاعتقاد في النجوم والأنواء.

٩\_ الاعتقاد أن غير الله ينفع أو يضر.



قوله: «أصول الشرك تسعه": أي التي يرجع إليها جميع أنواع الشرك. والشرك نوعان:

احدهما: شرك اكبر، هو أن يجعل لله نِدًّا، أو يعبد غيره من حجر، أو شجر، أو شمس، أو قمر، أو نبي، أو شيخ، أو نجم، أو مَلَك، أو غير ذلك.

## وهذا النوع لا يغفر الله جَلَّجَلَّالُهُ لصاحبه.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاءُ أَ

الظر: الكبائر، للذهبي، صـ (٩).

## 78

#### ولا يدخل الله صاحبه الجنة، وإنما يدخله النار.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكَ بِأُللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَلَهُ النَّارُ ﴾ [المائدة: ٧٢].

وعَنْ عَبْدِ الله بن مسعودٍ رَضَالِلَهُ عَنُهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَهْ وَ لَا مَاتَ وَهْ وَ لَا مَاتَ وَهْ وَ لَا مَاتَ وَهْ وَ لَا يَدْعُو للهُ نِدَّا دَخَلَ النَّارَ» وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ وَهْ وَ لَا يَدْعُو لله نِدًّا دَخَلَ الجَنَّة ١٠٠.

وعَلَىٰ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله وَ اللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللهُ وَاللّ

فمن أشرك بالله ثم مات مشركا، فهو من أصحاب النار قطعا كما أن من آمن بالله، ومات مؤمنا فهو من أصحاب الجنة، وإن عُذِّب بالنار ".

والثاني: شرك اصغر، هو كل عمل سهاه الشارع شركا أو كفرا، ولم يصل إلى حد الشرك الأكبر، ولا يخرج من الملة؛ ومنه أن يقول: لولا الله وفلان، و: شاء الله وشئت، والحلف بغير الله، وكأن يريد بعمله غير الله، كمن يصلى، أو يصوم؛ لكى يجمده الناس.

قال الله تعالى: ﴿ فَمَنَكَانَ يَرْجُواْلِقَآءَ رَبِّهِ عَ فَلْيَعْمَلُ عَمَلًا صَلِحًا وَلَا يُشْرِكَ بِعِبَاوَةِ



<sup>(</sup>١١) صحيح رواه البخاري (٤٤٩٧).

<sup>(</sup>۲) صحح رواه مسلم (۹۳).

<sup>(</sup>٢) انظر الكبائر، للذهبي، صـ (٩).

رَبِهِ عَلَّمَدُا ﴾ [الكهف:١١٠] أي لا يرائي بعمله أحدا من الناس، وليخلص العبادة لله وحده جَلَجَلاله، وليفرده بالربوبية (١).

## وهذا النوع أخوف ما خافه النبي صَأَلَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا.

عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رَضَّ لَلْكُ عَلَيْكُ عَنَهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ قَالَ: "إِنَّ أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ " قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا أَخُوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ " قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا وَسُولَ الله ؟ قَالَ: "الرِّيَاءُ، يَقُولُ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الْفِيامَةِ: إِذَا جُزِي رَسُولَ الله ؟ قَالَ: "الرِّيَاءُ، يَقُولُ الله عَنْ الله عَلَى الله عَنْ الله عَلَى الله عَلَى الله عَنْ الله عَنْ الله عَلَى الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الله عَلَمُ الله عَلَى الله عَنْ الله عَلَا الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَ

## والله جَلَّجَلَالُهُ لا يقبل عبادة أراد بها صاحبها أن يحمده الناس.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِى غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ » (٣).

والله جَلَجَلَالُهُ يفضح يوم القيامة الذي يريد بعبادته غير الله كمن يريد بها تعظيم الناس له.

فعَنْ جُنْدَبٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ قال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ» وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ» (1).

- (١) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ١٣٥).
- (١) صحيح: رواه أحمد (٢٣٦٣٠)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٥٥٥).
  - (٢) صحيح: رواه البخاري (٢٩٨٥).
- (٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٦)، ورواه مسلم عن ابن =



77

قَالَ الْعُلَمَاءُ: «مَعْنَاهُ مَنْ رَايَا بِعَمَلِهِ وَسَمَّعَهُ النَّاسَ؛ لِيُكُرِمُوهُ، وَيُعَظِّمُوهُ، وَيَعْتَقِدُوا خَيْرَهُ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ النَّاسَ، وَفَضَحَهُ (١٠). قوله: «السحر»: السحر هو فعلٌ يخفى سببُه ويوهم قلبَ الشيءِ عن حقيقته (٢).

ويطلق على ما يفعله صاحب الحيل بمعونة الآلات، والأدوية، وما يريك صاحب خفة اليد الله.

وهو عمل يتقرب به إلى الشيطان، ومعونة منه (١٠).

وسمي السحر سحرا؛ لأنه صرف الشيء عن جهته، فكأنَّ الساحر لَّا أُري الباطل حقّا أي في صورة الحق، وخُيِّل الشيء على غير حقيقته، فقد سحر الشيء عن وجهه أي صرفه (۵).

## والسحر كفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ وَلَكِنَ الشَّيَطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَ يَنِ بِبَائِلَ هَـٰرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَ يَنِ بِبَائِلَ هَـٰرُوتَ وَمَرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولًا إِنَّمَا نَحُنُ فِتْ نَةٌ فَلَا تَكُفُرُ فَي تَعَلَّمُونَ مِنْهُ مَا مَا يُفَرِقُونَ بِهِ عَنْ نَهُ مَا مَا يُفَرِقُونَ بِهِ عَنْ نَا اللهُ عَنْ فَوْنَ بِهِ عَنْ نَا اللهُ اللهُولِ اللهُ ا



عباس رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>١) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ١١٦).

<sup>(</sup>٢) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (١/ ٩٣٥)

<sup>(</sup>٣) انظر: الكليات، لأبي البقاء الكفوي، صـ (١٠).

<sup>(</sup>٤) انظر: كشاف اصطلاحات الفنون، للتهانوي (١/ ٩٣٥)

<sup>(</sup>٥) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٤/ ١٧٠–١٧١).

الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ عَ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ عِن أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَيَنْعَلَّمُونَ مَا يَصُرُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُ, فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَيْ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُ, فِي ٱلْآخِرَةِ مِن خَلَقٍ وَلَيْ يَسْلَمُونَ مَا شَكَرُواْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ اللَّهِ مَلَوَ اللَّهُ مَا مَنُواْ وَٱتَّقُواْ لَمَثُوبَةٌ مِن عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقُواْ لَمَثُوبَةٌ مِن عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقُواْ لَمَثُوبَةٌ مِن عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ وَلَوْ أَنْهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَقُواْ لَمَثُوبَةٌ مِن عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ اللَّهِ فَا لَمَنُوا وَاتَقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِن عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ اللَّهُ وَلَا لَعُنُوا وَاتَقُواْ لَمَثُوبَةً مِن عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ اللَّهُ مَا مُنُوا وَاتَقُواْ لَمَثُوبَةً مِن عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ اللَّهُ وَلَا لَعَنْهُمْ عَلَى اللَّهُ مُولَى اللَّهُ مَا مِنْهُ اللَّهُ فَى اللَّهُ مِنْ عِندِ اللَّهُ مَا مُنُوا وَاتَعُوا لَمَنُوبَ الْمُولِي الللَّهُ مِنْ عِندِ اللَّهُ الْمُونَ الْمُؤْلِقُولَ الْمُنْ الْمُؤْلِقُولَ الْمُؤْلِقُولَ الْمُهُمُ الْمُعُونَ الْمَلْمُونَ اللَّهُ مِنْ عِنْهُ اللَّهُ مُولَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ مِنْ عِنْهُ اللَّهُ مِنْ عِنْهُ اللَّهُ مُعْلَمُونَ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ عَنْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُونَا لِلللَّهِ مُنْ عَلَوْلَافُوا لِيَعْلَمُونَ مُنْ اللَّهُ عَلَيْهُ الْمُؤْلِقُولَ الْمُؤْلِقُولَةُ مِنْ عَنْهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ عَلَيْهُ اللَّهُ الْمُؤْلِقُولَ مَا الللَهُ اللَّهُ اللَالِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

الشاهد على كفر الساحر من هذه الآيتين من وجوه(١):

الوجه الأول: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ ﴾ ، أي ما تقوله ، وتزوّره الشياطين في مُلك ، وعهد سليمان الله ، وتركوا ما أوحى الله تعالى إلى رسوله صَلَّاللهُ عَلَيْهُوسَاتُه ، فهذا من عبادة الطاغوت ، وقد سمى الله تعالى طاعة العلماء والأمراء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحله ، عبادة ، فقال الله تعالى : ﴿ اتَّخَاذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِن عبادة ، فقال الله تعالى : ﴿ اتَّخَاذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهُبِانَهُمْ أَرْبَابًا مِن دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ أَبْثَ مَرْيَكُمْ وَمَا أُمِرُواْ إِلّا لِيَعْبُدُونَ الله وَالْمَسِيحَ أَبْثَ مَرْيَكُمْ وَمَا أُمِرُواْ إِلّا لِيعَبُدُونَ الله وَاللهُ مَا الله مَا الله مَا الله مَا الله عَلَيْ بن حاتم وَعَالِيْعَهُ حِين سمع رسولَ الله مَا الله مَا الله عَلَيْهُمْ ، وَلَكِنَهُمْ يَتُونُوا إِذَا أَحَلُوا هُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ » (١) كَانُوا إِذَا أَحَلُوا هُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ » (١) كَانُوا إِذَا أَحَلُوا هُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ » (١) كَانُوا إِذَا أَحَلُوا هُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ ، وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ » (١) عَلَى اللهُ مَالُوهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ مَا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ » (١) الله عَدْ اللهُ مَا اللهُ عَدْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْهَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُمْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ ا

١) انظر: غاية المأمول من معارج القبول، لخالد بن محمود الجهني، صـ (٨٢-٨٤).

حسن: رواه الترمذي (٣٠٩٥)، وحسنه الألباني.

فإذا كان هذا في طاعة الأحبار والرهبان، فكيف إذا كان في طاعة الشيطان فيها ينافي الوحي؟! .

الوجه الثانى: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ برّاً الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى نبيه السّه من الكفر، وهذا الكفر الذي برأه تعالى منه هو علم الساحر وعمله، وإن كان بريئا من الكفر كله معصوما مما هو دونه، لكن سياق الآية في خصوص السحر، وأنه بريء منه.

الوجه العالسة: ﴿ وَلَكِنَّ ٱلشَّيَطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ السِحْرَ ﴾ ، أكذب الله تعالى اليهود فيما نسبوه إلى نبيه سليمان الله بقوله: ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَن ُ ﴾ ، وهم إنها نسبوا السحر إليه ، ولازم ما نسبوه إليه هو الكفر ؛ لأن السحر كفر ؛ ولهذا أثبت كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر ، فقال الله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ ٱلشَّيَطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِحر ، فقال الله تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ ٱلشَّيَطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِحر ، أو علَّمه ، أو عمل به يكفر ككفر الشياطين الذين علَّموه الناس ، إذا لا فرق بينه وبينهم .

الوجه الرابع: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولًا إِنَّمَا نَحُنُ فِتُنَةٌ فَلَا تَكُفُرُ ﴾، يعني: من أراد أن يتعلم السحر، فلا بد أن يكفر.

الوجه الخامس: ﴿ وَيَنْعَلَّمُونَ مَا يَضُرُهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَا يَا فَي اللَّهِ عَلَى اللَّهِ مَا لَهُ وَفِي اللَّهِ فِي اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ اللْهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى اللْهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ الللَّهُ عَلَى اللْمُعَلِّمُ اللْهُ عَلَى الْمُعَلِّمُ اللْمُعَلِّمُ اللَّهُ عَلَى اللْمُعَلِّمُ عَلَى اللْمُعَالِقُلْمُ اللَّهُ عَلَى اللْمُعَلِمُ اللَّهُ عَلَى



ويدخل الجنة، وكفى بدخول الجنة خلاقا، ولا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة.

الوجه السادس: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ وَٱتَّقُواْ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ أَوَّكُو النَّهُ عَنى عَنى عَنى : لو آمنوا بمحمد صَيَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ والقرآن، واتقوا السحر وسائر الذنوب، وهذا من أصرح الأدلة على كفر الساحر، ونفي الإيهان عنه بالكلية، فإنه لا يقال للمؤمن المتقى: ولو أنه آمن واتقى.

والسحر من أعظم ما نهى الرسول صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه؛ لأنه يؤدي إلى الخسران في المنطقة ال

والذي يصدِّق الساحر لا يدخل الجنة.

فَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضَالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالِيَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا



<sup>(</sup>١) المُوبِقَاتِ: أي الذنوب المهلكات. [ انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٤٦)].

 <sup>(</sup>٢) التولي يوم الزحف: أي الفرار عن القتال عند لقاء الكفار. [ انظر: عمدة القاري
 (٦٢/١٤)].

<sup>(</sup>٣) المحصنات: أي العفائف وبالغافلات. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ٨٤)].

<sup>(</sup>٤) الغافلات: أي عن الفواحش، وما قُذِفن به. [ انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ٨٤)].

<sup>(</sup>٥) متفق عليه: رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

# المالكالتهاية شتخ الإلالتفالهوية

يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَقَاطِعُ رَحِم، وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ ١١٧.

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضَيِّلِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «لَا يَدْخُلُ الْجُنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ ﴿ وَلَا مُؤْمِنٌ ﴿ وَلَا مُؤْمِنٌ ﴿ وَلَا مُؤْمِنٌ ﴾ بِسِحْرٍ، وَلَا مُؤْمِنٌ ﴾ فَاطِعُ رَحِم، وَلَا كَاهِنٌ، وَلَا مَنَّانٌ ﴿ ) (\*).

وعلى الحاكم قتل الساحر الذي تبين له كفره؛ لأنه كفر بالله لعظيم.

فعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، أَنَّهُ سَمِعَ بَجَالَةَ، يَقُولُ: «كَتَبَ عُمَرُ رَضَالِلَهُ عَنهُ: أَنِ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ»، قَالَ: فَقَتَلْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ (\*).

وعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، أَنَّ سَاحِرًا، كَانَ يَلْعَبُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَكَانَ يَلْعَبُ عِنْدَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَكَانَ يَأْخُذُ السَّيْفَ، وَيَغْمَلُ كَذَا، وَلَا يَضُرُّهُ «فَقَامَ جُنْدُبُ إِلَى السَّيْفِ فَأَخَذَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ»، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمُ

<sup>(</sup>٥) صحيح: رواه الشافعي في مسنده، صـ (٣٨٣)، وابـن أبي شـيبة في مـصنفه (٢٨٩٨٢)، والبيهقي في المعرفة (٢٢٤٥)، واللالكائي في أصول الاعتقاد (٢٢٧٧)، وصححه ابـن حزم في المحلى (٨/ ٥٢٠).



<sup>(</sup>١) حسن لغيره: رواه أحمد (١٩٥٦٩)، وابـن حبـان في صـحيحه (٥٣٤٦)، والحـاكم في مستدركه (٧٢٣٤)، وصححه، ووافقه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) مؤمن: أي مصدِّق. [انظر: تهذيب اللغة، مادة «آمن»].

 <sup>(</sup>٣) منان: المنان هو الذي لا يعطي شيئا إلا مِنةً، وهو مذموم؛ لأن المنة تفسد الصنيعة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٣٦٦/٤)].

<sup>(</sup>٤) حسن لغيره: رواه أحمد (١١١٠٧)، وحسنه الأرنؤوط.

## الباب الأول: الإيمان بالله

## بُصِرُون ﴾ [الأنبياء:٣](١).

#### ومن أمثلة السحر المنتشرة بيننا:

- عقد الرجل عن زوجته حتى لا يستطيع أن يجامعها.
- وما يفعل ليحبب الرجل في زوجته، أو يبغِّضها له، أو العكس.
  - وما يفعل في عروض السيرك، وهو ما يسمى بخِفَّة اليد.
- والاستدلال بالنجوم والكواكب على الأحداث التي تحدث في الأرض.
  - وأشباه ذلك.

قوله: «الكهانة»: الكهانة هي الإخبار عن الأمور الماضية الخفية بضرب من الظن (٢).

والكاهن: هو من يستعين بالشياطين لمعرفة المغيبات؛ وهو يكفر بذلك؛ لأسباب الله:

ا. كونه وليا للشيطان فلم يُوحَ إليه الشيطان إلا بعد أن تولاه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَ آبِهِمْ ﴿ الله الله تعالى: ﴿ وَأَلَذِينَ وَالشيطان لا يتولى إلا الكفار ويتولونه، كما قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ



المصحيح موقوف رواه الطبراني في الكبير (١٧٢٥)، والدار قطني (٣٢٠٥)، وقال الألباني في الضعيفة (٣/ ٦٤٢): «هذا إسناد صحيح موقوف».

النظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي، صـ (١٠٧).

<sup>(</sup>٣) انظر: معارج القبول من معارج القبول، لخالد بن محمود الجهني، صـ (٨٧-٨٨).

# المناكنان فينكن شيت الإراية فالعقينة

#### TVY

كَفَرُوا ۚ أُولِيكَا وَهُمُ ٱلطَّلْغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَاتِ ﴾ [البقرة:٢٥٧].

٢. قول الله تعالى: ﴿ يُخْرِجُونَهُم مِنَ ٱلنُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧]، أي: نور الإيهان والهدى، ﴿ إِلَى ٱلظُّلُمَـٰتِ ﴾، أي: ظلمات الكفر والضلالة (١٠).

٣. قول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَكِ فِ الشَّيْطَانَ وَلِيَّ مِن دُونِ اللَّهِ فَقَدُ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿ النَّهِ النَّسَاء: ١١٩، والكاهن يتخذ الشيطان وليا.

ه. وقوله قوله جَلَّجَلَالهُ: ﴿ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكُفُرُوا بِهِ عَهُ السَّاءَ ١٦٠ أي: بالطاغوت.

٦. تشبهه بالله عَنَّيَاً في صفاته، ومنازعته له تعالى في ربوبيته، فإن علم الغيب من صفات الربوبية التي استأثر الله تعالى بها دون من سواه، ﴿ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام:٥٩].

 ۷. أن دعواه تلك تتضمن التكذيب بالكتاب وبها أرسل الله به رسله.



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٥/ ٤٢٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير الطبري (٨/ ٨٠٥).

٨. النصوص في كفر من سأله عن شيء فصدقه بها يقول، فكيف به هو نفسه فيها ادعاه؟.

فعن أبي هريرة رَضَّالِلَهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَال: «مَنْ أَتَى كَاهِنَا(١) فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمُ ١٢).

وعن بعضِ أزواجِ النبيِّ صَ<u>لَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> عنِ النبيِّ صَ<u>لَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u> أَنَّه قَال: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا(٣)، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً(١)»(٥).

قوله: «التطير»: التطير هو التفاؤل، والتشاؤم بالطير.

وكان العرب يتطيرون بالسوانح والبوارح، فينفِّرون الظباء،

- (۱) الكاهن: يشتمل على الكاهن، والعراف، والمنجم. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢١٥/٤)].
- (۲) صحيح: رواه أبو داود (۲۹۰٤)، والترمذي (۱۳۵)، وابن ماجه (۲۳۹)، وصححه الألباني.
- (٣) العراف: المنجم، أو الكاهن الذي يدعي علم الغيب، وقد استأثر الله تعالى به. [انظر: تهذيب اللغة (٢/ ٢٠٩)، والنهاية في غريب الحديث (٣/ ٢١٨)].

#### والفرق بين الكاهن والعراف:

- أن الكاهن إنها يتعاطى الخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار.
- والعراف هو الذي يتعاطى معرفة الشيء المسروق، ومكان الضالة، ونحوهما من الأمور.
   [انظر: معالم السنن، للخطابي (٣/ ١٠٤ ١٠٥)].
- (٤) لم تقبل له صلاة أربعين يوما: أي أنه لا ثواب له فيها، وإن كانت مجزئة في سقوط الفرض عنه، ولا يحتاج معها إلى إعادة. [انظر: شرح صحيح مسلم (٢١٨/١٤)].
  - (٥) صحيح: رواه مسلم (٥٥٥).



والطيور، فإن أخذت ذات اليمين تبركوا به، ومضوا في سفرهم وحوائجهم، وإن أخذت ذات الشمال رجعوا عن سفرهم، وحاجتهم وتشاءموا بها، فكانت تصدهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم فنفى الشرع ذلك، وأبطله، ونهى عنه، وأخبر أنه ليس له تأثير بنفع، ولا ضُرِّ (۱).

قال ابن حجر: «وأصل التطير أنهم كانوا في الجاهلية يعتمدون على الطير، فإذا خرج أحدهم لأمر، فإن رأى الطير طار يَمنةً تيمن به، واستمر، وإن رآه طار يَسرةً تشاءم به ورجع، وربا كان أحدهم يهيج الطير، ليطير، فيعتمدها، فجاء الشرع بالنهي عن ذلك» (٢).

### ومن الأدلة على أن الطيرة شرك:

حديث عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضَالِيَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِيَهُ عَلَيْهِ مَا لَلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الطِّيرَةُ شِرْكٌ»، ثَلَاثًا (٣).

وقوله: «الطّيرَةُ شِرْكٌ»: أي اعتقاد أنها تنفع، أو تضر إذ عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها، فهو شرك؛ لأنهم جعلوا لها أثرا في الفعل، والإيجاد<sup>(1)</sup>.



<sup>(</sup>۱) انظر: معالم السنن، للخطابي (٤/ ٢٣٥)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٣/ ١٥٢)، وشرح صحيح مسلم، للنووي (٢١٨/١٤-٢١٩).

<sup>(</sup>٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١٠/٢١٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أبو داود (٣٩١٠)، وابن ماجه (٣٥٣٨)، وأحمد (٣٦٨٧)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٤/ ٢١٩).

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَ<u>لَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u>: النِيسَ مِنَّالًا) مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطُيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكَهَّنَ أَوْ تُكُهِّنَ لَهُ، أَوْ سُحِرَ سُولُونُ سُورَ سُولُونُ سُعَالِكُ أَوْ سُحِرَ أَوْ سُحِرَ أَوْ سُحِرَ أَوْ سُحِرَ أَوْ سُعَالِكُ سُورَ سُولُونُ سُورُ سُولُونُ سُورُ سُولُونُ سُورُ سُولُ سُعَالَ سُورُ سُولُونُ سُورُ سُولُونُ سُورُ سُولُونُ سُورُ سُولُونُ سُولُونُ سُولُونُ سُولُونُ سُولُونُ سُولُونُ سُولُونُ سُولُونُ سُورُ سُولُونُ سُولُ سُولُونُ سُولُو

وعن أبي هُرَيْرَة رَضَّالِلَهُ عَنهُ، قال: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم: «لَا عَدْوَى (٣)، وَلَا طِيرَة (١)، وَلَا هَامَة (١)، وَلَا صَفَرَ (٣)، وَفِرَّ مِنَ اللَّجُذُومِ كَمَا نَفِرُّ مِنَ الأَسَدِ» (٧).

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٥٧٠٧)، ومسلم (٢٢٢٠).



ا) ليس منا: أي ليس من أخلاقنا، ولا على سنتنا؛ لأن ذلك فعل الجاهلية. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٦٩)، وفيض القدير، للمناوي (٥/ ٣٨٥)].

٢) صحيح: رواه البزار في مسند (٣٥٧٨)، والطبراني في الكبير (٣٥٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤٣٥).

<sup>(</sup>٢) الاعدوى: أي الا يعدي شيء شيئًا حتى يكون الضرر من قِبله، وإنها هو تقدير الله جل وعز، وسابق قضائه فيه، ولذلك قال: «فمن أعدى الأول». [انظر: معالم السنن (٤/ ٢٣٣)].

<sup>(</sup>٤) لا طيرة: الطيرة: هي التشاؤم بالشيء، وهو مصدر تطير. [انظر: معالم السنن (٤/ ٢٣٥)].

<sup>(</sup>٥) لا هامة: الهامة هي أن العرب كانت تقول: إن عظام الموتى تصير هامة، فتطير، فأبطل النبي في ذلك من قولهم، وتطيَّرُ العامة اليوم من صوت الهامة ميراث ذلك الرأي، وهو من باب الطيرة المنهى عنها. [انظر: معالم السنن (٤/ ٢٣٣ - ٢٣٤)].

<sup>(</sup>٦) الاصفر: الصفر هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس، وهي أعدى من الجرب، فأبطل النبي من المعدي، وقيل: هو تأخيرهم المحرم إلى صفر في تحريمه. [انظر: معالم السنن (٤/ ٢٣٣)].

[VT]

#### والطيرة نوع من أنواع السحر.

فعَنْ قَبِيصَةَ رَضَالِتَهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَالَلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ يَقُولُ: «العِيَافَةُ (۱)، وَالطِّيرَةُ، وَالطَّرْقُ (۲) مِنَ الجِبْتِ (۳)، والجِبت هو السحر (۱).

قوله: «النبح لغير الله»: الذبح من أجل العبادات، وصرف لغير الله شرك أكبر؛ كمن يذبح لولي، أو جنى، أو قبر، أو مَلَك، أو غيره.

### ومن الأدلة على أن الذبح عبادة لا يجوز صرفها لغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَ :

قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِى وَمُعَيَاىَ وَمَمَاقِ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ اللهِ كَالَمِينَ اللهُ الْعَامِ:١٦٢-١٦٣].

## ونسكي: أي وذبحي<sup>(ه)</sup>.

وقول الله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ اللهِ تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ اللهِ الله

أي اجعل صلاتك كلها لربك خالصا دون ما سواه من الأنداد والآلهة، وكذلك نحرك اجعله له دون الأوثان، شكرا له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كفء له، وخصك به، من إعطائه إياك الكوثر »(١).



<sup>(</sup>١) العيافة: زجر الطير. [انظر: معالم السنن (٤/ ٢٣١)].

<sup>(</sup>٢) الطرق: الضرب بالحصى. [انظر: معالم السنن (٤/ ٢٣١)].

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أبو داود (٣٩٠٧)، والنسائي في الكبرى (١١٠٤٣)، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٤) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٨/ ١٥٤).

<sup>(</sup>٥) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٨٣).

<sup>(</sup>٦) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٢٥٥ - ٢٥٦).

وقال ابن كثير في تفسير الآية: «أي كما أعطيناك الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومن ذلك النهر الذي تقدم صفته – فأخلص لربك صلاتك المكتوبة والنافلة ونحرك، فاعبده وحده لا شريك له، وانحر على اسمه وحده لا شريك له، وانحر على اسمه وحده لا شريك له، وانكر على اسمه

وعن عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَال: قالَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله» (\*).

والمراد بهذا الحديث: أن يذبح باسم غير الله تعالى كمن ذبح للصنم، أو الصليب، أو لموسى، أو لعيسى صلى الله عليها، أو للكعبة ونحو ذلك، فكل هذا حرام، ولا تحل هذه الذبيحة سواء كان الذابح مسلما، أو عصرانيا، أو يهوديا نص عليه الشافعي، فإن قصد مع ذلك تعظيم المذبوح غير الله تعالى والعبادة له كان ذلك كفرا، فإن كان الذابح مسلما قبل ذلك صار بالذبح مرتدا(٣).

واللعن لغة: اللَّعْن: الطَّرْد والإبعاد، وَمن أبعده الله لم تلْحقه رَحمته، وخُلّد فِي الْعَذَابِ(١٠).

#### والذبح نوعان:

النوع الأول: ذبح عبادة، ويكون لله، فيقصد به التقرب إلى الله، مثل



<sup>(</sup>۱) **انظر:** تفسير ابن كثير (۸/ ٥٠٢ – ٥٠٣).

<sup>(</sup>۱) صحيح: رواه مسلم (۱۹۷۸).

<sup>(</sup>٣) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٣/ ١٤١).

<sup>(</sup>٤) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري مادة «لعن».

# 

[VA]

الأضاحيِّ، والهدي.

ومن صرف هذا النوع لغير الله فهو شرك في العبادة كمن يقول: باسم الله، وينوي بذبيحته التقرب لغير الله كصاحب ضريح، وكمن يقول: باسم المسيح، أو البدوي، وينوي بذبيحته التقرب للمذبوح له.

النوع الثاني: ذبح عادة، كمن يذبح الذبيحة لأجل الأكل أو الاتجار، فهذا مباح بشرط أن يكون باسم الله.

قوله: «الندر تغير الله»: النذر عبادة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصرف لغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وصرف لغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؟ كمن يقول: للبدوي علي نذر، أو لك علي يا دسوقي إن تزوجتُ لأذبحن شاةً.

والندر؛ هو إلزام مكلَّف مختار نفسه لله تعالى بالقول شيئا غير لازم بأصل الشرع: كعليَّ لله، أو نذرت لله، ونحوه (١١).

### والنذر نوعان:

النوع الأول: نذر لله؛ وهو قسمان(٢):

احدهما: نذر مطلق، وهو أن يقول: لله علي نذر، أو: لله علي أن أصلي "



<sup>(</sup>١) انظر: الإقناع لطالب الانتفاع، للحجاوي (٤/ ٣٧٩).

<sup>(</sup>٢) انظر: الكافي، لابن قدامة (٦/ ٦٥).

ركعتين، أو: لله علي أن أصوم يومين، أو نحو ذلك، وقد مدح الله الموفين بالنذر.

وهذا نذر محمود؛ لقول الله جل شأنه: ﴿ يُوفُونَ بِالنَّذَرِ ﴾ [الإسان:٧]. القسم الثاني: نذر مقيد؛ كأن يقول: إن رزقني الله ما لا لأتصدقن، أو: فعلي صوم شهر، فإذا وجد شرطه، لزمه ما نذر سواء بالإجماع.

قال ابن المنذر: «وأجمعوا أن كل من قال: إن شفى الله عليلي، أو قدم غائبي، أو ما أشبه ذلك، فعلي من الصوم كذا، ومن الصلاة كذا، فكان ما قال، أن عليه الوفاء بنذره (١١٠).

وهذا نذر مكروه؛ لقول الله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنَ عَنهَدَ ٱللَّهَ لَهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّنَ عَنهَدَ ٱللَّهَ لَهِ مِن السَّنلِجِينَ ﴿ فَلَمَّا ءَاتَنهُم مِّن السَّنلِجِينَ ﴿ فَلَمَّا ءَاتَنهُم مِّن فَضْلِهِ عَنْ فَضْلِهِ عَنْ فَلَمَّا عَالَمُ مُّعْرِضُونَ ﴿ فَالْمَا اللهِ عَنْ اللهُ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ اللهُ اللهِ عَنْ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ ال

وعن ابْنِ عُمَرَ رَضَيْلِلَهُ عَنْهُمَا، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ صَ<u>لَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u>، عَنِ النَّذْرِ، قَالَ: اللَّهِ عَنْ الْبَخِيلِ»(٢).

النوع الثاني: نذر لغير الله؛ وهو أعظم من الحلف بغير الله، مثل أن ينذر لغير الله صلاة، أو صوما، أو حجا، أو عمرة، أو صدقة (٣).

فمن نذر لغير الله فهو مشرك أعظم من شرك الحلف بغير الله وهو

<sup>(</sup>١) انظر: الإجماع، لابن المنذر، رقم «٦٧٦».

<sup>(</sup>۲) متفق عليه: رواه البخاري (۲۶۰۸)، ومسلم (۱۶۳۹).

<sup>(</sup>٣) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٨١).

L 1.1

كالسجود لغير الله ١١ .

قوله: «الاستعادة بغير الله»؛ الاستعادة بغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى شرك أكبر؛ لأنها عبادة لا يجوز صرفها لغير الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ كمن يقول: أعذني يا قناوي، أو غيره من الأموات.

والاستعادة: لغة: طلب العوذ؛ يقال: عدت به، أي لجأت إليه، واعتصمت به ٢٠).

واصطلاحا: الاستعاذة هي الالتجاء إلى الله والالتصاق بجنابه من شر كل ذي شر، والعياذة تكون لدفع الشر، واللياذ يكون لطلب جلب الخبر٣٠٠.

### والاستعاذة نوعان:

النوع الأول: استعاذة تتضمن التعظيم والخضوع للمستعاذبه، وهذه عبادة لا يجوز صرفها لغير الله جَلَجَلالهُ، ومن صرفها لغير الله أشرك شركا أكبر. لقول الله تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعَبُدُوا ﴾ [الإسراء: ٢٣].

أي أمر ربك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن تصرف العبادة إليه وحده جَلَجَلالهُ ، والاستعاذة عبادة.

ولقول الله تعالى: ﴿ وَأَعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِ عَشَيْعًا ﴾ [النساء: ٣٦].



<sup>(</sup>١) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٣/ ١٢٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: القاموس المحيط، وتاج العروس، مادة «عوذ».

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير ابن كثير (١/٤/١).

ولقول الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ ، كَانَ رِجَالُ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ مِّنَ ٱلْجِنِ فَزَادُوهُمَّ رَهَقَالَ ﴾ [الجن:٦] .

أي إثما، وازدادت الجن عليهم بذلك جراءة، وازداد الإنس بـذلك إثما، وقيل: بل عني بذلك أن الكفار زادوا بذلك طغيانا(١).

قال ابن كثير في تفسير الآية: «أي كنا نرى أن لنا فضلا على الإنس؛ لأنهم كانوا يعوذون بنا، أي: إذا نزلوا واديا أو مكانا موحِشا من البراري وغيرها كما كان عادة العرب في جاهليتها يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان، أن يصيبهم بشيء يسوؤهم كما كان أحدهم يدخل بلاد أعدائه في جوار رجل كبير وذمامه وخفارته، فلما رأت الجن أن الإنس يعوذون بهم من خوفهم منهم، ﴿فَزَادُوهُمُ رَهَقًا ﴾ أي: خوفا وإرهابا وذعرا، حتى تبقوا أشد منهم مخافة، وأكثر تعوذا بهم ((۱)).

النوع الثاني: استعاذة لا يقارنها اعتقاد، كالاستعاذة بالمكان، أو برجل حي حاضر قادر، فهذه جائزة، فعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضَائِلَهُ عَنْهَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَى اللهُ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ مَا اللهِ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهِ عَاللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَيْنَهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَ

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِّ اللَّهِ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَـتَكُونُ



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٢٥٥–٢٥٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٢٣٩).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أبو داود (١٦٧٢)، والنسائي (٢٥٦٧)، وأحمد (٥٣٦٥)، وصححه الألباني.

فِتَنُّ القَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ القَائِمِ، وَالقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ المَاشِي، وَالمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ يُشْرِفْ (۱) لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ (۱)، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأْس، أَوْ مَعَاذًا (۱)، فَلْيَعُذْ بِهِ (۱).

قوله: «دعاء غير الله»؛ أي طلب ما لا يقدر عليه إلا الله من غير الله، وهذا شرك أكبر؛ لأنه عبادة، والعبادة لا يجوز صرفها لغير الله جَلَجَلاله، ومن صرفها لغير الله جَلَجَلاله أشرك شركا أكبر، كما سيأتي.

#### والدعاء نوعان:

النوع الأول: دعاء مسألة، وهو طلب ما ينفع الداعي من جلب نفع أو دفع ضُرِّ.

مثاله: أن يقول الداعي: اللهم اغفر لي وارحمني.

وحكم صرف هذا النوع لغير الله: إن كان المدعو حيا حاضرا قادرا على ذلك، فليس بشرك، كقولك: اسقني ماء لمن يستطيع ذلك.



<sup>(</sup>۱) من يشرف: من: الإشراف، وهو الانتصاب للشيء والتطلع إليه والتعرض لـه. [انظر: عمدة القاري (١٦/ ١٣٨)].

<sup>(</sup>٢) تستشرفه: أي تغلبه وتصرعه. [انظر: عمدة القاري (١٦/ ١٣٨)].

<sup>(</sup>٣) ملجاً: أي موضعا يلتجيء إليه. [انظر: عمدة القاري (١٦/١٣٨)].

<sup>(</sup>٤) أو معاذا: شك من الراوي، وهو بمعنى ملجاً أيضا. [انظر: عمدة القاري (١٦/١٦)].

<sup>(</sup>٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٠١)، ومسلم (٢٨٨٦).

كما في حديثِ ابنِ عمرَ رَضِّ اللَّهُ عَنْهُمَا عنِ النبيِّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوه»(١١).

أما إن كان المدعو ميتا، أو غائبا، أو غير قادر والداعي يعلم ذلك، فدعاؤه شرك مخرج من الملة، وسيأتي ذكر الأدلة في النوع الثاني.

النوع الثاني: دعاء عبادة، و يكون بأي نوع من أنواع العبادة وهو ما لم يكن فيه سؤال ولا طلب؛ فالصلاة دعاء، والزكاة دعاء، ونحوه، ويدخل فيه كل القربات الظاهرة والباطنة؛ لأن المتعبد لله طالب بلسان مقاله، ولسان حاله من ربه قبول تلك العبادة، والإثابة عليها، كما قال عَلَجَلالهُ: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَاحِدَ لِللَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا الله العبادة. [الجن: ١٨].

أي: لا تعبدوا مع الله أحدا، أو لا تسألوا مع الله أحدا، وكم قال النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» (١٠)، فمن صلى، أو زكى، أو صام، ونحو ذلك يقال: إنه دعا دعاء عبادة.

حكم صرف هذا النوع لغير الله شرك أكبر مخرج من الملة. لقول الله تعالى: ﴿ فَلَا نَدَّعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَاهًاءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ إِلَاهًاءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ إِلَاهًاءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ إِلَاهًاءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهِ إِلَاهًاءَاخُرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ إِلَّهُ اللَّهُ اللّ

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضَالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَـنْ

- (١) صحيح: رواه أبو داود (١٦٧٤)، وصححه الألباني.
- (٢) صحبح: رواه أبو داود (١٤٨١)، والترمذي (٢٩٦٩)، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٣٨٢٨)، والنسائي في الكبرى (١١٤٠٠)، وصححه الألباني.



# المالكَالْكُمُ لِللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

1 NE

مَاتَ، وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ» (١٠).

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ وَقُول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكُ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴿ قَلْ وَإِن يَمْسَلُكَ ٱللّهُ بِضُرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَإِنَّ يَمْسَلُكُ ٱللّهُ بِضَرِّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ وَإِن يَمْسَلُكُ ٱللّهُ بِفِي مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُو ٱلْغَفُورُ وَإِن يَمْسَدُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُو ٱلْغَفُورُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّ

قوله عَنَا عَلَى الفعل، فيعم أنواع الدعاء: دعاء المسألة، ودعاء العبادة؛ لأن النكرة إذا جاءت في النواع الدعاء: دعاء المسألة، ودعاء العبادة؛ لأن النكرة إذا جاءت في سياق النهي، فإنها تفيد العموم؛ و و تَدْعُ لله نكرة؛ لأنه فعل مشتمل على مصدر، فتفيد العموم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «لفظ الدعاء في القرآن يتناول هذا وهذا، الدعاء بمعنى العبادة، أو الدعاء بمعنى المسألة، وإن كان كل منهما يستلزم الآخر»(٢).

قوله: «الاعتقاد في النجوم والأنواء»: أي الاعتقاد أنها تنفع، أو تضر من دون الله.

والأنواء، واحدها: نَوء، وهو النجم، وإنها سمي نوءا؛ لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق، ينوء نوءا، أي: نهض وطلع،



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه البخاري ( ٤٤٩٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٣١٢).

وذلك النهوض هو النوء، فسمي النجم به(١).

وكانت العرب في الجاهلية إذا سقط منها نجم، وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر، أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك النجم، فيقولون: مطرنا بنوء الثُرَيَّا، والدَّبَرانِ، والسِّماكِ(١٠).

### حكم الاعتقاد في النجوم والأنواء:

من اعتقد أن النجم أو النوء ينفع أو يضر بذاته، فهذا كفر أكبر؛ كمن اعتقد أنه ينزل المطر، أو يرسل الريح، أو نحو ذلك.

ومن اعتقد أنه سبب في النفع أو الضر، فهذا شرك أصغر، كمن اعتقد أنه سبب في إنزال المطر، أو إرسال الريح.

فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الحُدَيْبِيةِ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللهُ اللهُ عَلَيْدَ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْدَ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْدَ وَسَلَّمَ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَا عَلَى اللهُ عَلَيْنَا اللهُ عَلَيْنَا عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى الله



<sup>(</sup>١) الأنواء، ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في أزمنة السنة كلها من البصيف والبشتاء والربيع والخريف، يسقط منها في كل ثلاث عشرة ليلة نجم في المغرب مع طلوع الفجر، ويطلع آخر يقابله في المشرق من ساعته، وكلاهما معلوم مسمَّى.

وانقضاء هذه الثمانية والعشرين كلها مع انقضاء السنة، ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول مع استئناف السنة المقبلة. [انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٥/ ٣٨٥)].

<sup>(</sup>٢) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٥/ ٣٨٥).

M

كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا، فَهُ وَ مُؤْمِنٌ بِالكَوْكَبِ كَافِرٌ بِالكَوْكَبِ كَافِرٌ بِي»(۱).

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسِ رَضَّالِلَهُ عَنَّهُما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً (٣) مِنَ السَّحْرِ زَادَ مَا زَادَ (١١) (١٠). اقْتَبَسَ شُعْبَةً (٣) مِنَ السَّحْرِ زَادَ مَا زَادَ (١١) (١٠).

قوله: «الاعتقاد أن غير الله ينفع أو يضر»: فمن اعتقد أن غير الله ينفع أو يضر بذاته، فهذا كفر أكبر؛ كمن يعتقد في حلْقة، أو تميمة، أو حجر، أو شجرة، أو نحوه أنها تجلب النفع، أو تدفع الضُّر بذاتها.

ومن اعتقد أن غير الله سبب في النفع أو الضر، فهذا شرك أصغر، كمن يعتقد في حلقة، أو تميمة، أو حجر، أو شجرة، أو نحوه أنها سبب في جلب نفع، أو دفع ضُرِّ.

### ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ قُلُ أَفَرَءَ يَتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِي ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلُ هُنَّ كَنْ مُمْسِكَتُ رُحْمَتِهِ عَلَ هُنَّ كَمْ مُسِكَتُ رُحْمَتِهِ عَلَى هُنَّ هَا لَهُ مُنْ كَمْ مُسِكَتُ رُحْمَتِهِ عَلَى هُنَّ هَا لَهُ مَنْ كَمْ مُسِكَتُ رُحْمَتِهِ عَلَى هُنَّ اللهُ عَلَى هُنَّ مُمْسِكَتُ رُحْمَتِهِ عَلَى هُنَ اللهُ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى

<sup>(</sup>٥) حسن: رواه أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، وأحمد (٣٧٢٦)، وصححه أحمد شاكر، وحسنه الألباني.



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه البخاري (١٤٧).

<sup>(</sup>٢) اقتبس: أي تعلم. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/٤)].

<sup>(</sup>٣) شعبة: أي طائفة، أو قطعة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٧٤)].

<sup>(</sup>٤) زاد ما زاد: أي كلم زاد من علم النجوم زاد له من الإثم مثل إثم الساحر. [انظر: فيض القدير (٦/ ٨٠)].

حَسِبِي ٱللَّهُ عَلَيْهِ يَتُوكَ لُ ٱلْمُتُوكِّلُونَ ﴿ الزُّمْرِ ١٢٨].

وقول الله تعالى: ﴿ قُلِ اُدْعُوا اللَّهِ يَعَالَى: ﴿ قُلِ اُدْعُوا اللَّهِ يَعَالَى مَلِكُونَ كَشَفَ السَّمَ عَنكُمْ وَلَا تَحَوِيلًا ﴿ الإسراء: ١٥].

وعَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ الأَنْصَارِيَّ رَضَالِيَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَلَّةٍ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَلَّةٍ، فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَا لَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا لَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا اللهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا اللهُ عَلَيْهِ وَمَا اللهُ عَلَيْهُ وَمَا لَمُ اللهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا لَمُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا اللهُ عَلَيْهُ وَمَا لَا اللهُ عَلَيْهُ وَمَا اللهُ عَلَيْهِ وَمَا اللهُ عَلَيْهُ وَمَا لَا اللهُ عَلَيْهِ وَمَا اللهُ عَلَيْهُ وَمَا اللهُ عَلَيْهُ وَمَا اللهُ عَلْمَ عَلَيْهُ وَمَا اللهُ عَلَيْهُ وَمَا اللهُ عَلَيْهُ وَمِنْ وَاللّهُ عَلَيْهُ وَمَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ وَمَا اللهُ عَلَيْهُ وَمَا اللهُ اللهُلِللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

والمراد: أنهم كانوا يقلِّدون الإبل أوتارًا؛ لئلا تصيبها العين بزعمهم فأُمروا بقطعها إعلاما بأن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئا، ويؤيده حَدِيثُ عُقْبَة بْن عَامِر رَفَعَهُ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ لَهُ».

قال البغوي: «تَأُول مالك بْن أنس أمره رسُول الله صَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَة بِقطع

<sup>(</sup>٦) حسن: رواه أحمد (١٧٤٠٤)، وحسنه شعيب الأرنؤوط، وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١٢٦٦).



<sup>(</sup>١) لا يَنْفَيَنُّ: أي لا يتركنَّ؛ مِنَ الإِبْقَاءِ. [انظر: عون المعبود (٧/ ١٦٠)].

<sup>(</sup>٢) وتر: هو ما ينتزع عن الجمال يشبه الصوف. [انظر: فتح الباري (٦/ ١٤٢)].

<sup>(</sup>٣) قال ابن حجر: «هِيَ لِلشَّكِّ أَوْ لِلتَّنْوِيعِ، وَوَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ عَنِ القَعْنَبِيِّ بِلَفْظِ: «وَلَا قِلَادَةَ»، وَهُوَ مِنْ عَطْفِ العَامِّ عَلَى الخَاصِّ». [انظر: فتح الباري (٦/ ١٤١)].

<sup>(</sup>٤) قُطِعَتْ: أي قُلعت. [انظر: عون المعبود (٧/ ١٦٠)].

<sup>(</sup>٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٠٥)، ومسلم (٢١١٥).

## المالكالكالكالية

IMI

القلائد على أنه من أجل العين، وذلك أنهم كانُوا يشدون بِتِلْكَ الأوتار القلائد والتائم، ويعلقون عليها العُوذ، يظنون أنها تعصم من الآفات، فنهاهم النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالًة عنها، وأعلمهم أنها لا ترد من أمر الله شيئًا ١٧٠٠.

وعَنْ عَبْدِ الله بن مَسعُودٍ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّمَائِمَ، وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ ١٧٪.

الرُّقَى: جمع رقية، والرقية: العَوذة التي يُرقى بها صاحب الآفة كالحمَّى، والصَّرع، وغير ذلك من الآفات.

وقد جاء في بعض الأحاديث جوازها، وفي بعضها النهي عنها، ووجه الجمع بينها أن الرقي يكره منها ما كان بغير اللسان العربي، وبغير أسهاء الله تعالى وصفاته وكلامه في كتبه المنزلة، وأن يعتقد أن الرقية نافعة لا محالة فيتكل عليها، ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك؛ كالتعوذ بالقرآن وأسهاء الله تعالى، والرقى المروية عن الرسول صَمَّاتِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ (٣).

وَالتَّمَائِمَ: جمع تميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها على أولادهم يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام؟.

وَالثُّولَةُ: هي ما يحبب المرأة إلى زوجها من السحر وغيره، جعله من



<sup>(</sup>١) انظر: شرح السنة، للبغوي (١١/ ٢٨).

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وأحمد (٣٦١٥)، وحسنه أحمد شاكر، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٢/ ٢٥٤ - ٢٥٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١/١٩٧).

الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدره الله تعالى(١).

وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُكَيْمٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَال: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»(٢).

أي من علق على نفسه شيئا من التعاويذ، والتهائم، وأشباهها معتقدا أنها تجلب إليه نفعا، أو تدفع عنه ضُرًا وكله الله إليها".

وعنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضَّالِكُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً ( ) ، فَكَلَّ وَدَعَ اللهُ لَهُ إِنَّهُ اللهُ لَهُ إِنَّهُ لَهُ إِنَّهُ لَهُ إِنَّهُ لَهُ إِنَّهُ لَهُ إِنَّهُ لَهُ إِنَّهُ اللهُ لَهُ إِنَّهُ اللهُ لَهُ إِنَّهُ اللهُ لَهُ إِنَّهُ اللهُ اللهُ إِنَّهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ

وعَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِحُلِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى



<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١/ ٢٠٠).

<sup>(</sup>٢) حسن: رواه الترمذي (٢٠٧٢)، والنسائي (٤٠٧٩)، وأحمد (١٨٧٨١)، وحسنه الألباني.

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٨٩).

<sup>(</sup>٤) فلا أتم الله له: كأنهم كانوا يعتقدون أنها تمام الدواء والشفاء، وإنها جعلها شركا؛ لأنهم أرادوا بها دفع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٣٩)].

<sup>(</sup>٥) من تعلق ودعة: الودع، بالفتح والسكون: جمع ودعة، وهو شيء أبيض يجلب من البحر يعلق في حلوق الصبيان وغيرهم، وإنها نهى عنها؛ لأنهم كانوا يعلقونها مخافة العين. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١٦٨/٥)].

<sup>(</sup>٦) فلا ودع الله له: أي لا جعله في دعة وسكون، وقيل: لا خفف الله عنه ما يخاف. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١٦٨/٥)].

<sup>(</sup>٧) حسن: رواه أحمد (١٧٤٠٤)، وحسنه الأرنؤوط.

## المالكانية المستخ الإلالية فالعقيلة

[4.7

حُنَيْنٍ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَمَا: ذَاتُ أَنْ وَاطِ ١١٠ يُعَلِّقُ وِنَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْ وَاطٍ كَمَا لَمُ مُ ذَاتُ أَسْلِحَتَهُمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْ وَاطٍ كَمَا لَمُ مُ ذَاتُ أَنُواطٍ، فَقَالَ النَّبِيُ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً: (سُبْحَانَ الله هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى أَنُواطٍ، فَقَالَ النَّبِيُ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً: (الأعراف: ١٣٨)، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ شُنَا إَلَهُ كُمَا لَهُمُ مَا لِللهُ هُو الأعراف: ١٣٨)، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَةً مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ١٣) (١٠).

فمن اعتقد في شيء أنه يجلب نفعا، أو يدفع ضُرًّا من دون الله أشرك.



 <sup>(</sup>٣) صحيح ارواه الترمذي (٢١٨٠)، وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢١٨٩٧)، وصححه الألباني.



<sup>(</sup>١) ذَاتُ أَنُوَاطٍ؛ أي صاحبة التعاليق؛ وأَنْوَاط: جَمْعُ نَـوْطٍ، وَهُـوَ مَـصْدَرٌ سُـمِّي بِـهِ المُنُـوطِ. [النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٢٨)].

<sup>(</sup>٢) لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةً مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ: أَيْ تَعْمَلُون مِثْلَ أَعِمَالِهِم. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٥٧)].





## الباب الثاني الإيمان بالملائكة

#### وفيه ثلاثة ضوابط؛

الضابط الأول: الإيمان بوجود الملائكة، وأنهم كثير لا يعلم عددَهم إلا الله.



قوله: «الإيمان بالملائكة»: هذا الأصل الثاني من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة التي يجب أن نؤمن بها.

والملائكة: هم خلق من مخلوقات الله خلقهم من نور(١١)، ووكَّلهم عظيمة، وأعطاهم القدرة على تأديتها.

ومن الأدلة على أن الإيمان بالملائكة أصل من أصول الإيمان يجب الإيمان به، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن به:

قول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَتِهِكَةِ وَٱلْكِنَابِوَٱلنَّبِيِّنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقول الله تعالى: ﴿ عَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِهِ عَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ عَامَنَ إِلَّلَهِ وَمَكَثِبٍ كَنِهِ عَرَّكُنُهِ وَرُسُلِهِ عَلَانُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدِمِّن رُّسُلِهِ عَ البقرة: ٢٨٥].

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضَى لِللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَالَى لَلْمُعَلَيْهِ وَسَالَةَ:



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٩٦).

198/

«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِاللهِ، وَاليَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِاللهِ عَلْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِاللهَ وَشَرِّهِ وَشَرِّهِ »(١).

## وكيفية الإيمان بالملائكة تكون على درجتين:

الأولى: درجة واجبة، وهي الإيهان الإجمالي، ومعناها أن يـؤمن العبـد بأن لله ملائكة أوكل لكلِّ منهم وظيفة، وأنهم يعبدون الله ولا يفـترون، وأنهم ليسوا بناتا لله.

الثانية: درجة مستحبة، وهي الإيهان المفصل، ومعناها أن يؤمن العبد بكل ما وصله من أخبار الملائكة كها جاء في الكتاب والسنة، كأسهائهم، وصفاتهم، ووظائفهم، ونحو ذلك.

قال ابن القيم: «أكثر المؤمنين إنها عندهم إيهان مجمل، وأما الإيهان المفصل بها جاء به الرسول معرفة، وعلما، وإقرارا، ومحبة، ومعرفة بضده، وكراهيته، وبغضه، فهذا إيهان خواص الأمة، وخاصة الرسول، وهو إيهان الصدِّيق وحزبه» (٢).

قوله: «الإيمان بوجود الملائكة»: أي يجب الإقرار، والتصديق الجازم بأن الملائكة موجودون في السهاوات، والأرض.



 <sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨)، واللفظ له.

<sup>(</sup>٢) انظر: الفوائد، لابن قيم الجوزية، صـ (١٠٦).

#### ومن الأدلة على ذلك:

وقول الله تعالى: ﴿ تَكَادُ ٱلسَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرَنَ مِن فَوْقِهِنَ ۚ وَٱلْمَلَتَهِكَةُ لَسَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرَنَ مِن فَوْقِهِنَ ۚ وَٱلْمَلَتَهِكَةُ لَسُمِونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۚ أَلَا إِنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْغَفُورُ لَسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۚ أَلَا إِنَّ ٱللَّهَ هُو ٱلْغَفُورُ السَّورى: ٥]. الشورى: ٥].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخَالِلُهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَلَةٍ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ () فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَصَلَاةِ العَجْرِ وَصَلَاةِ العَجْرِ وَصَلَاةِ العَجْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَهُمْ وَهُو أَعْلَمُ بِمِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ () . وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ () . وَعَمَلَا اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُولَ اللهُ ا

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَخَلِيْكَ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَمَا لَمُ اللَّائِكَةُ قَالَ: «اللَّائِكَةُ تُصَلِّيهُ اللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى أَحِدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ اللَّذِي صَلَّى فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ ١٠٠، تُقُولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ ١٠٠٠.



<sup>(</sup>١) يتعاقبون: تأتي طائفة بعد طائفة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٥/ ١٣٣)].

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢).

<sup>(</sup>٣) تصلي: أي تدعوا بالمغفرة، والرحمة. [انظر: التمهيد، لابن عبد البر (١٩/ ٣٩)].

<sup>(</sup>٤) ما لم يحدث: أي ما لم ينتقض وضوؤه. [انظر: التمهيد، لابن عبد البر (١٩/ ٣٩)].

<sup>(</sup>٥) متفق عليه (واه البخاري (٤٤٥)، ومسلم (٦٤٩).

# المالكَ النَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

197

وعن أبي هُرَيْرة، وَأبي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضَّ اللهُ عَنَّهُمُ اللهِ الْبَيِّ النَّبِيِّ النَّبِيِّ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُمُ الللائِكة ، وَخَدْرَهُمُ الللائِكة ، وَخَدْرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ وَخَدْرُهُمُ اللهُ فِيمَنْ وَخَدْرُهُمُ اللهُ فِيمَنْ وَخَدَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » (۱).

فهذه النصوص تدل على أن الملائكة موجودون في السماوات، والأرض.

قوله: «وانهم كثير لا يعلم عددُهم إلا الله»: أي يجب الإقرار، والتصديق الجازم بأن الملائكة عددهم كثير، لا يعلمه إلا الله عَنْ يَجَلَّ. ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِكَ إِلَّاهُو ﴾ [اللّذر: ٣١]، أي من كثرتهم ("). قال ابن كثير في تفسير الآية: «أي ما يعلم عددهم وكشرتهم إلا هو تعالى؛ لئلا يتوهم متوهم أنهم تسعة عشر فقط، كما قد قاله طائفة من أهل الضلالة والجهالة، ومن الفلاسفة اليونانيين "").

وعَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَحَالِكُ عَنْهُا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَالَّاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ فِي حديث الإسراء: «ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ المعْمُورُ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا؟ قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ المعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا قَالَ: هَذَا الْبَيْتُ المعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٠٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٣٢).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ٢٧٠).

#### الباب الثاني: الإيهان بالملائكة

مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرُ مَا عَلَيْهِمْ » (١).

وعَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرُونَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَـبُطَّ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَع أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكُ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لله » (٢).

والأطيط صوت الأقتاب، أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطَّت، وهذا مَثَلٌ، وَإِيذَانٌ بكثرة الملائكة ٣٠.

وعَنْ عَبْدِ الله بنِ مسعودٍ رَضَّالِتُهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكِ يَجُرُّونَ مَا اللهِ عَجُرُّ ونَهَا » (1).

وفي هذا أعظم دليل على كثرة الملائكة صلوات الله وسلامه عليهم (۰).





<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤).

 <sup>(</sup>۲) حسن: رواه الترمذي (۲۳۱۲)، وابن ماجه (۱۹۰)، وأحمد (۲۱۵۱٦)، وحسنه الألباني.

<sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١/ ٥٤).

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه مسلم (٢٨٤٢).

<sup>(</sup>٥) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ٢٢٥).

# المالكالتقيالة شتخ الإباليم فالعقيلة



النصابط الثناني: الإيمان بأن الملائكة جُبِلوا على الطاعة، وأنهم متفاوتون في الفضائل والمنازل.



قوله: «الإيمان بان الملائكة جُبلوا على الطاعة»: أي يجب الإقرار، والتصديق الجازم بأن الله عَرَّقِعَلَ خلق الملائكة على طاعته، فلا يعصونه عَرَّقِعَلَ أبدا.

وجبلهم: أي خلَقهم ١١٠).

### ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُواَ أَنفُسَكُمُ وَأَهْلِيكُمُ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْهِكُهُ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۚ إِللهِ عَلَيْهَا مَلَيْهِكَهُ التحريم: ٦] .

أي لا يخالفون الله في أمره الذي يأمرهم به، وينتهون إلى ما يأمرهم به ربهم الله يخالفون الله في أمره الذي يأمرهم به تعالى يبادروا إليه، لا يتأخرون عنه طَرْفة عين، وهم قادرون على فعله ليس بهم عجز عنه الله ...

وقــول الله تعـالى: ﴿ وَقَالُواْ أَتَّخَذَ ٱلرَّحْنَنُ وَلَدًا أَسُبْحَنْنَهُ مَلَ عِبَادٌ



<sup>(</sup>١) انظر: معجم العين، للخليل بن أحمد، مادة «جبل».

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٤٩٢).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ١٦٨).

# مُكْرَمُونِ اللهِ لَا يَسْمِقُونَهُ, بِٱلْقَوْلِ وَهُمِ بِأَمْرِهِ - يَعْمَلُونَ اللهِ

[الأنبياء:٢٦-٢٧].

أي لا يتكلمون إلا بها يأمرهم به ربهم، ولا يعملون عملا إلا به (۱)، فلا يتقدمون بين يديه بأمر، ولا يخالفونه فيها أمر به بل يبادرون إلى فعله (۲).

وقول الله تعالى: ﴿ فَإِنِ ٱسۡتَكَبُرُواْ فَٱلَّذِينَ عِندَرَيِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلۡيَٰلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمۡ لَايسَّعُمُونَ ۞﴾ [فُصِّلَت:٣٨].

أي لا يفترون عن عبادتهم، ولا يملون الصلاة له(٣).

قوله: «وانهم متفاوتون في الفضائل والمنازل»: أي يجب الإقرار، والتصديق الجازم بأن الملائكة متفاوتون في الفضائل، والمنازل.

#### ومن الأدلة على ذلك؛

قول الله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَصَّطَفِي مِنَ ٱلْمَكَيِّكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَ ٱللَّهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ ﴿ ﴿ ﴾ [الحج: ٧٠].

وقول الله تعالى: ﴿ لَن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِللهِ وَلَا اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَنَ يَسُتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا لِللهِ وَلَا الْمَلَيْحِكَةُ ٱلمُقَرِّبُونَ ﴾ [النساء:١٧٢].



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٤٢٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٣٣٨).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٤٧٤).

## المالك المنطال المستخط المالك المنطالة والمتحقيدة

11...

أي الذين قرَّبهم الله ورفع منازلهم على غيرهم من خلقه(١).

وافضل الملائكة ثلاثة، وهم جبريل، وميكائيل، وإسرافيل عليهم السلام؛ لأن النبي صَلَّاتِلُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خصهم في دعائه من صلاة الليل: «اللهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِني لَل الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِني لَل الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عَبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِني لَل الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عَبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (١٠). النه خصه بالذكر في مواطن كثيرة، منها:

قــول الله تعــالى: ﴿ مَن كَانَ عَدُوًّا لِللهِ وَمَلَتَهِكَ يَهِ وَمُلَتَهِكَ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَنْلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوُّ لِلْكَنْفِرِينَ ﴿ الْبَقْرَةَ: ٩٨]، وعطف الخاص على العام يفيد التفضيل.

وقول الله تعالى: ﴿ تَعَرُّجُ ٱلْمَلَامِكَ مَ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِ يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ، خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿ ﴾ [المعارج: ٤].

وقول الله تعالى: ﴿ نَنَزَلُ ٱلْمَكَيَّكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّنَكُلِّ أَمْرِ ۗ ۖ ﴾ [القذر:٤].

وقول الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَةِ كَةُ صَفًا ۖ لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَّ لَهُ ٱلرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿ آَ النبا: ٣٨].



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٩/ ٤٢٥).

<sup>(</sup>٢)صحيح: رواه مسلم (٧٧٠)، من حديث عائشة رضي الله عنها.



11.17

### الباب الثاني: الإيمان بالملائكة

وقول الله تعالى: ﴿إِن نَنُوبَا إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمُا ۗ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُو مَوْلَنهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَآ حَكَةُ بَعْدَ ذَالِكَ ظَهِيرٌ ﴿ اللَّهُ هُو مَوْلَنهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَآ حَكَةُ بَعْدَ ذَالِكَ ظَهِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللَّهُ هُو مَوْلَنهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمَلَآ حَكَةُ بَعْدَ ذَالِكَ ظَهِيرٌ ﴿ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّلْمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ ا





الضابط الثالث: الإيمان بأن الله وكَّلهم بوظائفَ عظيمة، وأعطاهم القدرة على تأديتها.



قوله: «الإيمان بان الله وكُلهم بوظائف عظيمة»:أي يجب الإقرار، والتصديق الجازم بأن الله عَنَّهَ عَلَى الله عَنَّهَ عَلَى الله عَنَّهَ عَلَى الله عَنَّهُ عَلَى الله عَنْ الله عَنْ عَلَى الله عَنْ الله ع

### فمنهم الموكل بالوحي، وهو جبريل الكلا.

قال ابن كثير: «أما ميكائيل فموكل بالقَطْر، والنبات، وهو ذو مكانة من ربه عَنَّيَاً، ومن أشراف الملائكة المقربين» (١٠).

وقال أيضا: «ميكائيل موكل بالقطر والنبات اللذين يُخلق منها الأرزاق في هذه الدار، وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه يصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الرب جل جلاله» (٢).

## ومنهد الموكل بالنغخ في الصوس، وهو إسر افيل السيلة.



<sup>(</sup>١) انظر:البداية والنهاية، لابن كثير (١/٥٠١).

<sup>(</sup>٢)انظر:البداية والنهاية، لابن كثير (١/٥٠١).

فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضَّالِيَهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ القَرْنِ قَدِ التَقَمَ القَرْنَ وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنفُخُ»، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ هَمُ شُ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ عَلَى الله تَوكَّلْنَا»(١).

قال ابن كثير: «إسرافيل موكل بالنفخ في الصور للقيام من القبور، والحضور يوم البعث والنشور»(٢).

ومنهم الموكل بقبض الأمرواح، وهو ملك الموت.

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ يَنُوفَا يَنُوفَا كُمُ مَّلُكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى قُرِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿ اللَّهِ ﴾ [السجدة: ١١].

قال ابن كثير: «أما ملك الموت فليس بمصرَّح باسمه في القرآن، ولا في الأحاديث الصحاح، وقد جاء تسميته في بعض الآثار بعزرائيل... وله أعوان يستخرجون روح العبد من جثته حتى تبلغ الحلقوم، فيتناولها ملك الموت بيده، فإذا أخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها من يده، فيلفُّوها في أكفانِ تليق بها (٣٠٠).

ومنهم المعقبات الذين يحفظون العبد في جميع أحواله.

<sup>(</sup>۱) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٣١)، وحسنه، وأحمد (٣٠١٠)، وصححه أحمد شاكر، والألباني.

<sup>(</sup>٢) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (١/ ١٠٥ - ١٠٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (١٠٦١).

## المالكالكالم المستخ الإرالية فالعقيناة

11.5

قال الله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ مِنكُمْ مَّنَ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسَتَخْفِ بِٱلنَّهِ لِ وَسَارِبُ بِٱلنَّهَارِ ﴿ لَهُ مُعَقِّبَتُ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ عَلْفَهِ عَلْمُونَةُ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد:١٠-١١].

قال ابن عباس رَضِّالِلَهُ عَنْهُا: «ملائكة يحفظونه من بين يديه ومن خلفه، فإذا جاء قدره خَلَّوا عنه»(۱).

وقال مجاهد: «ما من عبد إلا له ملك موكل بحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فيما يأتيه منها شيء إلا قال له: وراءك»(١٠).

## ومنهم الموكلون بالنطفة في الرحم.

- (۱) انظر: تفسير الطبري (۱٦/ ٣٧١)
- (٢) انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب (٥/ ٣٦٩٤).
- (٣) علقة: أي دمًا غليظًا جامدًا. [انظر: إرشاد الساري، للقسطلاني (٥/ ٢٦٧)].
  - (٤) مثل ذلك: أي الزمان. [انظر: إرشاد الساري، للقسطلاني (٥/ ٢٦٧)].
- (٥) مضغة: أي قطعة لحم قدر ما يمضغ. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٤/ ٣٣٩)].
- (٦) إلا ذراع: المراد بالذراع التمثيل والقرب إلى الدخول، أي: ما يبقى بينه وبين أن يصلها



الباب الثاني: الإيهان بالملائكة

فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ (۱) فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ» (۱). وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ» (۱). ومنه ما لكرام الكاتبون. ومنه ما الكرام الكاتبون. قال الله تعالى فيهم: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَانسَمَعُ سِرَّهُمْ وَبَحُونَهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْمَ مَا يُحَدِّونَهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْمٍ مَا يَكُنُبُونَ ﴿ آَلَ اللهُ تَعَالَى فَيهِم: اللهُ عَلَى وَرُسُلُنَا لَاللهُ مَعْ سِرَّهُمْ وَبَحُونَهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَا مَعْ مَا يَعْمَلُ أَوْلَ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وقال الله تعالى: ﴿ إِذْ يَنَلَقَّ كَالْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْمَيَنِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدُ ﴿ إِذْ يَنَلَقَ كَالُمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْمَيْنِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدُ ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق:١٧-١٨].

قال البغوي في تفسير الآية: «أي أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، فالذي عن اليمين يكتب الحسنات، والذي عن الشمال يكتب السيئات» (٣).

### ومنهم حملة العرش.

قال الله تعالى فيهم: ﴿ اللَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوَّلَهُ لِسُبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُوْمِنُونَ بِهِ عَلَمُ اللهِ عَالَى فيهم: ﴿ اللَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا



إلا كمن بقي بينه وبين موضع من الأرض ذراع. [انظر:عمدة القاري (٥/ ١٣١- ١٣٢)].

<sup>(</sup>١) فيسبق عليه كتابه: أي: يغلب عليه كتابه، وما قُدر عليه سبقا بلا مهلة، فعند ذلك يعمل بعمل بعمل أهل الجنة أو أهل النار. [انظر:عمدة القاري (٥/ ١٣٢)].

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣),

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير البغوي (٤/ ٢٧٢).

11.7

فَأُغَفِرْ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿ اَ عَافِر: ٧] وقال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَآبِهَا ۚ وَيَحِمِلُ عَنْ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَ إِزِ ثَمَنِيَةٌ ﴿ لَا الْحَاقَة: ١٧]

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضَالِلَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ الله مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذْنِهِ (')إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامِ» (1).

ومنهم الموكلون بفتنة القبر، وهم المنكر والنكير.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَّكُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَبَسَلَّمَ: «إِذَا قُبِرَ اللهُ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَبَسَلَّمَ: «إِذَا قُبِرَ اللهُ صَلَّاتُ وَ اللهُ عَالَى اللهُ عَدُكُمْ – أَتَاهُ مَلكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: المُنْكَرُ، وَلِلْآخِرِ: النَّكِيرُ» (٣)

## ومنهم خزينة الجنة.

قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۗ حَتَّىَ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتُ أَبُوَبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَنُهَا سَلَكُمْ عَلَيْحَكُمْ طِبْتُمْ فَأَدُخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿ آلَهُ مُ اللَّهُ مَا لَكُمْ اللَّهُ عَلَيْحَكُمْ طِبْتُمْ فَأَدُخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿ آلَهُ مَن اللَّمُ مِن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَن اللَّهُ مَن اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا مَا مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا مُنْ مُنْ أَلَا اللَّهُ مَا مُنْ مُنْ أَلَّا مُنْ اللَّهُ مُنْ أَلَّا مُنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا مُنْ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَا مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَا مُنْ اللّهُ مَا مُنَا اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُ

وقال الله تعالى: ﴿ جَنَّتُ عَدْنِ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآيِهِمْ وَأَزْوَجِهِمْ



<sup>(</sup>١) شحمة أذنه: شحمة الأذن: موضع خرق القرط، وهو مالان من أسفلها. [ انظر:النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٤٩)].

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٢٧)، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٣)حسن: رواه الترمذي (١٠٧١)، وحسنه الألباني.

وَذُرِّيَّتِهِمْ وَٱلْمَلَيِّكَةُ يَدَّخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابِ اللَّ سَلَمُ عَلَيْكُو بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعُمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ اللَّهُ الرعد: ٢٣، ٢٤]

## ومنهم المبشرون بانجنة.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا الله ثُمَّ اسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَكَيْ فَا الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَكَيْ فَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

قال الله تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَ فَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا ﴿ حَتَى إِذَا جَآءُوهَا فَيَحَتُ أَبُوابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَنُهُ آ أَلَمُ يَأْتِكُمُ رُسُلُ مِّنَكُمْ يَتُلُونَ عَلَيْكُمْ ءَاينَتِ فَتِحَتُ أَبُوابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَنُهُ آ أَلَمُ يَأْتِكُمُ رُسُلُ مِّنَكُمْ يَتُلُونَ عَلَيْكُمْ ءَاينَتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمُ لِقَاآءَ يَوْمِكُمُ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنَ حَقَّتَ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّهُ المَا النَّهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وقال الله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوَاْ أَنفُسَكُو وَأَهْلِيكُو نَارًا وَقُودُهَا النَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَكَانُهُمُ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْكُمُ فَيْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

#### 11.47

## ومنهم الموكل بانجبال.

فعَنِ عَائِشَةَ رَحِّالِلْهُعَنِهِهُ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّالَهُمُكِهِوَسَلِّةِ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يُومٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ، قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدَ مَا لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَخُهِ عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ الْقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ الْقَيْتُ مِنْهُمُ مُ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِعَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظُرْتُ فَإِذَا وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِعَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظُرْتُ فَإِذَا وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَلْ اللهُ وَأَنَا مَهْ مُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَالْ مُ مَنْ وَعَلْ مُومًا رَدُّوا فَيْ عَلْ إِنْ اللهُ عَلَى اللهُ مَنْ يَعْبُدُ اللهُ وَمَا رَدُّوا لِتَأْمُرَهُ بِهَ شَيْعًا اللهِ مَنْ يَعْبُدُ الله وَحْدَهُ، لَا يُشُركُ بِهِ شَيْعًا اللهُ مِنْ اللهُ مُنْ يَعْبُدُ الله وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْعًا اللهُ مَنْ يَعْبُدُ الله وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْعًا اللهُ اللهُ مَنْ يَعْبُدُ الله وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْعًا اللهُ اللهُ مَنْ يَعْبُدُ الله وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْعًا اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ مُنْ اللهُ اللهُ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْعًا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَحْدَهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

## ومنهم الراكعون الساجدون لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ .

فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ فَقَالَ: «أَلَا تَصُفُّونَ كَمَا تَصُفُّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟» فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ تَصُفُّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ تَصُفُّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفَّ المَلَائِكَةُ عِنْدَ رَبِّهَا؟ قَالَ: «يُتِمُّونَ الصَّفُوفَ الأُولَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفَّ اللهُولَ وَيَتَرَاصُّونَ فِي الصَّفَى اللهُ وَلَا وَيَتَرَاصُّونَ فِي الطَّفَ اللهُ وَلَا وَيَتَرَاصُونَ فِي اللهَ اللهُ وَيَتَرَاصُونَ فِي اللهُ وَيَتَرَاكُمُ وَيَتَرَافُونَ اللهُ عَلَى اللهُ وَيَتَرَافُونَ اللهُ اللهُ وَيَتَرَافُونَ اللهُ اللهُ وَيَتَرَافُونَ اللهُ اللهُ اللهُ وَيَتَرَافُونَ اللهُ اللهُ وَيَتَرَافُونَ اللهُ اللهُ وَيَتَرَافُونَ اللهُ اللهُ وَيَتَرَافُونَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَيَتَرَافُهُ اللهُ وَيَتَرَافُونَ اللهُ اللهُ وَيَعَنَّ اللّهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

ومنهم السياحون الذين يتتبعون مجالس الذكر.



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه مسلم (٤٣٠).

### الباب الثاني: الإيمان بالملائكة

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله، يَتْلُونَ كِتَابَ الله، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ السَّكِينَةُ، وَخَشِيتُهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْدَهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

### ومنهم نروام البيت المعموم.

فعَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضَالِكُ فِي حديثِ المعراجِ أَنَّ الرسولَ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ مَا لَكُ مُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ مُلَا يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ »(٢).

قوله: «وأعطاهم القدرة على تاديتها»: أي أعطى الله عَزَّقِبَلَ الملائكة القدرة والقوة على تأدية ما وكَّلهم به من وظائف ومهام، ومنها:

### ١- القوة والشدة:

أعطى الله عَزَقِبَلَ ملائكته قوة وشدة كبيرة؛ ليقوموا بها وكَّلهم به. قال الله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَيْمِكُمُ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْضُونَ ٱللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿ كَالَهُ التحريم: ٦].

وقال الله تعالى في وصف جبريل على: ﴿ عَلَّمَهُ مَسْدِيدُ ٱلْفُوكَىٰ ۞ ﴾

### [النجم:٥].

<sup>(</sup>١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩٩).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٢).

### [11.

### ٢- عظم الأجسام والخلق.

جعل الله أجساد الملائكة عظيمة، ليقوموا بها أمرهم الله به.

فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَجَالِتُهُ عَنْهُا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذْنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامِ»(١).

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضَيَالِلَهُ عَنْهَا، قَالَتْ: ﴿قَدْ رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سَادٌ مَا بَيْنَ الأَفْقِ» (١٠).

وهم ليسوا على صفة واحدة، فمنهم من له جناحان، ومنهم من له ثلاثة، ومنهم من لـه أربعـة، ومنهم من له ستمائة جناح.

قال الله تعالى: ﴿ الْمُحَمَّدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَكَتِمِكَةِ رُسُلًا أَوْلِيَ أَخْذِحَةِ مَّتَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ الْمُعَالَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ اللَّهُ الْمُعَالَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [فاطر: ١].

### ٣- القدرة على التشكل:

لقد أعطى الله الملائكة القدرة على أن يتشكلوا بغير أشكالهم، في صور كريمة، ومن صور ذلك:

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٣٤)، واللفظ له، ومسلم (١٧٤)، من حديث ابن مسعود الله.



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٢٧)، وصححه الألباني.

### • إرسال جبريل الله إلى مريم في صورة بشر.

قال الله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُ فِي ٱلْكِنَابِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانَا شَرْقِيًا ﴿ فَا تَخَذَتْ مِن دُونِهِمْ جِمَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًا ﴿ وَمَنَا فَتَمَثَّلُ لَهَا بَشَرًا سَوِيًا اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل

أي فتشبه لها في صورة آدميّ سويّ الخلق منهم، يعني في صورة رجل من بني آدم معتدل الخلق(١).

## • إرسال جبريل الطَّنْكُمْ إلى النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فتارة يأتي جبريلُ الطِّيَّةُ النبيَّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ فِي صورة دحية بن خليفة الكلبي رَضَوَّلِيَّهُ عَنْهُ، وتارة في صورة أعرابي .

كما في حديثِ عمرَ رَضَّالِلَهُ عَنهُ أَنَّ جبريلَ الطَّلِيُّ أَتَى النَّبِيَّ فِي صورةِ رَجُلِ شَدِيدِ بَيَاضِ الثَّيَابِ، شَدِيدِ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، فسأَل النَّبِيَ صَلِّالِهُ عَنِ الإِسْلامِ، والإِيمَانِ، والإِحْسَانِ (٢).

وعَنْ عَائِشَةَ رَضَّالِلَهُ عَنْهَا، قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَعْرَفَةِ فَرَسٍ، وَهُو يُكلِّمُ رَجُلًا، قُلْتُ: رَأَيْتُكَ وَاضِعًا يَدَيْكَ عَلَى مَعْرَفَةِ فَرَسٍ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَأَنْتَ تُكلِّمُهُ، قَالَ: «وَرَأَيْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، مَعْرَفَةِ فَرَسِ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ وَأَنْتَ تُكلِّمُهُ، قَالَ: «وَرَأَيْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ النَّيِيِّ» (٣).

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ١٦٣).

<sup>(</sup>Y)  $\frac{1}{2}$   $\frac{1}{2}$ 

<sup>(</sup>٣) حسن: رواه أحمد (٢٤٤٦٢)، وحسن إسناده الألباني في الصحيحة (٣/ ١٠٥).

## المالطالين المستح الإرائي المتعالجة

### 111

## فائدة: لم يثبت من أسماء الملائكة إلا ثمانية:

الأول، والثاني: جبريل، وميكال عليها السلام، ذكر هما الله جَلَّجَلَالُهُ في قول والثاني: جبريل، وميكال عليها السلام، ذكر هما الله جَلَّجَلَالُهُ في قول و مَن كَانَ عَدُوًّا لِللهِ وَمَكَيْ حَلَيْهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَجَبِرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَ اللهَ عَدُوُّ لِلْكَيْفِرِينَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ال

الثالث: إسرافيل العلام، ذكره النبي متالله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قوله في دعائه من صلاة الليل: «الله مَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ، وَمِيكَائِيلَ، وَإِسْرَافِيلَ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالَمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ، إِنَّكَ تَهُدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ» (۱).

الرابع، والمخامس: هاروت وماروت عليهما السلام، ذكرهما الله جَلَّجَلَالُهُ فِي قوله: ﴿ وَمَا كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ وَلَكِنَ الشَّيَطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَنرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِن أَحَدٍ حَتَّى يَقُولًا إِنَّمَا نَحُنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُرُ ﴾ [البقرة: ١٠٢].

السادس: مالك خازن النار العَيْنَ ذكره الله في قول عَلَمَلالهُ: ﴿ وَنَادَوْا يَكُونُ اللهُ فِي قول عَلَمَلالهُ: ﴿ وَنَادَوْا يَنْكُونَ اللهُ فِي قول عَلَمَا لَهُ اللهُ عَلَمَا اللهُ عَلَمَا اللهُ عَلَمَا اللهُ عَلَمَا اللهُ عَرُف :٧٧].

السابع، والثامن: المنكر، والنكير عليها السلام، ذكر هما النبي صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَاللهُ مَلَكَانِ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ فَالَ: أَحَدُكُمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: «إِذَا قُبِرَ المَيِّتُ - أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ



<sup>(</sup>١)صحيح: رواه مسلم (٧٧٠)، من حديث عائشة كالله

أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: المُنْكُرُ، وَلِلْآخِرِ: النَّكِيرُ»(۱) أما غير هذه الأسهاء، فإما صفات، كرقيب، وعتيد. وإما ورد باسم وظيفته، كملك الموت، وملك الجبال. وإما ورد في أحاديث ضعيفة، وموضوعة، كعزرائيل (۱)، ورضوان (۳).





<sup>(</sup>١)حسن: رواه الترمذي (١٠٧١)، عن أبي هريرة ٦٠٠، وحسنه الألباني.

<sup>(</sup>٢) تقدم ذكر كلام ابن كثير في ضعف الآثار الواردة فيه.

<sup>(</sup>٣) ورد ذكره في حديث موضوع. [انظر: السلسلة الضعيفة (١٢/ ١٩٧-٢٩٧)].

#### www.alukah.net











#### الباب الثالث

### الإيمان بالكتب

### وفيه خمسة ضوابط:

الضابط الأول: مراتب الوحي أربعة:

١- الرؤيا المنامية.

٢- التكليم من وراء حجاب. ٤- الوحي بواسطة الملك. التكليم من وراء حجاب. السرح المراج ال

قوله: «الإيمان بالكتب»: هذا الأصل الثالث من أصول الإيمان عند أحل السنة والجماعة التي يجب أن نؤمن بها.

والكتب هي التي حوت كلام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى من توحيد، وأحكام، وأَحَكَام، وأَحَكَام، وأَحَدَام، وأَدَام، وأَحَدَام، وأَحَدَام

## والأدلة على أن الإيمان بالكتب أصل من أصول الإيمان متواترة منها:

قول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُولُواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ ٱلْبِرَّ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ ٱلْبِرَّ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَ ٱلْبِرَّ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمِنَ اللهِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَعْرِبِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَعْرِبِ وَاللهِ وَمَا لَلهُ وَمَلْكِ وَاللهِ وَمَا لَا اللهِ وَمَلْكَمْ عَلَيْهِ وَمَلْكِ وَاللهِ وَمُلْكِيهِ وَمَلْكِ وَاللهِ وَمَلْكِ وَاللهِ وَمَلْكِ وَاللهِ وَمَلْكِ وَاللهِ وَمُلْكِيهِ وَاللهِ وَمُلْكِمُ وَاللهِ وَمُلْكِيهِ وَمُلْكِيهِ وَاللهِ وَمُلْكِيهِ وَاللهِ وَمُلْكِيمُ وَاللهِ وَمُلْكِيمُ وَلَا اللهِ وَمُلْكِيمُ وَاللهِ وَمُلْكِيمُ وَمُلْكِيمُ وَاللهِ وَمُلْكِيمُ وَاللهِ وَلَا اللهِ وَمُلْكِيمُ وَاللهِ وَمُلْكِيمُ وَاللهِ وَمُلْكِيمُ وَاللهِ وَاللهِ وَمُلْكِيمُ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهِ وَاللّهُ وَ

«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِاللهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِاللهَ مَنْ مِاللهِ مَا اللهِ مَا اللهُ مَا اللهُ عَيْرِهِ وَشَرِّهِ اللهُ اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ اللهُ مَا اللهُ الل

قوله: «مراتب الوحي أربعة»؛ أي المراتب التي ينزل بها الوحي أربعة، وعُرف هذا بالتتبع، والاستقراء لنصوص الكتاب والسنة.

وقد ذكر الله جَلَجَلَالُهُ مراتب الوحي الأربعة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مِلْ اللَّهُ إِلَّا وَحَيًا أَوْ مِن وَرَآيِ جِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِى الْإِنْ فِي مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ( ) ﴿ السُّورى: ١٥]. بِإِذْ نِهِ عَمَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيُّ حَكِيمٌ ( ) ﴿ السُّورى: ١٥].

قوله: «الرؤيا المنامية»: هذه المرتبة الأولى من مراتب الوحي. ومعناها: أن يُرِيَ اللهُ رسولَه رؤيا في منامه إذا أراد أن يوحي إليه.

فقد كانت الرؤيا المنامية جزءا من أجزاء النبوة في الأنبياء صلوات الله عليهم دون غيرهم، وكان الأنبياء يوحى إليهم في منامهم كما يوحى إليهم في اليقظة(١).

ودليلها من الآية السابقة قول الله تعالى: ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحَيًا ﴾ [الشورى: ١٥]، فالرؤيا المنامية تدخل في قول الله تعالى: ﴿ إِلَّا وَحَيًا ﴾ (الله تعالى: ﴿ إِلَّا وَحَيًا ﴾ (الله تعالى: ﴿ إِلَّا الله وَحَيًا ﴾ (الله تعالى: ﴿ إِلَّا الله الله وَعَيْرُ اللهُ الله وَعَيْرُ اللهُ الله وَعَيْرُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

وقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: «إِنَّ رُؤْيَا الأَنْبِيَاءِ وَحْيٌ»، ثُمَّ قَرَأً: ﴿ يَبُنَى ٓ إِنِّ

- (١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨)، واللفظ له.
  - (٢) انظر: معالم السنن، للخطابي (٤/ ١٣٨).
- (٣) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، صـ (٨٥٩).



### ب الثالث: الإيمان بالكتب

وَ الْمَنَامِ أَنِّي ۗ أَذْبَحُكَ ﴾ [الصافات:١٠٢](١).

وسنها رؤيا إبراهيم الطَّيِّين، كما قال الله تعالى: ﴿ يَنَبُنَى ٓ إِنِّ آرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ وَ مَنْهُ اللهُ عَالَى: ﴿ يَنَبُنَى ٓ إِنِّ آرَىٰ فِي الْمَنَامِ وَرؤيا الأنبياء يقين، فلذلك مضى لِمَا رأى في

ولو لم تكن الرؤيا المنامية وحيا لما جاز لإبراهيم المعلى الإقدام على ذبح

## ورؤيا النبي صَأَلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بِداية البعثة.

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضَّالِلَهُ عَهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ اللهُ وَمِنِينَ رَضَّا اللهَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا مَا عَنْ الرَّوْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا مَا عَنْ اللهَ عَنْ اللهَ عَنْ اللهَ عَنْ اللهَ عَنْ اللهَ عَنْ اللهَ عَنْ اللهُ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ ال

قوله: «النَّفَث فِي اللهِ عالِيرُوع»: هذه المرتبة الثانية من مراتب الوحي، وحد ها: أن يُلْقِيَ الله ما يشاء من الوحي في نفس رسوله.

ودليلها من الآية السابقة قول الله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ

<sup>🛭 🚄</sup> صحيح البخاري (١/ ١٧١).

<sup>🔭 🚄</sup> تفسير الطبري (٢١/ ٧٤).

الحرفتح الباري، لابن حجر (١/ ٢٣٩).

و الصُّحِ الصُّحِ الصُّووه وإنارَتُه، والفَلَق: الصُّبح نَفْسُه. [ انظر:النهاية في غريب الحديث

التر عليه:رواه البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).

## المالكالكالكالكالم شيت كالإلكالكافالها

111.

إِلَّا وَحَيًا ﴾ [النورى:١٥]، فالنفث في الرُّوع يدخل في قول الله تعالى: ﴿ يَكُولُوا الله تعالى: ﴿ يَكُولُوا الله تعالى: ﴿ وَحَيًا ﴾ [النورى:١٥].

قال مجاهد، وأكثر المفسرين في قول الله تعالى: ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ فَي قُولَ الله تعالى: ﴿ وَمَاكَانَ لِبَشَرٍ فَي كُلِّمَهُ أَلَنَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾ [الشورى: ١٥]، هو أن ينفث في رُوعه صَاللهُ عَنْدِيتُ بِالوحى (١).



<sup>(</sup>١) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، صـ (٨٥٩).

<sup>(</sup>٢) انظر: طرح التثريب، للعراقي (٤/ ١٨١).

<sup>(</sup>٣) نفث: النفث شبيه بالنفخ، والتفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق. [انظر: تهدي اللغة، مادة «نفث»].

<sup>(</sup>٤) روعي: أي خَلدي، ونفسي، معناه: أوحى إلي. [انظر: تهذيب اللغة، مادة «روع»].

<sup>(</sup>٥) أجملوا في الطلب: أي ترفقوا في تحصيل الرزق بغير كدًّ، ولا حرص، ولا تهافت. و حيا تبالغوا في طلبه، فإنكم غير مكلفين بطلب الرزق. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقية على المرزق. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقية على (٨/ ٣٣٢١)، والتيسير بشرح الجامع الصغير (١/ ٣١٩)، وفيض القدير (٣/ ٩٥ للمناوي].

قوله: «التكليم من وراء حجاب»: هذه المرتبة الثالثة من مراتب الوحي، وحدها: أن يكلم الله رسوله من وراء حجاب بحيث يسمع كلامه ولا

دِ دليلها من الآية السابقة قول الله تعالى: ﴿ أَوْ مِن وَرَاآيِ جِعَابٍ ﴾ السابقة قول الله تعالى: ﴿ أَوْ مِن وَرَاآيِ جِعَابٍ ﴾ السابقة قول الله تعالى: ﴿ أَوْ مِن وَرَاآيِ جِعَابٍ ﴾ السابقة قول الله تعالى: ﴿ أَوْ مِن وَرَاآيِ جِعَابٍ ﴾

رَمَنها تَكليم الله جَلَجَلالُهُ لآدم الطّين، كما قال الله تعالى: ﴿ فَنَلَقَّى ءَادَمُ مِن اللهِ عَلَيْهِ إِنّهُ مُوالنَّوَابُ الرَّحِيمُ ﴿ آلِهِ اللهِ وَمَالِ.

وتكليم الله جَلَجَلَالُهُ لموسى الليلا، كما قبال الله تعبالى: ﴿ وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ اللَّهُ مُوسَىٰ الله عَبَالِ: ﴿ وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ الله عَبَالِ: ﴿ وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ الله عَبَالِ: ﴿ وَكُلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ الله عَبَالِ الله عَبَالِي الله عَبَالِي الله عَبَالِي الله عَبَالِي الله عَبَالِهِ الله عَبَالِي الله عَبَالِي الله عَبَالِي الله عَبَالِهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَبَالِهُ اللهُ عَبالِهُ اللهُ عَبَالِهُ اللهُ عَبالِهُ اللهُ عَباللهُ اللهُ عَبالِهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَباللهُ اللهُ عَبالِهُ اللهُ عَبالِهُ اللهُ عَلَم عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَبالِهُ اللهُ عَبالِهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَباللهُ اللهُ عَباللهُ اللهُ عَبالِهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَا عَلَيْهُ ع

و تكليم الله جَلَّجَلَالُهُ لمحمد صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، كما في حديث المعراج(١١).

فوله: «الوحي بواسطة الملك»: هذه المرتبة الرابعة من مراتب الوحي، وحد ها: أن يرسل الله جَلَّجَلالًا إما جبريل، أو غيره من الملائكة عليهم المد عن يريد أن يوحي إليه من رسله، فيوحي إليه بإذن ربه ما



نا)، والشهاب القضاعي في مسنده (١١٥١)، والبيهقي في الأسماء والصفات عنا، والشهاب القضاعي في مسنده (١١٥١)، والشعب (١١٤١)، والأصبهاني في الحلية (١١/٢٦)، والبغوي في شرح السنة عنا، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠٨٥).

<sup>=</sup> تفسير الطبري (۲۱/ ۵۵۸).

صر عب رواه البخاري (٣٨٨٧)، ومسلم (١٦٢)، من حديث مالك بن صعصعة،

# المالطال المنطالة المنطالة المنافظة المنطالة الم

/irr/

يشاء ربه أن يوحيه إليه من أمر ونهي، وغير ذلك من الرسالة والوحي(١٠).

ودليلها من الآية السابقة قول الله تعالى: ﴿ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْ نِهِ مَا يَشَاءُ ﴾ [الشورى: ١٥].

وعَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَالِهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَالَالَهُ عَلَيْهُ وَسَالًا ، قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَبَشَّرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ شَرَقَ، وَإِنْ زَنَى » (۱).

ولقد نزل القرآن كله بهذه الطريقة، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ وَكَانَزِيلُ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ اللهِ الرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿ اللهُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿ اللهُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿ اللهُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل





<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٥٥٨)، وتفسير البغوي (٤/ ١٥٣).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٤٨٧)، ومسلم (٩٤).

الضابط الثاني: الإيمان بالكتب التي أنزلها الله على رسله إجمالا، وتفصيلا.

# الشرح الشرح المنافقة

قوله: «الإيمان بالكتب التي انزلها الله على رسله»: هذا فيه بيان كيفية الإيمان بالكتب التي أنزلها الله جَلَّجَلَاله على رسله عليهم السلام. والإيمان بالكتب يكون على درجتين ذكر هما شيخنا حفظه الله.

قوله: «إجمالا»: هذه الدرجة الأولى، وهي الإيهان الإجمالي، وهي والجبة، ومعناها: أن يؤمن العبد بالكتب التي أنزلها الله جملة، وأنها من كلام الله عَنْ يَجَلّ، وأنها جاءت بتوحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وأنها مصدّقة لبعضها البعض، ونحو ذلك.

قوله: «وتفصيلا»: هذه الدرجة الثانية، وهي درجة الإيهان المفصل، وهي مستحبة، ومعناها: أن يؤمن العبد بكل ما وصله عن الكتب السهاوية من أخبار كها جاء في الكتاب والسنة، كأسهائها، ومن أنزلت عليه، ومن أنزلت إليهم، وما تضمنته من شرائع، ونحو ذلك.

فها أعلمنا الله به تفصيلا، كالكتب التي ذكرها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في كتابه، وهي صحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، والقرآن المنزَّل على النبي صَلَّائلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وكتكليم الله لموسى، وإيحاء الله إلى صالح، وهود، وشعيب عليهم السلام، ووحي الله إلى رسوله محمد صَلَّائلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم من غير القرآن، وقد تضمنته كتب السنة -



145/

نؤمن به تفصيلا كما أخبر الله تعالى، ونؤمن بأن هناك كتبا ووحيا غير ذلك لم يعلمنا الله سبحانه بها ١٠٠٠.

فائدة: حكم من كذب بالكتب السماوية، أو بكتاب واحد مها. من كذب بالكتب السماوية، أو بكتاب واحد أنزله الله كفر بالله شُبْحَانَهُ وَتَعَالَ.



<sup>(</sup>١) انظر: الرسل والرسالات، د. عمر الأشقر، صـ (٢٢٦).

<sup>(</sup>٢) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٣٦٩-٣٧١).



الضابط الثالث: الإيمان بأن جميع الكتب السابقة قد دخلها التحريف، أو فُقدت.



\* قوله: «الإيمان بأن جميع الكتب السابقة قد دخلها التحريف»: كما أخبر بذلك القرآن الكريم.

### ومن ذلك:

قول الله تعالى في اليهود: ﴿ أَفَنَظَمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ الله تعالى في اليهود: ﴿ أَفَنَظَمَعُونَ أَن يُوَمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ اللهِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ مِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَمَّرُوفُونَهُ وَمِنْ اللهِ عَلَى اللهِ عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ اللهِ اللهُ الل

وقول الله تعالى: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ ﴾ [النساء: [3].

وقول الله تعالى: ﴿ أَفَنَظُمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ



يَسْمَعُونَ كَلَمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ، مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ( الْبَقرة: ٧٠).

قوله: «او فُقدت»: كصحف إبراهيم، وزابور داود عليهما السلام، فلا يوجد منهما شيء الآن.

أي وإنا للقرآن لحافظون من أن يُزاد فيه باطل ممَّا ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه، وحدوده، وفرائضه(١).





<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٦٨/١٧).

النصابط الرابع؛ القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزل على رسوله صَلَّاتِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا المنزل على رسوله صَلَّاتِلَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا بلفظه العربي، المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف.

# 

قوله: «القرآن الكريم هو كلام الله تعالى»: هذا تعريف القرآن الكريم في الاصطلاح.

وبهذا القيد أخرج شيخنا حفظه الله كلام غير الله من الإنس، والجن، والملائكة، ككلام النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الأحاديث النبوية»، وكلام الله كلام حقيقي يليق به، ولا يشبه كلام المخلوقين.

لقول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى اللهِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ اللهِ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ عَشَى اللهِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

قوله: «المنزل على رسوله صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: بهذا القيد أخرج شيخنا حفظه الله كلام الله الذي استأثر بعلمه سُنْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وما أنزل على غير نبينا صَالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من الأنبياء قبله، كالتوراة، والإنجيل، وغيرهما.

قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّوْكَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَتِ رَبِّ لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبَلَ أَن لَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّ لَنْفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبَلَ أَن لَنفَدَ كَلِمَتُ رَبِّ وَلَوْجِئْنَا بِمِثْلِهِ عَمَدَدًا ﴿ الْكَهِفَ: ١٠٩] .

قوله: «بلفظه العربي»: جذا القيد أخرج شيخنا حفظه الله ما تُرجم لغير لغة العرب، فلا يسمى قرآنا.



## المالكالانتهالة شتخ الإبالترفي العقيلة

/ IYA/

قال الله تعالى: ﴿ كِنَابُ فُصِّلَتَ ءَايَنَتُهُ، قُرُءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمِ يَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ [فُصِّلَت: ٣].

قوله: «المتعبد بتلاوته»: بهذا القيد أخرج شيخنا حفظه الله قراءات الآحاد، والأحاديث الإلهية فلا تسمى قرآنا، لأنها غير متعبد بتلاوتها في الصلاة أو غيرها، أما القرآن فمن قرأ حرفا منه فله به عشر حسنات.

فعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَا لَهَا، لَا أَقُولُ: ﴿ مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَا لَهَا، لَا أَقُولُ: ﴿ مَنْ قَرَا مَ حَرْفٌ مَ كُوفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ ، وَمِيمٌ حَرْفٌ » (١).

قوله: «المنقول بالتواتر»: بهذا القيد أخرج شيخنا حفظه الله القراءات الشاذة فلا تسمى قرآنا، وهي التي سيقت على سبيل التفسير، مثل قراءة سعد وَ الله الله الله الله أخ أو أخت مِنْ سعد وَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أو امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخُ أَوْ أُختُ مِنْ أُمِّ »(٢).

أو قراءة عبد الله بن مسعود رَخِيَاتِهُ عَنْهُ: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْمَا نَهُمَا ﴾ (٣).

قوله: «المكتوب في المصاحف»: بهذا القيد أخرج شيخنا حفظه الله سا يسمى بقرآن الرافضة، الذين يزعمون أن القرآن الذي بين أيدينا ناقص،



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه الترمذي (٢٩١٠)، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٢)رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٦٠٤)، والبيهقي في السنن الكبري (١٢٣٢٢).

<sup>(</sup>٣) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٢٤٧).

ومحرف، وهذا باطل؛ لأن الله جَلَّجَلالهُ تكفل بحفظ القرآن من النقص، والتبديل، والتحريف، كما في قول منبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكُرَ وَإِنَّا وَالتبديل، والتحريف، كما في قول منبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكُرَ وَإِنَّا وَالتبديل، والتحريف، كما في قول منبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكُرُ وَإِنَّا وَالْمُعْرَدُهُ اللهِ اللهُ ا





## المالكَ النَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّ

118.

الضابط الخامس: القرآن الكريم هو آخر الكتب الساوية نزولا، وهو مهيمن عليها، ناسخ لها.



قوله: «القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية نزولا»: أي على النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَرً ؛ لأنه خاتم الأنبياء، والمرسلين، فمن زعم أنه يوحى إليه، فهو كافر؛ لأن الوحي انقطع بموت النبي صَلَّائِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ومن ادعى النبوة بعد النبي صَالَيْلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ فدعواه باطلة لا دليل عليها؛ وهو كافر بالإجماع (١٠)؛ لأن النبي صَالَيْلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ هو خاتم الأنبياء.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَكِكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيَّنَ ﴾ [الأحزاب: ١٠]، أي ولكنه رسول الله وخاتم النبيين، الذي ختم النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة (١٠).

وعَنْ ثَوْبَانَ رَضَيُلِيَهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَلِمَا اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَلِمَا اللهِ سَلَّكُونُ وَعَنْ ثَوْبَانَ رَضَيْلِهُ اللهِ عَلَيْهِ وَلِمَا اللهِ عَلَيْهِ وَلَمَا اللهِ عَلَيْهِ وَلَمَا اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَمَا اللهِ عَلَيْهِ وَلَمَا خَاتَمُ النَّبِيِّ مِنَ لَا نَبِيَّ فِي أُمَّتِي كَذَّا ابُونَ ثَلَاثُونَ ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٍّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّ مِنَ لَا نَبِيَّ فَي أُمَّةً مَا يَنْهُ نَبِيٍّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّ مِنَ لَا نَبِيَّ مَا أَنَّهُ نَبِيٍّ ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّ مِنَ لَا نَبِي بَعْدِي (٣).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أبو داود (٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩)، وصححه، ووافقه الألباني.



<sup>(</sup>١) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (٢/ ٢٠٩-٢١).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٧٨).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيلَهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «أَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»(١).

قال القاضي عياض: «أخبر صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّر أنه خاتم النبيين، لا نبي بعده.. وأخبر عن الله تعالى أنه خاتم النبيين، وأنه أرسل كافة للناس، وأجمعت الأمة على حمل هذا الكلام على ظاهره، وأن مفهومه المراد به دون تأويل ولا تخصيص»(٢).

وقال ابن كثير: «الأحاديث في هذا كثيرة، فمن رحمة الله تعالى بالعباد إرسال محمد، صلوات الله وسلامه عليه إليهم، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به، وإكهال الدين الحنيف له، وقد أخبر تعالى في كتابه، ورسوله في السنة المتواترة عنه: أنه لا نبي بعده؛ ليعلموا أن كل من ادعى هذا المقام بعده فهو كذاب أفاك، دجال ضال مضل، ولو تخرق وشعبذ، وأتى بأنواع السحر والطلاسم»(٣).

قوله: «وهو مهيمن عليها»: أي مصدِّق للكتب السابقة، وشهيد على أنها حق، وأمين عليها.

قال الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا ٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَبِ وَمُهَيِّمِنَّا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦).

<sup>(</sup>٢) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض (٢/ ٢١٠).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٣٠-٤٣١).

## المالطال المتعالمة المتناط المتنط المتاط المتاط المتنط المتناط المتناط المتناط المتناط المتناط المتناط

1177

أي أنزلنا الكتاب الذي أنزلناه إليك، يا محمد، مصدّقًا للكتب قبله، وشهيدًا عليها أنها حق من عند الله، أمينًا عليها، حافظا لها(١١).

قوله: «ناسخ لها»:أي لا يجوز لأحد أن يعمل بها في الكتب السابقة إذا كان مخالفا له.

قال ابن كثير: "إنها فازوا بهذا ببركة الكتاب العظيم الذي شرفه الله تعالى على كل كتاب أنزله، جعله مهيمنا عليه، وناسخا له، وخاتما له؛ لأن كل الكتب المتقدمة نزلت إلى الأرض جملة واحدة، وهذا القرآن نزل منجها بحسب الوقائع لشدة الاعتناء به وبمن أنزله عليه» (٢).

وقد نهى النبيُّ صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ أَصِحابَه وَ صَّلِللهُ عَنْهُ عن القراءة في كتب أهل الكتاب، فعن جَابِر بْنِ عَبْدِ الله وَصَلِلهُ عَنْهُ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَصَلِللهُ عَنْهُ، أَنَّ عُمْرَ بْنَ الْخُطَّابِ وَصَلِلهُ عَنْهُ، أَنَّ عُمْرَ بْنَ الْخُطَّابِ وَصَلِلهُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، وَقَالَ: «أَمْتَهُو كُونَ (٣) فِيهَا يَا ابْنَ فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيُّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَعَضِبَ، وَقَالَ: «أَمْتَهُو كُونَ (٣) فِيهَا يَا ابْنَ الْخُطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ الْخُطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُو كُمْ بِحَقِّ فَتُكَدِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ بَبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ بَبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ بَبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَبِعَنِي »(١٤).



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٣٧٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٥٨).

<sup>(</sup>٣) أمتهوكون: أي أمتحيرون، والمتهوك: الذي يقع في كل أمر، وقيل: هـ و التحـير. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٨٢)].

<sup>(</sup>٤) حسن: رواه أحمد (١٥١٥٦)، وحسنه الألباني في الإرواء (١٥٨٩).







#### www.alukah.net





### الباب الرابع الإيمان بالرسل

#### وفيه تسعة ضوابط:

النصابط الأول: الإيمان بالرسل الذين أرسلهم الله مَن نعلمه منهم تفصيلا، ومَن لا نعلمه إجمالًا.



قوله: «الإيمان بالرسل»: أي والأنبياء، وهذا الأصل الرابع من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة التي يجب الإيمان بها.

والرسول أخص من النبي، فكلُّ رسول نبي، وليس كل نبي رسولا؟ فالرسالة أعم من جهة نفسها، وأخص من جهة أهلها؛ فالنبوة جزء من الرسالة؛ وهذا قول عامة أهل العلم(١٠).

فالرسول من بعثه الله تعالى بشرع جديد يدعو الناس إليه، والنبي من بعثه لتقرير شرع سابق كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى، وعيسى عليهم السلام (١٠).

 <sup>(</sup>۲) انظر: معاني القرآن، للزجاج (۳/ ٤٣٤)، وتفسير الرازي (۲۳/ ۲۳۲)، وتفسير الألوسي (۹/ ۲۳۹).



<sup>(</sup>۱) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٥/٤)، وشرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز (١/ ١٥٥)، وتفسير الماتريدي (١/ ١٦٢)، وتفسير الماوردي (٤/ ٣٤- ٣٥)، ومجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/ ١٠).

## 

1177

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «النبي هو الذي ينبئه الله، وهو ينبئ بها أنبأ الله به؛ فإن أُرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه؛ فهو رسول، وأما إذا كان إنها يعمل بالشريعة قبله، ولم يُرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة؛ فهو نبى، وليس برسول "(۱).

### ومن الأدلة على أن الإيمان بالرسل أصل من أصول الإيمان:

قول الله تعالى: ﴿ لَيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَكِنَ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَٱلْمَوْمِ وَٱلْمَاكِيَ كَةِ وَٱلْمَكَنِ وَٱلنَّبِيَّنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقول الله تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَا أَنْزِلَ إِلَيْهِ وَمُنْ رُسُلِهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ مَا الله تعالى: ﴿ وَٱلنَيْنَ ءَامَنُوا بُاللّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُعَرِقُواْ بَيْنَ أَحَلِمِ مِنْ أُسُلِهِ وَوَلَمْ يُعَرِقُواْ بَيْنَ أَحَلِمِ مِنْ أُلِي وَوَلَمْ يَعْرَفُواْ بَيْنَ أَحَلِمِ مِنْ أَلْكُ وَلَوْ لَكِينَ أَحَلِمِ مِنْ أُلْكُ وَلَمْ لِهِ وَلَمْ يُعْرَفُواْ بَيْنَ أَحَلِمِ مِنْ أُلْكُ وَلَا لَكُ وَلَا لَكُ وَلَمْ لِهِ وَلَمْ يُعْرِقُواْ بَيْنَ أَحَلِمِ مِنْ أَلْكُ وَلَا لِللهِ مَا أَنْ تُولُولَ لَكُورَهُمُ وَكُلُوا لَكُ وَلَا لَكُ وَلَا لِللهِ مَا الله مَالِكَ وَلَا الله مَا الله مَا لِللهُ عَلَيْهِ وَلَكُ الله عَلَى وَلُولُولِ اللهِ مَا لِللهُ عَلَى الله مَا لِللهُ عَلَيْهُ وَلَالُهُ فَعُورًا رَحِيمًا اللهُ وَالْدَوْمِ اللّه مَا لِللهُ عَلَى اللله مَا لِللهِ عَلَى الله مَا لِللهُ عَلَى الله عَلَمُ الله عَلَى الله عَلَى ا

### والأنبياء أكثر من الرسل بكثير.

فعنْ أبي ذَرٍّ رَضِيَالِيَّهُ عَنهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَمْ وَفَّى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟



انظر: النبوات، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢/ ٢١٤).

<sup>(</sup>۲) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨)، واللفظ له.

### الباب الرابع: الإيمان بالرسل

قَالَ: «مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخُسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا» (١).

### فائدة: حكم من كذب بالرسل عليهم السلام.

ومن كذب بالرسل جميعا أو برسول واحد، فهو كافر.

<sup>(</sup>۱) صحيح: رواه أحمد (۲۲۲۸)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٦٦٨)، والمشكاة (٥٧٣٧).

147

ثم أخبر تعالى عنهم، فقال: ﴿ أُوْلَكِيكَ هُمُ ٱلْكَفِرُونَ كَقَا ﴾ [النساء: ١٥١]، أي: كفرهم محقق لا محالة بمن ادعوا الإيمان به؛ لأنه ليس شرعيا، إذ لو كانوا مؤمنين به لكونه رسول الله لآمنوا بنظيره، وبمن هو أوضح دليلا وأقوى برهانا منه، لو نظروا حق النظر في نبوته »(١).

وقول الله تعالى: ﴿ عَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِهِ وَٱلْمُؤْمِنُونَ كُلُّ عَكُمُ السَّهِ عَالَى: ﴿ عَالَمُؤْمِنُونَ كُلُّ اللهِ عَالَى اللهِ عَالَمُوا الله تعالى: ﴿ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَي كُلِي عَلَيْهِ عَلَيْهِه

قال البغوي في تفسير الآية: «لا نفرق بين أحد من رسله، فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كها فعلت اليهود والنصارى»(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «من كذب برسول واحد فهو كافر»(٣).

قوله: «الإيمان بالرسل الذين ارسلهم الله»: هذا فيه بيان كيفية الإيان بالرسل عليهم الله عليهم السلام، وهو على درجتين ذكر هما شيخنا حفظه الله.

قوله: «مَن نعلمه منهم تفصيلا»: هذه الدرجة الأولى، وهي الإيان المفصل، وهي مستحبة، ومعناها أن يؤمن العبد بكل ما وصله من أخبار الرسل كما جاء في الكتاب والسنة، كأسمائهم، وكتبهم، وأحوالهم مع أقوامهم، ونحو ذلك.

<sup>(</sup>٣) انظر: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ٤٣٦).



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٤٥).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير البغوي (١/ ٢٠١).

قوله: «ومن لا تعلمه إجمالاً»: هذه الدرجة الثانية، وهي الإيمان الإجمالي، وهي واجبة، ومعناها أن يؤمن العبد بالرسل جملة، وأنهم جاءوا بتوحيد الله على، وبصفاتهم العامة، كالصدق، والبر، وعدم الخيانة، ونحو ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ومن الناس من يؤمن بالرسل إيانا عاما مجملا.

وأما الايهان المفصل، فيكون قد بلغه كثير مما جاءت به الرسل ولم يبلغه بعض ذلك، فيؤمن بها بلغه عن الرسل، وما لم يبلغه لم يعرفه، ولو بلغه لآمن به، ولكن آمن بها جاءت به الرسل إيهانا مجملا، فهذا إذا عمل بها علم أن أمره به مع إيهانه وتقواه، فهو من أولياء الله تعالى، له من وَلاية الله بحسب إيهانه وتقواه.

وما لم تقم عليه الحجة به، فإن الله تعالى لم يكلفه معرفته، والأيهان المفصل به، فلا يعذبه على تركه، لكن يفوته من كهال وَلاية الله بحسب ما فاته من ذلك، فمن علم بها جاء به الرسول، وآمن به إيهانا مفصلا، وعمل به، فهو أكمل إيهانا وولاية لله ممن لم يعلم ذلك مفصلا، ولم يعمل به، وكلاهما ولى الله تعالى (١٠).





<sup>(</sup>١) انظر: الفرقان بين أولياء الله وأولياء الشيطان، لشيخ الإسلام ابن تيمية، صـ (٤٣).

112.

الضابط الثاني: الإيان بأن جميع الرسل بُعِثوا بتوحيد الله وإن اختلفت شرائعهم.

# 

قوله: «الإيمان بأن جميع الرسل بُعِثوا بتوحيد الله، وإن اختلفت شرائعهم»: أي يجب الإقرار، والتصديق الجازم بأن الله أرسل جميع الرسل بعقيدة واحدة، وهي التوحيد.

أما الشرائع فمختلفة في الأوامر والنواهي، فقد يكون الشيء في هذه الشريعة حراما ثم يحل في الشريعة الأخرى، وبالعكس، وخفيفا فيزاد في الشريعة في هذه دون هذه، وذلك لما له تعالى في ذلك من الحكمة البالغة، والحجة الدامغة (١).

### ومن الأدلة على أن جميع الرسل بُعثوا بتوحيد الله:

وقول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوجِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُ. لَآ إِلَهَ إِلَّا أَنَاْ فَأَعْبُدُونِ ﴿ ۞ ﴾ [الأنبياء: ٢٥] .

وقول الله تعالى: ﴿ وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبَّلِكَ مِن رُّسُلِنَا آجَعَلْنَا مِن دُونِ اللهَ تعالى: ﴿ وَسَعَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن دُونِ اللهُ عَالَى اللهُ عَلَانَا مِن دُونِ اللهُ عَلَانَا مِن دُونِ اللهُ عَرْفَ: ٤٤٠ .



<sup>(</sup>۱) انظر: تفسیر ابن کثیر (۳/ ۱۲۹).

فكل نبي بعثه الله يدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له(١).

### ومن الأدلة على اختلاف شرائع الأنبياء:

قول الله تعالى: ﴿ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة: ٤٨].

أراد بهذا أن الشرائع مختلفة، ولكل أهل ملة شريعة (٢)، ومعنى الكلام: لكل قوم منكم جعلنا طريقًا إلى الحق يؤمُّه، وسبيلا واضحًا يعمل به (٣).

قال قتادة: «الخطاب للأمم الثلاث: أمة موسى، وأمة عيسى، وأمة عيسى، وأمة محمد صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وعليهم أجمعين، فالتوراة شريعة، والإنجيل شريعة، والقرآن شريعة، والدين واحد، وهو التوحيد»(1).

وَعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَّهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَالِّللَّهُ عَالَيْهُ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ (\*)، أُمَّهَا ثَهُمْ شَتَّى (\*) وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ (٧) »(٨).

- (١) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٣٢٨).
  - (٢) انظر: تفسير البغوى (٢/ ٥٨).
- (٣) انظر: تفسير الطبري (١٠/ ٣٨٤).
  - (٤) انظر: تفسير البغوي (٢/ ٥٨).
- (٥) أولاد العلات: هم الإخوة لأب من أمهات شتى، وأما الإخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد الأعيان. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/١٥)].
  - (٦) أمهاتهم شتى: أي شرائعهم مختلفة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٤٤٣)].
- (٧) دينهم واحد: المراد به أصول التوحيد، وأصل طاعة الله تعالى، وإن اختلفت صفتها، وأصول التوحيد والطاعة جميعا. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/ ١٢٠)].
  - (٨) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٥٩)، مسلم (٢٣٦٥).





## المالطان المنافظة الم

1184

معنى الحديث: أصل إيمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة، فإنهم متفقون في أصول التوحيد، وأما فروع الشرائع فوقع فيها الاختلاف(١).





<sup>(</sup>١) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/ ١٢٠).

الضابط الثالث: الإيان بأن الرسل بَشرٌ مخلوقون أكرمهم الله بالرسالة، وأنهم ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء. والشرح الشرح المناسبة ا

قوله: «الإيمان بان الرسل بَشر مخلوقون»: أي ليسوا بآلهة، ولا ملائكة، وإنها هم بشر من بني آدم خلقهم الله عَنَّقَ حَلَّ.

ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ قَالَتَ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [إبراهيم: ١١].

وقول الله تعالى: ﴿ وَقَالُواْ لَوَلَا ٓ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكُ ۗ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقَضِى ٱلْأَمْنُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴿ ﴾ [الأنعام: ٨].

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّنْكُمُ مُوحَى إِلَى أَنَّمَا إِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَحِدٌ ﴾ [الكهف: ١١١].

وقول الله تعالى: ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلُوا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ عَمَا هَلَا ٓ إِلَّا بَشَرُّ مِّ ثَلُكُمُ يُرِيدُ أَن يَنْفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَيْ كَفَ مَّا سَمِعْنَا بِهَنذَا فِي عَابَآيِنَا ٱلأُوَّلِينَ ﴿ اللهِ منون: ٢٤].

وقول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْآخِرَةِ وَأَتَّرَفَنَهُمْ فِي ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَامَا هَاذَاۤ إِلَّا بَشَرٌ مِّفُلُكُمْ يَأْكُمُ يَأْكُمُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ ﴿ مَا تَشْرَبُونَ الله منون: ٣٣].

1122/

وعَنْ عَبْدِ الله بنِ مسعُودٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَاَّلَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُم، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ»(١).

قوله: «أكرمهم الله بالرسالة»: أي أن الرسالة منحة، ومنَّة من الله جَلَّجَلَالهُ لرسله عليهم السلام.

### ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّنْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ عَ ﴿ [ابراهيم: ١١]، أي: بالرسالة، والنبوة (٣). وقوول الله تعالى: ﴿ أُولَيْكَ اللَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةٍ عَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَامَع نُوج وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَهِيمَ وَإِسْرَةٍ يلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَأَجْنَبَيْنَا ﴾ [مريم: ٥٥]، أي ممن اصطفينا، واخترنا لرسالتنا، ووحينا (٣).

وقول الله تعالى حاكيا عما قاله يعقوب الله لابنه يوسف الكلا: هُو وَكُذَلِكَ يَجُنْبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمَّ نِعْمَتُهُ، عَلَيْكَ وَعَلَىٰ عَالَيْكَ وَعَلَىٰ عَالَيْكَ وَعَلَىٰ عَالَيْكَ وَعَلَىٰ عَالَيْكَ وَعَلَىٰ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ الله عَنْ الله عَنْ

وقول الله تعالى لموسى النه : ﴿ قَالَ يَكُمُوسَى ٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَلَاتِي وَبِكَلَمِي ﴾ [الأعراف:١٤٤].



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٤)، ومسلم (٥٧٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٤٨٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٢١٤).

قوله: «وانهم ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شيء»: أي ليس للأنبياء والرسل من خصائص الربوبية، والألوهية شيء، فلا يجوز لأحد أن يصف نبيا، أو رسولا بشيء من خصائص الربوبية، أو الألوهية.

ومن خصائص الريوبية: الإحياء، والإماتة، والنفع، والضُّر، والرَّزق، والخلق، والتدبير، والعطاء، والمنع، والسيادة، والإنعام، ونحوه.

ومن خصائص الألوهية: صرف العبادة، كالصلاة، والصيام، والطواف، والنذر، والذبح، والاستغاثة، والاستعانة، والرجاء، والمحبة، والخوف، والدعاء، والتوكل لله وحده جَلَّجَلالة.

فلا يجوز صرف شيء من خصائص الربوبية، أو الألوهية لغير الله، وإن كان أفضل الخلق، وهم الأنبياء، والمرسلون.

ولهذا كان الأنبياء عليهم السلام يتبرؤون من ذلك، ومنه:



1127

وقول الله تعالى عن نوح الله وَلَا أَقُولُ لِكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ ٱللَّهِ وَلَا أَقُولُ لِكُمْ عِندِى خَزَآبِنُ ٱللَّهِ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعَيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيهُمُ ٱللّهُ خَيْراً ٱللَّهُ أَلَّهُ مُ اللَّهُ عَلَمُ اللَّهُ عَلَمُ اللهُ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعَينُكُمْ لَن يُؤْتِيهُمُ ٱللّهُ خَيْراً ٱللّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِم إِنِي إِذَالّهِنَ ٱلظّٰلِهِمِينَ السّ المود: ٣١].

وقول الله تعالى آمرا نبيه محمدا صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَن يقول لقومه: ﴿ قُل لَا اللهُ تعالى آمرا نبيه محمدا صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَن يقول لقومه: ﴿ قُلُ اللَّهِ عَلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِي مَلَكُ إِنْ أَنْبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَى اللَّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِي مَلَكُ إِنْ أَنَّا إِن أَنَّا إِن أَنَّا إِن أَنَّا إِلَّا اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ





الضابط الرابع: الإيهان بتفاضل الرسل، وأن أفضلهم أولو العزم، وسيدَهم محمد صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم.

# 

قوله: «الإيمان بتفاضل الرسل»؛ أي الإقرار، والتصديق الجازم بأن الأنبياء والرسل ليسوا على درجة واحدة؛ فلقد فضل الله تعالى بعض النبين على بعض؛ فقال عَرَّاعَكَ (وَلَقَدُ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَبِيَّانَ عَلَى بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَوْدَ ذَبُورًا ﴾ [الإسراء:٥٥].

قال الطبري في تفسير الآية: «اتخذ الله إبراهيم خليلا، وكلّم موسى تكليما، وجعل الله عيسى كَمَثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن، فيكون، وهو عبد الله ورسوله، من كلمة الله وروحه، وآتى سليمان مُلكا لا ينبغي لأحد من بعده، وآتى داود زبورا .... وغفر لمحمد ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَر "".

وفضل الله الرسل على الأنبياء، وفضل بعضهم على بعض، فقال الله تعالى: ﴿ وَلَكُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

قال الطبري في تفسير الآية: «هؤلاء رسلي فضلت بعضهم على بعض، فكلَّمت بعضهم، والذي كلمته منهم موسى صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ ،



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (١٧/ ٤٧٠).

11EA

ورفعت بعضهم درجات على بعض بالكرامة، ورِفعة المنزلة»(١).

وقد أجمع المسلمون على أن الرسل أفضل من الأنبياء.

قال ابن كثير: «لا خلاف أن الرسل أفضل من بقية الأنبياء»(١٠).

قوله: «وأن أفضلهم أولو العزم»: هم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد صلى الله عليهم وسلم.

قال ابن كثير: «لا خلاف أن الرسل أفضل من بقية الأنبياء.

وأن أولي العزم منهم أفضلهم، وهم الخمسة المذكورون نصا في آيتين من القرآن في سورة الأحزاب: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّئَ مِيثَنَقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنكَ وَمِنكَ وَمِنكَ وَمِنكَ وَمِنكَ وَمِنكَ وَمِن نُوْجٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الأحزاب:٧].

وفي السورى في قوله: ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ عَنُوحًا وَٱلَّذِيَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ عَلَى اللَّهُ مِنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ عَنُوحًا وَٱلَّذِي اللَّهُ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى اللَّهُ أَنْ أَقِمُوا ٱلدِّينَ وَلَا نَنْفَرَقُوا الرَّينَ وَلَا نَنْفَرَقُوا اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ وَمَا وَصَّمَا اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَا وَصَّمَا اللهُ اللهُ وَمَا وَصَّمَا اللهُ وَمَا وَصَّمَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَا وَصَلَى اللهُ وَلَا نَنْفَرَقُوا اللهُ وَمَا وَصَلَى اللهُ اللهُ وَمَا وَصَلَى اللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَمَا وَصَّمَا اللهُ الل

قوله: «وسيدهم محمد صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: أي أفضل الرسل عليهم السلام رسولنا محمد صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٥/ ٣٧٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٨٧).

<sup>(</sup>۲) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٨٧-٨٨).

## الباب الرابع: الإيمان بالرسل

لحديث أبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ»(١).

قال ابن كثير: «لا خلاف أن محمدا صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم أَفضلهم، ثم بعده إبراهيم، ثم موسى على المشهور»(٢).





<sup>(</sup>۱) صحيح: رواه أبو داود (۲۷۳)، وابن ماجه (٤٣٠٨) عن أبي سعيد ، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>۲) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٨٨).

#### الضابط الخامس: معجزات الأنبياء أشهرها ثمانية:

- ١\_ السفينة: لنوح الليه.
- ٢\_ الناقة: لصالح النيلا.
- إلانة الحديد، وتسبيح الجبال، والطير: مع داود النه.
  - ٤ تسخير الريح، والطير، والجن: لسليمان الكلا.
    - عدم الاحتراق بالنار: لإبراهيم الله.
      - ٦ العصا، واليد: لموسى على.
- ٧- إبراء الأكمه، والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله: لعيسى الله.
- القرآن الكريم، والإسراء والمعراج، وانشقاق القمر، وغيرها:
   لنبينا محمد صَلَّائِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّر.



قوله: «معجزات الأنبياء اشهرها ثمانية»؛ أي المعجزات التي أيد الله عَرَّجَلَّ بها أنبياءه، ورسله؛ للدلالة على صدقهم أشهرها ثمانية.

والمعجزة: أمر خارق للعادة، داع إلى الخير والسعادة، مقرون بالتحدّي، وبدعوى النبوة مع عدم المعارضة، قُصِد به إظهار صدق من الله(۱).

(۱<mark>) انظر</mark>: التعريفات، للشريف الجرجاني، صـ (۲۱۹)، وكـشاف اصـطلاحات الفنـون، للتهانوي (۲/ ۱۵۷۵).



قال كثير من العلماء: «بعث الله كل نبي من الأنبياء بمعجزة تناسب أهل زمانه، فكان الغالب على زمان موسى الله السحر، وتعظيم السحرة، فبعثه الله بمعجزة بهرت الأبصار وحيّرت كل سحار، فلما استيقنوا أنها من عند العظيم الجبار انقادوا للإسلام، وصاروا من الأبرار.

وأما عيسى الله ، فبُعِث في زمن الأطباء وأصحاب علم الطبيعة، فجاءهم من الآيات بها لا سبيل لأحد إليه، إلا أن يكون مؤيدا من الذي شرع الشريعة، فمن أين للطبيب قدرة على إحياء الجهاد، أو على مداواة الأكمه، والأبرص، وبعث من هو في قبره رهين إلى يوم التناد؟

وكذلك محمد مَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ بعث الله في زمن الفصحاء والبلغاء ونحارير الشعراء، فأتاهم بكتاب من الله عَرَقَطَ له لو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله، أو بعشر سور من مثله، أو بسورة من مثله لم يستطيعوا أبدا، ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، وما ذاك إلا لأن كلام الرب لا يشبهه كلام الخلق أبدا»(۱).

قوله: «السفينة: لنوح الخين الله عَنَهَجَلَ إلى نوح الخين أمره أن يدعو قومه إلى توحيد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وترك عبادة الأوثان.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ۚ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْلِيهُمْ



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٥).

1104/

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدَ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ عَلَيْثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَرْمِهِ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَاتُ وَهُمْ ظَلِمُونَ اللهُ فَأَبَعَيْنَهُ وَأَصَحَبَ خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَاتُ وَهُمْ ظَلِمُونَ اللهُ فَا فَعَيْنَهُ وَأَصَحَبَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَهُمَ آ ءَائِةً لِلْعَلَمِينَ اللهُ [العنكبوت: ١٤-١٥].

ولما يئس من استجابتهم لدعوته دعا ربه شبكانه وتعالى أن ينتقم منهم، ويعذبهم، ﴿رَبِ لاَنذَرْعَلَى ٱلْأَرْضِ مِن ٱلْكَفِرِينَ دَيّارًا ﴿ المعرد الله تعالى إليه: رَبّه وَ أَنِي مَغَلُوبُ فَأَنفِر ﴿ الله تعالى إليه الله وحى الله تعالى إليه الله وَ أَنّه وَ لَن يُؤمِر وَ مِن قَوْمِكَ إِلّا مَن قَدْ ءَامَن فَلا نَبْتَ بِسُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿ الله وَ الله الله وَ الله وَ



وقال نوح الله للذين أُمِر بحملهم معه في السفينة: ﴿ آرَكَ بُواْفِهَا بِسَـمِ ٱللهِ بَحَرِهُ اوَمُرْسَهُ آ﴾ [هود: ٤١] أي: بسم الله يكون جريها على وجه الماء، وبسم الله يكون منتهى سيرها، وهو رسوها.

وأمر الله السهاء أن تمطر ماء، وأمر الأرض أن تتفجر عيونا ﴿ فَفَنَحْنَا اللَّهُ السَّمَاءِ مِمَاءٍ مُفَائِحُنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْنَقَى ٱلْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدُرَ اللَّهُ السَّمَاءِ مِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ الله وَفَجَّرْنَا ٱلأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْنَقَى ٱلْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدُرَ اللَّهُ السَّمَاءِ مِمَاءً عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدُرَ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

فسرت بهم السفينة في موج كالجبال، فلما غرق أهل الأرض إلا أصحاب السفينة، أمر الله الأرض أن تبلع ماءها الذي نبع منها واجتمع عليها، وأمر السهاء أن تقلع عن المطر، وشرع الماء في النقص، وفرغ من أهل الأرض قاطبة، ممن كفر بالله، لم يبق منهم ديار، واستوت السفينة بمن فيها على جبل الجودي ...

قال الله تعالى: ﴿ وَأَصْنَعِ ٱلْفُلُكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخْطَبْنِي فِي ٱلَّذِينَ



<sup>(</sup>۱) انظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٣١٩-٣٢٣).

# الماليالية المتعالمة المتعالمة المتعالمة والمتعالمة المتعالمة المت

108/

ظَلَمُواْ إِنّهُم مُّغَرَفُونَ ﴿ وَيَصَنّعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلاَّ مِن قَوْمِهِ عَلَمُونِ اللَّهُ مَّا اللَّهُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيلًا عَلَيْهِ وَكُولُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيلًا عَلَيْهِ عَذَابٌ مُعَلَيْهِ وَكُولُ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّ وَاللَّهُ مَن اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَيْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَمُ اللَّهُ وَلَيْهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَ

قوله: «الناقة: لصالح الله الله عَزَوَجَلَ نبيه صالحا الله عَزَوَجَلَ نبيه صالحا الله عَزَوَجَلَ نبيه صالحا الله عَرَوَجَلَ نبيه صالحا الله قبيلة ثمود؛ ليدعوهم إلى عبادة الله وحده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا أَنِ اَعْبُدُواْ اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَ انِ يَغْتَصِمُونَ ﴿ فَ ﴾ [النمل: ٤٥].

فطلبوا من صالح على أن يأتيهم بآية تدل على صدقه.

قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّدِينَ ﴿ مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَالْ الله تعالى: ﴿ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَالْ الله على الله عل



فلم رأوا ذلك اشتد تكذيبهم لصالح الله وعزموا على قتلها، ليستأثروا بالماء كل يوم، فقتلوها الله.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَلِحًا ۗ قَالَ يَنَقُوْمِ ٱعْبُدُوا ٱللّهَ مَا لَكُمُ مِنْ إِلَهِ عَنْرُهُۥ قَدْ جَاءَ تَحْم بَيِنَةٌ مِّن رَّبِكُمْ هَاذِهِ عَنْرُهُۥ قَدْ جَاءَ تَحْم بَيِنَةٌ مِّن رَّبِكُمْ هَاذِهِ عَنْرُهُۥ قَدْ جَاءَ تَحْم بَيِنَةٌ مِّن رَّبِكُمْ هَاذِهِ عَنْ اللّهَ اللّهِ لَكُمْ مِنْ إِلَهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللّهِ اللّهُ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوّءٍ فَيَا خُذُكُمْ عَذَابُ لَكُمْ عَذَابُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوّءٍ فَيَا خُذُكُمْ عَذَابُ اللّهِ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللهُ الللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللهُ الللللّهُ الللللهُ الللللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ اللللللهُ الللللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ ا

وقال الله تعالى: ﴿كُذَّبَتُ ثُمُودُ بِطَغْوَنَهَا ۚ إِلَى إِذِ ٱلْبُعَثَ أَشْفَىٰهَا ﴿ اللَّهِ عَالَى:

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ان كثير (٣/ ٤٤٠-٤٤١).

قوله: «إلانة الحديد»؛ لقد أيد الله عَنَّهَ عَلَ نبيه داود الله عَنَوَعَلَ نبيه داود الله عَنَوَعَلَ نبيه داود الله بعده معجزات، منها: أنه جعل الحديد في يده كالطين المبلول يصرفه في يده كيف يشاء، وكان لا يحتاج أن يدخله نارا ولا يضربه بمطرقة، بل كان يفتله بيده مثل الخيوط (۱).

قَالَ الله تعالى: ﴿ وَلَقَدُ ءَانَيْنَا دَاوُرِدَ مِنَّا فَضَلَا يَجِبَالُ أَوِّ بِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ فَيَا فَضَلَا يَجِبَالُ أَوِّ بِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَ وَاللَّهُ اللَّهُ الْخُدِيدَ ﴿ اَسِانَ ١٠-١١]. وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ تعالى: ﴿ أَنِ أَعْمَلُ سَنِغَنْتٍ ﴾ أي اعمل دروعا .

وقول الله تعالى: ﴿ وَقَدِّرُ فِي ٱلسَّرْدِ ﴾ أي دُق المسهار في السرد بقَدر، والسرد هو مسهار حَلَق الدرع (٣)، وهذا إرشاد من الله عَنَوَجَلَ لنبيه داود الله عَنَوَجَلَ لنبيه داود في تعليمه صنعة الدروع (١٠).

قوله: «وتسبيح الجبال، والطير: مع داود النه عنه الله جَلَجَلاله والله عَلَجَلاله على عبده ورسوله داود، صلوات الله وسلامه عليه، أنه أتاه من الفضل المبين، وجمع له بين النبوة والملك المتمكن، والجنود ذوي العَدد



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٣٥٩)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٤٩٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٣٥٩).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٢٥٩).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٩٨).

#### الباب الرابع: الإيمان بالرسل

والعُدَد، وأعطاه ومنحه من الصوت العظيم، الذي كان إذا سبح به تسبح معه الجبال الراسيات، الصم الشامخات، وتقف له الطيور السارحات، والغاديات، والرائحات، وتجاوبه بأنواع اللغات (۱).

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَانَيْنَا دَاوُرِدَ مِنَّا فَضَلَا يَكِجِبَالُ أَوِّ بِي مَعَهُ، وَٱلطَّيْرَ ﴾ [سبا:١١-١١]

قول الله تعالى: ﴿ أُوِّهِ مَعَهُ ، ﴾ معناه سبحي معه إذا سبح (١٠). وقـــال الله تعــالى: ﴿ وَسَخَّرْنَامَعَ دَاوُرُدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ ﴾ [الأنبياء:٧٩].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُ لِيُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿ ﴿ ﴾ [ص:١٨].

قوله: «تسخير الريح» القد أيد الله عَنَائِكَ نبيه سليان السلابعدة معجزات، منها: أنه سخر له الريح تحمل بساطه (٣)، وتجري بأمره، غدوُّها إلى انتصاف النهار مسيرة شهر، ورواحها من انتصاف النهار إلى الليل مسيرة شهر شهر، ورواحها من انتصاف النهار إلى

قال الله تعالى: ﴿ وَلِسُلَتَمَنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهَرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ ﴾ [سبا:١٢]

<sup>(</sup>١) انظر : تفسير ابن كثير (٦/ ٤٩٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٣٥٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٩٩).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٣٦٢).

# المالكالكالم المستخ الإلالت فالعقيكا

1001

وقال الله تعالى: ﴿ فَسَخَّرَنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجَرِى بِأَمْرِهِ وَكُفَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

قال الحسن البصري: «كان يغدو على بساطه من دِمَشق فينزل بإصطخر يتغذى بها، ويذهب رائحا من إصطخر فيبيت بكابُل، وبين دمشق وإصطخر شهر كامل للمسرع، وبين إصطخر وكابُل شهر كامل للمسرع، وبين إصطخر وكابُل شهر كامل للمسرع» (٢).

قوله: «والطير، والجن: لسليمان الله»: أنعم الله عَرَّفِكً على عبده ونبيه سليهان الله عَرَفِكً عن النعم الجزيلة، والمواهب الجليلة، والصفات الجميلة، وما جمع له بين سعادة الدنيا والآخرة، والملك والتمكين التام في الدنيا، والنبوة والرسالة في الدين؛ فجمع له الله جنوده من الجن والإنس والطير، وكانوا الإنس يلونه، والجن من بعدهم، والطير فوق رأسه، فإن كان حَرَّا أظلته منه بأجنحتها(٣).

وعلَّم الله عَزَّيَكِلَّ سليمان النَّيِّ لغة الطير، فكان يفهم كلامها، فتكلمه، ويكلمها، وتأتمر بأمره النيان النالية المنالية المن

قال الله تعالى: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُرِدَ ۚ وَقَالَ يَثَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٢٠٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٩٩).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ١٨٢ -١٨٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٤٣٧).

وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَنَذَا لَمُو الفَضَلُ المُيِينُ اللَّ وَحُشِرَ لِسُلَتَمَنَ جُنُودُهُ, مِنَ الْجِيِّ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَنَذَا لَمُو الفَضَلُ المُيِينُ اللَّ وَحُشِرَ لِسُلَتَمَنَ جُنُودُهُ, مِنَ الْجِيِّ وَالْإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ اللَّ اللهِ النمل: ١٧].

قول الله تعالى: ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾: أي يُرَدُّ أَوَّ لَهُمْ على آخرهم ١٠٠٠ لـئلا يتقدم أحد عن منزلته التي هي مرتَّبَة له ٢٠٠٠.

وسخر الله عَزَّجَلَ الجن لسليمان الله فكانوا يعملون بين يديه بإذن الله ما يشاء من البنايات (")، ويعملون له تماثيل من نحاس وزجاج، وينحتون له ما يشاء من جفان كالجواب -هي الأحواض التي يجبى فيها الماء -، وقدور ثابتات لا يُحرَّكن عن أماكنهن، ولا تحوَّل لعظمهن (١٠).

قال الله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ ٱلرِّيحَ غُدُوُهُمَا شَهَرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلَنَا لَهُ, عَيْنَ ٱلْقِطْرِ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ أَنَّ يَعْمَلُونَ لَهُ, مَا يَشَاءُ مِن تَحَرِيبَ وَتَمَثِيلَ وَجِفَانِ كَالْجُوابِ وَقُدُورِ رَّاسِينَتٍ ﴾ [سا: ١٢-١٣].

قول الله تعالى: ﴿ تَحَكْرِبِ ﴾: جمع محراب، والمحراب: مقدم كل مسجد، وبيت، ومصلى (٥)، وهي البناء الحسن، وهو أشرف شيء في المسكن، وصدرُه (١٠).



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (١٩/ ٤٣٩).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ١٨٢ -١٨٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٩٩٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٣٦٤–٣٦٨).

<sup>(</sup>٥) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ٣٦٤).

<sup>(</sup>٦) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٥٠٠).

# المالكالكالكالكالم المستنط الإلالتك العقيلة

17.

قال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَ تَكُمْ إِن كُننُمْ فَلَعِلِينَ ﴿ اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ تَعَالَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى إِبْرَهِيمَ اللهُ وَأَرَادُواْ بِهِ عَكَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى إِبْرَهِيمَ اللهُ وَأَرَادُواْ بِهِ عَكَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وقال الله تعالى: ﴿فَمَاكَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ ۚ إِلَّا أَن قَالُواْ اَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنِحَنهُ ٱللّهُ مِنَ ٱلنَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَنتِ لِقَوْمِ يُؤْمِنُونَ ﴿نَا ﴾ العنكبوت: ٢٤]. وقال الله تعالى: ﴿ قَالُواْ اَبْنُواْ لَهُ, بُنْيَنَا فَأَلْقُوهُ فِي ٱلْجَحِيمِ ﴿ ﴿ فَأَرَادُواْ بِهِ عَكِدًا



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه البخاري (٤٥٦٤)، من قول ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: «كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ: حَسْبِيَ اللهُ، وَنِعْمَ الوَكِيلُ».

<sup>(</sup>۲) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٣٥١–٣٥٢، ٦/ ٢٧١).

## فِعَلْنَاهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿ ﴿ الصَّافَاتِ: ٩٧- ٩٧].

قوله: «العصا»: لقد أيد الله نبيه موسى العلى بعدة معجزات تدل على صدقه، وأنه مرسل من عند الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، ومن هذه المعجزات: العصا التي كانت تتحول إلى حية إذا رماها موسى العلى، وهذا برهان من الله تعالى لموسى العلى، ومعجزة عظيمة، وخرق للعادة باهر، دال على أنه لا يقدر على مثل هذا إلا الله عَرَقِبَلَ، وأنه لا يأتى به إلا نبى مرسل (۱۱).

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيمِينِكَ يَـمُوسَىٰ ﴿ اللهِ قَالَ هِى عَصَـاىَ أَتُوكَ عُولَ عَلَىٰ عَنَـمِي وَلِى فِيهَا مَنَارِبُ أُخْرَىٰ ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَكُونُ أَلْوَهَا وَأَهُشُ بِهَا عَلَىٰ غَنَـمِي وَلِى فِيهَا مَنَارِبُ أُخْرَىٰ ﴿ قَالَ أَلْقِهَا يَكُونُ اللهِ قَالَ أَلْمُولَىٰ اللهُ قَالَ خُذُهَا وَلَا تَخَفَّ يَعْمُوسَىٰ ﴿ اللهِ قَالَ خُذُهَا وَلَا تَخَفَّ يَعْمُوسَىٰ اللهُ قَالَ خُذُهَا وَلَا تَخَفَّ اللهُ عَنْدُ اللهِ عَنْدُهُمَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ وَلَىٰ اللهُ اللهُ

قوله: «واليد: لموسى الله»: هذا برهان ثان لموسى الله، وذلك أن موسى الله، كان إذا أدخل يده في جيبه ثم أخرجها، تخرج تتلألأ كأنها فلقة قمر من غير برص ولا أذى، ومن غير شين(١٠).

قال الله تعالى: ﴿وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِسُوٓءٍ ءَايَةً أُخۡرَىٰ ۚ ۚ ﴾ [طه:٢٢].

قول الله تعالى: ﴿ وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ ﴾ أي واضمم يا موسى يدك، فضعها تحت عضدك ".



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٢٧٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٢٨٠).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (١٨/ ٢٩٦-٢٩٧).

# المالطان المتعالمة المستخ الإرائية فالعقيلة

1777

وقال الله تعالى: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ لَلْقَفَ مَاصَنَعُواً إِنَّمَاصَنَعُواْكَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى ﴿ اللهِ ١٩٠].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: يعني: ألق العصا التي في يدك اليمني، فلما ألقاها صارت حية عظيمة هائلة ذات عيون، وقوائم، وعنق، ورأس، وأضراس، فجعلت تتبع تلك الحبال، والعصي حتى لم تبق منها شيئا إلا تلقفته وابتلعته، والسحرة والناس ينظرون إلى ذلك عيانا جهرة، نهارا ضحوة، فقامت المعجزة، واتضح البرهان، وبطل ما كانوا يعملون.

قوله: «إبراء الأكمه والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله: لعيسى

القطائه: لقد أيد الله نبيه عيسى القطائه بعدة معجزات باهرات تدل على صدقه، وأنه مرسل من عند الله عَنْ فَعَلَ ، فما أجراه الله على يديه من المعجزات وخوارق العادات: أنه كان يصور ويشكّل الطير على هيئة الطائر، فينفخ في تلك الصورة التي شكّلها، فيكون طائرا ذا روح بإذن الله وخلقه ١٠٠٠.

وكان يمسح على عين الأكمه -وهو الذي يولد أعمى- فيصير بصيرا بإذن الله سُبِّحَانَهُ وَتَعَالَى (٣) .



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٣٠٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٤، ٣/ ٢٢٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (٦/ ٤٢٨ - ٤٣١)، وتفسير ابن كثير (٢/ ٤٤).

وكان يمسح على جلد الأبرص-وهو الذي به بياض في جلده-فيصير سليماً (۱).

وكان يدعو الموتى فيقومون من قبورهم بإذن الله وقدرته، وإرادته ومشيئته (٢).

قال الله تعالى على لسان عيسى الله ﴿ أَنِّ أَخَلُقُ لَكُمْ مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْتَ وَأَنْرِئُ مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَنَ وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَالْمَانِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللهِ اللهُ الل

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَخَلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِيَ ۗ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَةُ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِي ۗ وَإِذْ تَخْرِجُ ٱلْمَوْتَى بِإِذْنِي ﴾ [المائدة:١١].

قوله: «القرآن الكريم»: لقد أيد الله نبيه ورسوله محمدا صَالَّللهُ عَلَيْهِ وَسَالَة بعدة معجزات نيرات باهرات، أعظمها القرآن الكريم المعجزة الخالدة إلى يوم الدين، فتحدى به فصحاء العرب أن يأتوا بمثله، فعجزوا، فتحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، فعجزوا، فتحداهم أن يأتوا بعشر سور من مثله، فعجزوا، فتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله، فعجزوا، "

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ قُلُ لَّهِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنشُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَاذَا



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الواحدي (١/ ٢١١)، وتفسير البغوي (١/ ٤٤١).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٢٢٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٨/ ٥٣٩).

الْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلُوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ ظَهِيرًا ﴿ الْإِسراء: ٨٨]. وقال الله تعالى: ﴿ مَ يَقُولُونَ اَفْتَرَنهُ مَ قُلُ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّشْلِهِ وقال الله تعالى: ﴿ مَ اَسْتَطَعْتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنْتُمْ صَلاِقِينَ ﴿ آَ الْإِسراء: ١٣]. مُفْتَرَيْتِ وَادْعُوا مَنِ اَسْتَطَعْتُم مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنْتُمْ صَلاِقِينَ ﴿ آَ الْإِن اللهِ وَقَالَ الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمّا نَزّلُنا عَلَى عَبْدِنا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِن مَقْلِهِ وَقَالَ الله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَلاِقِينَ ﴿ آَ فَإِن لَمْ مِن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَلاِقِينَ ﴿ آَ فَإِن لَمْ مَن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَلاِقِينَ ﴿ آَ فَإِن لَمْ مَن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَلاِقِينَ ﴿ آَ فَإِن لَمْ مَن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَلاِقِينَ ﴿ آَ فَإِن لَمْ مَن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَلاِقِينَ ﴿ آَ فَإِن لَمْ مَن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَلاِقِينَ آَ اللّهُ إِن كُنتُمْ صَلْدِقِينَ آَ اللّهُ إِن كُنتُمْ صَلْدِقِينَ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُونَ اللهُ اللهُ

فأخبر الله جَلَجَلاله أنه لا يستطيع البشر الإتيان بمثله، ولا بعشر سور مثله، ولا بعشر سور مثله، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبهه كلام المخلوقين الله المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبهه كلام المخلوقين الله المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبهه كلام المخلوقين الله المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبهه كلام المخلوقين الله الله المناه المناه، ولا بعشر سورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبهه كلام المخلوقين الله الله المناه، ولا بعشر سورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بعشر سورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بعشر سورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بعشر سورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام المناه، ولا يشبه كلام المناه، ولا بسورة من مثله؛ لأن كلام الرب لا يشبه كلام المناه، ولا يشبه كلام المناه، ولام المناه، ولام المناه، ولام المناه، ولام المناه، ولام المناه، ولام المنا

قوله: «والإسراء»: الإسراء: هـ و الانتقال بالنبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مـن المسجد الحرام إلى بيت المقدس، ورجوعه من ليلته.

## والإسراء ثابت بالكتاب، والسنة، والإجماع.

فمن الكتاب: قول الله تعالى: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي أَسُرَىٰ بِعَبْدِهِ - لَيَلًا مِنَ الْمَسْجِدِ ٱلْمُسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيهُ ومِنْ - اَيَٰنِنَا ۚ إِنَّهُ وهُوَ اللهِ مِنْ اَيْنِنَا ۚ إِنَّهُ وَهُوَ اللهِ مِنْ اللهِ اللهُ اللهِ ا

ومن السنة: حديث أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَالِمَالُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ، قَالَ «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ –وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ، فَوْقَ الْحِيَارِ، وَدُونَ الْبَغْلِ



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن الكثير (٤/ ٣١٠).

يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ - قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتُ المَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهِ الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ، فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ العَلَى بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَاللَّيَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ العَلَى الْخَتَرْتَ الْفِطْرَةَ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ الْهِمْ، فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ قَالَ: خُكَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِابْنَي الْخَالَةِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّاءَ صَلَوَاتُ الله عَلَيْهِمَا، فَرَحَبَا وَدَعَوَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ السَّخُ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِى شَطْرَ الْحُسْن، فَرَحَب، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ السَّ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ

177

بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، قَالَ اللهُ عَزَيَّةً: ﴿ وَرَفَعَنْنَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿ فَ اللهِ اللهِ عَزَيْجًا لَذَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿ فَ اللهِ اللهِ اللهِ عَزَيْجًا لَذَهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿ فَ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الخَامِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَـدْ بُعِتَ إِلَيْهِ؟ قَـالَ: قَـدْ بُعِتَ إِلَيْهِ؟ قَـالَ: قَـدْ بُعِتَ إِلَيْهِ؟ قَـالَ: قَـدْ بُعِتَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ السَّخِ فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ الْكُمْ، قِيلَ: مَنْ هَـذَا قَالَ جِبْرِيلُ الْكُمْ، قِيلَ: مَنْ هَـذَا قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَـدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَـدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَـدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى النَّهُ فَرَحَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ.

ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ، فَفُتِحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ السِّيِّ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ المعْمُورِ، وَإِذَا هُو يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ الْبَيْتِ المعْمُورِ، وَإِذَا هُو يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إلَيْهِ.

ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ المنْتَهَى، وَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيَلَةِ، وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ، فَلَمَّا غَشِيهَا مِنْ أَمْرِ الله مَا غَشِى تَغَيَّرَتْ، فَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَى يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللهُ إِلَى مَا أَوْحَى، فَفَرَضَ عَلَى كَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْم وَلَيْلَةٍ.

فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى اللَّهِ فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ



الباب الرابع: الإيمان بالرسل صَلَاةً، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْ يُهُمْ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَلَى أُمَّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَبَيْنَ مُوسَى الْعَيْ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْم وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى اللَّهِ فَأَخْبَر ثُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ، فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّى حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ»(١).

وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَّالِلُهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَاَّلِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ﴿ رَأَيْتُ لَيْكَةً أَسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ ﴿ طُوالًا ﴿ جَعْدًا ﴿ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ﴿ )

<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٣٥)، مسلم (١٦٢) .

<sup>(</sup>٢) آدم: من الأدمة وهي في الناس السمرة الشديدة. [انظر: عمدة القاري (١٥/ ١٤٦)].

<sup>(</sup>٣) طُوالا: أي طويلا. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ٢٢٦)].

<sup>(</sup>٤) جعدا: المراد بالجعد هنا: جعودة الجسم، وهو اجتماعه واكتنازه، وليس المراد جعودة الشعر. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ٢٢٧)].

<sup>(</sup>٥) شنوءة: هي قبيلة معروفة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ٢٢٦)].

وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا (١)، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ (٢) إِلَى الْحُمْرَةِ وَالبَيَاضِ (٣)، سَبِطَ الرَّأْسِ (٤)، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ: ﴿ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِن لِقَآبِهِ } [السجدة: ٢٣]» (٥).

قال القاضي عياض: «لا خلاف بين المسلمين في صحة الإسراء به صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله سراء به صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن، وجاءت بتفصيله، وشرح عجائبه، وخواص نبينا محمد صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه أحاديث كثيرة منتشرة »(١).

قوله: «والمعراج»: المعراج: هو الصعود بالنبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ من بيت المقدس إلى السهاوات السبع العلى، ورؤيته الأنبياء في منازلهم، شم صعوده إلى سدرة المنتهى، وتكليمه ربه عَرَّقَجَلَّ، وفرض الصلاة عليه صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ وعلى أمته.



<sup>(</sup>۱) مربوعا: أي ليس بالطويل، والقصير. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (۲/ ۲۲۱)].

<sup>(</sup>٢) مربوع الخلق: أي معتدل الخلقة. [انظر: عمدة القاري (١٥/ ١٤٦)].

<sup>(</sup>٣) إلى الحمرة والبياض: أي مائلا لونه إليهما، فلم يكن شديد الحمرة والبياض، بل كان بينهما من البياض المشرب بالحمرة. [انظر: مرقاة المفاتيح (٩/ ٣٦٥١)].

<sup>(</sup>٤) سَبِط الرأس: الشعر السبط هو المسترسل ليس فيه تكسُّر. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ٢٢٧)].

<sup>(</sup>٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٣٩)، ومسلم (١٦٥).

<sup>(</sup>٦) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضى عياض (١/ ٣٤٤).

#### ومن الأدلة على المعراج:

قول الله تعالى: ﴿ وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿ مَا ضَلَ صَاحِبُكُورُ وَمَا غَوَىٰ ۞ وَمَا يَوْمَ وَمَا عَوَىٰ ۞ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى ۚ ۞ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوحَىٰ ۞ عَلَمَهُ, شَدِيدُ ٱلْقُوكَى ۞ ذُو مِرَّةٍ يَنْظِقُ عَنِ ٱلْمُوكَى ۞ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيُ يُوحَىٰ ۞ عَلَمَهُ, شَدِيدُ ٱلْقُوكَى ۞ ذُو مِرَّةٍ فَاسَتَوَىٰ ۞ وَهُو بِٱلْأَفْقِ ٱلْأَعْلَى ۞ ثُمَّ دَنَا فَلَدَلَى ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَاسَتَوَىٰ ۞ وَهُو بِأَلْأَفْقِ ٱلْأَعْلَى ۞ ثُمَّ دَنَا فَلَدَلَى ۞ فَلَدَلَى ۞ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ۞ فَأَوْحَىٰ ۞ إلنجم:١٠٠١].

## والإسراء كان بالروح والجسد معا.

والعبد عبارة عن مجموع الجسد والروح، كما أن الإنسان اسم لمجموع الجسد والروح، هذا هو المعروف عند الإطلاق، وهو الصحيح؛ فيكون الإسراء بهذا المجموع؛ ولا يمتنع ذلك عقلا(١).

قال ابن القيم: «أسري برسول الله صَلَّلَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بجسده على الصحيح» (٢).

#### وكان الإسراء يقظة لا مناما.

قال القاضي عياض: «ذهب معظم السلف والمسلمين: إلى أنه إسراء



<sup>(</sup>١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (١/ ٢٧٦-٢٧٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: زاد المعاد، لابن القيم (٣/ ٣٠).

14.

بالجسد وفي اليقظة، وهذا هو الحق ... وهو قول ابن عباس، وجابر، وأنس، وحذيفة، وعمر، وأبي هريرة، ومالك بن صعصعة، وأبي حبة البدري، وابن مسعود، والضحاك، وسعيد بن جبير، وقتادة، وابن المسيب، وابن شهاب، وابن زيد، والحسن، وإبراهيم، ومسروق، ومجاهد، وعكرمة، وابن جريج، وهو دليل قول عائشة، وهو قول الطبري، وابن حنبل، وجماعة عظيمة من المسلمين، وهو قول أكثر المتأخرين من الفقهاء، والمحدثين، والمتكلمين، والمفسرين» (١).

وقال ابن أبي العز الحنفي: «وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ: «أَنَّهُ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمُ أُسْرِي بِجَسَدِهِ فِي الْيَقَظَةِ، عَلَى الصَّحِيحِ، مِنَ المسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى المسْجِدِ الْمُرَاقِ، صُحْبَةَ جِبْرِيلَ السَّامَ، فَنَزَلَ هُنَاكَ، وَلَي الْمُرَاقِ، صُحْبَةَ جِبْرِيلَ السَّامَ، فَنَزَلَ هُنَاكَ، صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ إِمَامًا، وَرَبَطَ الْبُرَاقَ بِحَلْقَةِ بَابِ المسْجِدِ "(۱).

قوله: «وانشقاق القمر»: لما سأل كفار أهل مكة النبي صَالَيْتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً انشقاق القمر، حجة على صدق قوله، أن يريهم آية، فآراهم صَالَيْتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَةً انشقاق القمر، حجة على صدق قوله، وحقيقة نبوَّته؛ فلما أراهم أعرضوا وكذبوا، وقالوا: هذا سحر مستمر، سحرنا محمد (٣).



<sup>(</sup>١) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضى عياض (١/ ٣٦٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (١/ ٢٧٣)

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (٢٢/ ٥٦٥).

وقد اتفق العلماء على أن انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ، وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات(١).

#### ومن الأدلة عليه:

قول الله تعالى: ﴿ أَفَتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَأَنشَقَ ٱلْقَـمَرُ ﴿ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُسْتَمِرٌ ﴾ [القمر:١-٢].

وعَنْ أَنَسٍ رَضَالِيَهُ عَنْهُ، قَالَ: «سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَالِّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ آيَةً، فَانْشَقَّ القَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّ تَيْنِ، فَنَزَلَتْ: ﴿ أَقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ اللَّ فَانْشَقَ الْقَمَرُ اللَّ اللَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ اللَّ فَانْشَقَ الْقَمَرُ اللَّ اللَّاعَةُ وَٱنشَقَ ٱلْقَمَرُ اللَّ اللَّهُ وَإِن يَكُولُوا مِحْرُ مُسْتَمِرُ اللَّهِ [القمر: ١-٢] (١).

وعَنْ عَبْدِ الله بِنِ مَسْعُودٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُـولِ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِقَّتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اشْهَدُوا»».

وعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رَحِينَا عَدُهُ ﴿ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً أَنْ يُسِرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأُوا حِرَاءً بَيْنَهُمَ اللهَ مَنْ يُسِمَّا اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً أَنْ يُسِرِيَهُمْ آيَةً ، فَأَرَاهُمُ القَمَرَ شِقَتَيْنِ، حَتَّى رَأُوا حِرَاءً بَيْنَهُمَا اللهُ .

قوله: «وغيرها: لنبينا محمد صَلَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: لقد أيد الله عَزَوَجَلَ نبيه



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٧٢).

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٢٨٦)، وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى (١١٤٩٠)، وأحمد (١٢٦٨٨)، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه مسلم (٢٨٠٠).

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه البخاري (٣٨٦٨).

TIVY

محمدا صَلَاتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ بمعجزات كثيرة أشهرها ما ذكره شيخنا حفظه الله، وقد ذكر بعض العلماء أنها ألف معجزة، ومنها:

## ا- حنين الجدع له صَالَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ:

فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله رَضَالِلَهُ عَنْهُا، قَالَ: «كَانَ جِذْعٌ يَقُومُ إِلَيْهِ (۱) النَّبِيُّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَمُ اللهُ رَضَالِهُ اللهُ مَعْنَا لِلْجِذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ العِشَارِ (۱) حَتَّى نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، فَوضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ » (۱).

## ٢- تسليم الحجر عليه صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَة :

فعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أَبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ»(٤).

## ٣- تكليمه صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للجبل:

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِّ اللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ عَلَيْ جَبَلِ حِرَاءٍ فَتَحَرَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ: «اسْكُنْ حِرَاءُ فَهَا عَلَيْكَ إِلَّا فَبَعَ اللهُ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ: «اسْكُنْ حِرَاءُ فَهَا عَلَيْكَ إِلَّا فَبَعْ وَسَلِّمَ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ» وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ، وَالْمُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضَالِلهُ عَنْهُ (٥). وَعُمْ رُانُ أَبِي وَقَاصٍ رَضَالِلهُ عَنْهُ (٥).



 <sup>(</sup>٢) أصوات العشار: هي النوق الحوامل، ومنه ناقة عُشراء، وهي التي مضى لحملها عشرة أشهر. [انظر: فتح الباري (١/ ١٥٧)].

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه البخاري (٩١٨).

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه مسلم (٢٢٧٧).

<sup>(</sup>٥) صحيح: رواه مسلم (٠٥).

### انقياد الشجرتين له صَلَّالُلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

فعَنْ جابِر رَضَّلِيَهُ عَنْهُ قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ الله صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ إِلَى فَا إِذَا شَاعِ عَلَيْ بِإِذْنِ الله سَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ إِلَى فَا إِذَا شَاءَ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ إِلَى فَا الله صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ إِلَى فَا إِنْ الله سَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ إِلَى فَا اللهُ سَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ إِلَى فَا الله سَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ إِلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ وَاللهُ اللهُ اللهُ





<sup>(</sup>١) أفيح: أي واسع. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٨٤)].

<sup>(</sup>٢) إداوة: إناء صغير من جلد يُتخذ للهاء. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/٣٣)].

<sup>(</sup>٣) كالبعير المخشوش: هو الذي جعل في أنفه الخِشاش، والخِشاش مشتق من خَشَّ في الشيء إذا دخل فيه، لأنه يدخل في أنف البعير. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٤)].

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه مسلم (٣٠١٢).

# المالتالية المستخ الإلالية فالعقيلة

145

#### الضابط السادس: أشهر خصائص الأنبياء تسعة:

- ١ الوحي .
- ٢- العصمة في التحمل، والتبليغ، ومن الكبائر.
  - ٣- تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم.
    - ٤- يخيرون عند الموت.
- ٥- لم يُقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة.
  - ٦- لا يُقبَرون إلا حيث يَموتون.
    - ٧- لا تأكل الأرض أجسادَهم.
  - ٨ هم أحياءٌ في قبورهم يُصَلُّون.
  - ٩\_ لا يورَّثون، وما تركوه صدقة.



قوله: «أشهر خصائص الأنبياء تسعة»: اختص الله عَنَّكِمَلَ الأنبياء، والمرسلين بعدة خصائص دون سائر البشر أشهرها تسعة، وهي التي ذكرها شيخنا حفظه الله.

قوله: «الوحي »: مما اختص الله به أنبياءه ورسله دون سائر خلقه أنه يوحي إليهم، فما من نبيً صاحب كتابٍ إلَّا وقد أوحى الله إليه(١٠).



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الواحدي (١/ ٩٦٠).

قال الله تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهَـٰ لِ ٱلْقُرُيَىٰ ﴾ [يوسف:١٠٩].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِيَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَاۤ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَهَ إِلَّا أَنَاْ فَاعُبُدُونِ ۞ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثُلُكُمْ يُوحَى إِلَى أَنَّمَا إِلَهُ كُمْ إِلَهُ وَحِدُ ﴾ [الكهف:١١١].

وقال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ مَا يُوحَىٰ إِلَى أَنَّمَاۤ إِلَاهُ كُمْ إِلَكُ وَكِدُّ ﴾ [الأنبياء:١٠٨].

قوله: «العصمة في التحمل»: الأنبياء صلوات الله عليهم معصومون فيها يخبرون به عن الله سبحانه، وفي تبليغ رسالاته باتفاق الأمة، ولهذا وجب الإيهان بكل ما أوتوه بخلاف غير الأنبياء، فإنهم ليسوا معصومين كها عصم الأنبياء ولو كانوا أولياء لله، فالعصمة فيها يبلغونه عن الله ثابتة فلا يستقر في ذلك خطأ باتفاق المسلمين(۱).



<sup>(</sup>١) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/ ٢٨٩-٠٩٠).

# 

1177

قال الله تعالى: ﴿ سَنُقُرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ﴿ ۚ إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعلى:٦-٧]. وقال الله تعالى: ﴿ لَا تَحَرِّكُ بِهِ عَلِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ عَلَيْنَا جَمْعَهُ، وَقُرْءَانَهُ، ﴿ فَإِذَا قَرَأُنَهُ فَأَنْبِعَ قُرْءَانَهُ, ﴿ ﴾ [القيامة: ٦١-١٨].

قوله: «والتبليغ»: فلا يكتمون شيئا مما أوحاه الله سُبَحَانَهُ وَتَعَالَى إليهم؟ لأن الكتمان خيانة، وهو يناقض موجِب الرسالة(١).

قال الله تعالى: ﴿ يَثَأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِغٌ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِكَ ۗ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة: ٢٧].

وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ آَلُ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَيُ يُوحَىٰ ۗ ﴾ [النجم:٣-٤].

وقال الله تعالى: ﴿ لِيَعُلَمُ أَن قَدَّ أَبُلَغُواْ رِسَالَتِ رَبِّهِمْ ﴾ [الجن: ٢٨]. وقال الله تعالى حاكيا عن نبيه نوح الله: ﴿ أَبُلِغُكُمْ رِسَالَتِ رَبِّي ﴾ [الأعراف: ٦٢]. [الأعراف: ٦٢].

وقال الله تعالى حاكيا عن نبيه هود الله: ﴿ أُبُلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي ﴾ [الأعراف: ١٨].

وعَنْ عَائِشَةَ رَضَاٰلِلَهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَذَبَ»، وَالله يُقُولُ: ﴿ يَا أَنْ اللهُ عَلَيْهِ، فَقَدْ كَذَبَ »، وَالله يُقُولُ: ﴿ يَا أَنْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُل



<sup>(</sup>١) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ١٥٥).

<sup>(</sup>۲) متفق عليه: رواه البخاري (۲۱۲)، ومسلم (۱۷۷).

قَالَ الزُّهْرِيُّ: «مِنَ اللهِ الرِّسَالَةُ، وَعَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَلَاغُ، وَعَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّسْلِيمُ »(١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية عن النبي صَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ: «معلوم أنه قد بلغ الرسالة كها أُمر، ولم يكتم منها شيئا؛ فإن كتهان ما أنزله الله إليه يناقض موجب الرسالة؛ كها أن الكذب يناقض موجب الرسالة، ومن المعلوم من دين المسلمين أنه معصوم من الكتهان لشيء من الرسالة كها أنه معصوم من الكتهان لشيء من الرسالة كها أمره أنه معصوم من الكذب فيها، والأمة تشهد له بأنه بلغ الرسالة كها أمره الله، وبيَّن ما أنزل إليه من ربه، وقد أخبر الله بأنه قد أكمل الدين "(٢).

قوله: «ومن الكبائر»: أي الأنبياء معصومون من فعل كبائر الذنوب، كالزنا، وشرب الخمر، والسرقة، ونحوه، وهذا بإجماع أهل العلم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر دون الصغائر هو قول أكثر علماء الإسلام، وجميع الطوائف حتى إنه قول أكثر أهل الكلام ... وهو أيضا قول أكثر أهل التفسير والحديث، والفقهاء بل هو لم ينقل عن السلف، والأئمة، والصحابة، والتابعين، وتابعيهم إلا ما يوافق هذا القول»(").

<sup>(</sup>١) انظر: صحيح البخاري (٩/ ١٥٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٥/ ١٥٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٩/٤).

IVA

أما الصغائر فغير معصومين منها على الراجح من أقوال أهل العلم. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «عامة ما ينقل عن جمهور العلماء أنهم غير معصومين عن الإقرار على الصغائر، ولا يقرون عليها، ولا يقولون: إنها لا تقع بحال» (١).

قوله: «تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم» : بخلاف سائر البشر، فإن أعينهم وقلوبهم تنام.

فعن أنس بْنِ مَالِكٍ رَضَالِكُ وَخَالِكُ عَنْهُ قَالَ فِي حديثِ الإسراءِ: «وَالنَّبِيُّ مَا لَكُ مِنَاهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ، وَلَا مَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ، وَلَا تَنَامُ قُلُبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ، وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ» (١).

وعَن عَائِشَةَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ قَالَت: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » (٣).

قال النووي: «هـذا مـن خـصائص الأنبياء صـلوات الله وسـلامه عليهم» (1).

قوله: «يخيرون عند الموت»؛ أي بين البقاء في الدنيا، وبين الجنة. فعَنْ عَائِشَةَ رَضَّالِيَهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:



<sup>(</sup>١) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٣٢٠).

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه البخاري (٣٥٧٠).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٧)، ومسلم (٧٣٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٦/ ٢١).

«مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ»، وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُلْمِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِم قُبِضَ فِيهِ، أَخَذَتْهُ بُحَّةٌ (١) شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنَعُمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم قُبِضَ فِيهِ، أَخَذَتْهُ بُحَةٌ (١) شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنَعُمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم قَبْهِ مَا النَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهِم اللَّهُ عَلَيْهُم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُم اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَيْهُم اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلِيهُ اللَّهُ الل اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَ

قوله: «لم يُقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة»: أي لم يمت نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة»: أي لم يمت نبي قط حتى يرى مكانه من الجنة.

<sup>(</sup>١) أخذته بحة: هي غلظ في الصوت. [نظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/٢٠٨)].

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٥٨٦)، ومسلم (٢٤٤٤).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أحمد (١٥٩٩٧)، وصححه الأرنؤوط.

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: رواه البخاري (٤٣٧)، ومسلم (٢٤٤٤)، واللفظ له.

قوله: «لا يُقبَرون إلا حيث يَموتون»؛ أي لا يدفن نبي قط إلا في مكان موته.

فعَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّالَلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، يَقُولُ: «لَنْ يُقْبَرَ نَبِيٌّ إِلَّا حَيْثُ يَمُوت»، فَأَخَّرُوا فِرَاشَهُ، وَحَفَرُوا لَهُ تَحْتَ فِرَاشِهِ (۱).

و لهذا لم يقبر النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا في حجرته التي مات فيها بعد ما اختلفت آراء الصحابة رَضِيًا لِللهُ عَنْهُمْ في ذلك كثير ا(٢).

قوله: «لا تاكل الأرض اجسادَهم»: أما غير الأنبياء فالأرض تأكل أجسادهم.

فعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رَضَيَّلِيَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِيَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ عَنَوْجَلً حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ »(٣).

قوله: « هم احياءً في قبورهم يُصلُون»: أي حياة حقيقية.

فعَن أَنس بْنِ مَالِكٍ رَضَى لَيْهُ عَنهُ ؟ أَن رَسولَ اللهِ صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «الأَنْبِيَاءُ أَحْيَاءٌ فِي قُبُورِهِمْ يُصَلُّونَ »(١).

- (١) صحيح: رواه أحمد (٢٧)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠١).
  - (٢) انظر: فيض القدير، للمناوي (٥/ ٢٩٦).
- (٣) صحيح: رواه أبو داود (١٠٤٧)، والنسائي (١٣٧٤)، وابن ماجه (١٠٨٥)، وأحمد (١٠١٦)، وصححه الألباني.
- (٤) صحيح: رواه البزار في مسنده (٦٨٨٨)، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٢٥)، وتمام في فوائده (٥٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٧٩٠).



وعَنْه أيضا رَضَوَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ، قَالَ: «أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ (١)، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ » (١).

قال الشيخ تقي الدين السبكي: «في هذا الحديث الصلاة تستدعي جسدا حيا، ولا يلزم من كونها حياة حقيقة أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب، وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم آخر »(٣).

قوله: «لا يورَّثون وما تركوه صدقه»: أي ما تركوه من أموال فهو صدقة<sup>(1)</sup>.

فعن أَبِي بَكْرٍ رَضَّالِيَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِيَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ »(٥٠).

قال العلماء: «الحكمة في أن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يورثون أنه لا يؤمن أن يكون في الورثة من يتمنى موته فيهلك، ولئلا يُظن بهم الرغبة في الدنيا لوارثهم فيهلِك الظانُّ ويَنفِر الناس عنهم »(١).



<sup>(</sup>۱) الكثيب: الرمل المستطيل المحدوب. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/ ١٢٨)].

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٧٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: حاشية السيوطي على سنن النسائي (٣/ ٢١٣).

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٢/ ٧٤).

<sup>(</sup>٥) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٩٣)، ومسلم (١٧٥٩).

<sup>(</sup>٦) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٢/ ٧٤).

# المالكالكالكا شتخ الإلالتأفالع فيتكالآ



الضابط السابع: لن يكمُل إيمان المسلم برسول الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ إلا إذا حقق خمسة أمور:

- ١ ـ تصديقه فيما أخبر صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.
  - ٢- الائتبار بها به أمر صَلَّالتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ.
- ٣- الانتهاء عما عنه نهى وزجر صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةً.
  - ٤ التَّشبُّه به ظاهرًا، وباطنًا صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ.
    - ٦ الصلاة عليه عند ذِكره صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

# 

قوله: «لن يكمُل إيمان المسلم برسول الله صَالَّلتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ إلا إذا حقق خمسة أمور»: أي لا يتحقق إيهان العبد حتى يحقق هذه الأمور الخمسة.

قوله: « تصديقه فيما أخبر صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ»: أي في جميع ما أخبر به صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ »؛ أي في جميع ما أخبر به صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ ؛ لأنه إنها يقول ما أُمر به، يبلغه إلى الناس كاملا من غير زيادة ولا نقصان (١) ، فيجب على كل أحد تصديق الرسول صَلَّائلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ في جميع ما أخبر به، وليس لأحد أن يعارضه (٢).

## ومن الأدلة على ذلك:

قــول الله تعــالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوَىٰ آَلُ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَىُ يُوحَىٰ اللهِ اللهِ تعــالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْمُوَىٰ آَلَ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحَىُ يُوحَىٰ اللهِ اللهِ عَنْ عَنْ اللهِ عَنْ عَنْ اللهِ عَنْ اللّهِ عَنْ اللهِ عَنْ الللّهِ عَنْ الللهِ عَل



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٤٤٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١٠/٤٨٦،١١/٤٣١).

وقول الله تعالى: ﴿وَلَمَّارَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَخْزَابَ قَالُواْ هَنذَا مَاوَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَنَا وَتَسْلِيمًا ﴿ الْأَحْزَابِ: ٢٢].

وعَن أَبِي هُرَيرة رَضَالِلَهُ عَن النَّبِيّ صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ، قال: «مَا أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ الله، فَهُوَ الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ» (١١).

وعَنْ أَبِي هُّرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا، قَالَ: «إِنِّي لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا» (٢).

وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍ و رَحَالِلهُ عَنْجَهَ، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ الله صَّالِللهُ عَلَيْهِ وَمَلَّمَ أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ، فَقَالُوا: إِنَّكَ مَنْ رَسُولِ الله صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَلَّمَ ، وَرَسُولُ الله عَلَيْهُ وَمَلَّمَ ، وَرَسُولُ الله عَلَيْهُ وَمَلَّمَ ، وَرَسُولُ الله صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَلَّمَ ، وَرَسُولُ الله صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَلَّمَ ، وَرَسُولُ الله صَالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَلَّمَ ، وَرَسُولُ الله عَلَيْهُ وَمَلَّمَ ، فَقَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَّمَ ، فَقَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَّمَ ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيلِهِ فَذَكُرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله صَالِلهُ عَلَيْهِ وَمَلَّهُ ؟ فَقَالَ : «اكْتُبْ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيلِهِ مَا خَرَجَ مِنِي إِلَا حَقُّ » (٣).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أما النفاق المحض الذي لا ريب في كفر صاحبه فأن لا يرى وجوب تصديق الرسول فيما أخبر به، ولا وجوب طاعته فيما أمر به، وإن اعتقد مع ذلك أن الرسول عظيم القدر»(٤).

- (١) صحيح: رواه البزار في مسنده (٨٩٠٠)، وابن حبان في صحيحة (٢١٠٦)، وصححه الألباني.
  - (٢) صحيح: رواه الترمذي (١٩٩٠)، وحسنه، وأحمد (٨٤٦٢)، وصححه الألباني.
    - (٣) صحيح: رواه أحمد (١٠١٠)، وصححه أحمد شاكر
    - (٤) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/ ٦٣٩).

# المالك التنفيلة شت في الإلكانة في المنافقة المنا

1145

قوله: «الائتمار بما به امر صَّالَاتهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»؛ لأن الله عَنَّوَجَلَ أمر بطاعته صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيها شرع، وفعل ما به أمر (١)، فيجب على كل أحد طاعة الرسول صَلَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جميع ما أمر به، والعمل بها، وليس لأحد أن يعارضه (١).

### ومن الأدلة على ذلك؛

قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرُسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّالِيُطَكَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٢٤].

وقول الله تعالى: ﴿ وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُواۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمُ فَأَعْلَمُوٓا أَنَّ مَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَكَعُ ٱلْمُبِينُ ﴿ آلِالله: ٩٢].

وقــول الله تعـالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۞ ﴾ [الأنفال:١].

# ومن لم يأتمر بما أمر به الرسول صَالَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَالَّم كفر.

لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيُرِيدُونَ أَن يُقَوِلُونَ بِكُفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيُولِيدُونَ يُفَرِيدُونَ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيَقُولُونَ نُؤُمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكَ فُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ اللهِ أَوْلَتَهِكَ هُمُ ٱلْكَفِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدُنَا لِلهَ يَتَخِذُواْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ اللهِ اللهُ ال



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٨/ ١٣٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/٤٨٦،١١/٤٣١).

وتوعد الله عَزَّوَجَلَّ من خالف سبيله ورغب عن سنته.

فقال الله تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ ٱلِيعُ ﴿ النور: ٣٣].

أي فليحذر وليخش من خالف شريعة الرسول باطنا أو ظاهرا أن تصيبهم مصيبة في قلوبهم، من كفر، أو نفاق، أو بدعة، أو يصيبهم عذاب أليم في الدنيا، بقتل، أو حدِّ، أو حبس، أو نحو ذلك(١).

قوله: «الانتهاء عما عنه نهى وزجر صَالَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا اللهُ عَلَيْهِ وَسَالًا »: أي عن كل ما نهى عنه الرسول صَالَاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالًا ، حتما في الحرام، وندبا في المكروه إذ لا يُمْتَثل مقتضى النهي إلا بترك جميع جزئياته (٢).

## ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ وَمَا ءَانَكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَانَهَكُمُ عَنْهُ فَأَننَهُواْ ﴾ الحشر:٧].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٍ، قَالَ: ﴿إِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ، وَإِذَا أَمَرْ تُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ »(٣).

فإن وُجد عذرٌ يبيح فعل ما نهى الرسول صَأَلْتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ عنه، كأكل

<sup>(</sup>۱) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٩٠).

 <sup>(</sup>۲) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (۹/ ۱۰۲)، والتيسير بـشرح الجـامع الـصغير،
 للمناوي (۲/ ۱۹).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: رواه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

117

الميتة عند الضرورة، أو شرب الخمر عند الإكراه، أو التلفظ بكلمة الكفر إذا أكره، ونحو ذلك، فهذا ليس منهيا عنه في هذا الحال(١).

قوله: «التَّشبُه به ظاهرًا»؛ أي الاستنان به صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمَ في الأعمال الظاهرة، كالصلاة، والحسيام، والحج، والزكاة، ومأكله، ومشربه، ونومه، وغيرها.

قوله: «وياطنًا صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»: أي الاستنان به صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ في الأعمال الباطنة، وهي أعمال القلوب، كالرجاء، والتوكل، والمحبة، وأخلاقه كالجِلم، والكرم، والشجاعة، وغيرها.

قَالَ الله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿ آ ﴾ [الأحزاب: ٢١].

قال ابن كثير: «هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ في أقواله وأفعاله وأحواله؛ ولهذا أمر الناس بالتأسي بالنبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ يوم الأحزاب، في صبره، ومصابرته، ومرابطته، ومجاهدته، وانتظاره الفرج من ربه عَنَّهَ عَلَى صلوات الله وسلامه عليه دائها إلى يوم الدين "٢".

قوله: «الصلاة عليه عند ذِكره صَالَاتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَالًةً فرض في العمر مرة بلا خلاف "، فمتى



<sup>(</sup>١) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٩/ ١٠٢).

<sup>(</sup>۲) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٣٩١).

<sup>(</sup>٣) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي (٣/ ٦٢٣).

الباب الرابع: الإيمان بالرسل

فعلها المسلم مرة واحدة في صلاة، أو غير صلاة، فقد أدى فرضه (١٠). قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَكَيْكَتُهُ. يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ عَلَى النَّبِيِّ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ عَلَى النَّبِيِّ فَي النَّهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴿ الْأَحْرَابِ: ٥٠].

قال ابن كثير: «المقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالى أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العُلوي، والسفلي جميعا»(٢).

# ويستحب الإكثار من الصلاة على النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فعَنْ عَبْدِ اللهُ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضَيَّكُ عَنْهَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا »(٣).

والصلاة من الله ثناء في الملأ الأعلى؛ قال الله تعالى: ﴿ أُولَتِهِكَ عَلَيْهِمْ وَالصلاة مِن الله عليهم ورحمة (١٠). صَكُوَتُ مِن الله عليهم ورحمة (١٠). ومن الملائكة دعاء واستغفار (١٠)؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْ رَهَ رَضَالِتُهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ

<sup>(</sup>١) انظر: أحكام القرآن، للجصاص (٥/ ٢٤٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٥٧).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه مسلم (٣٨٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير ابن كثير (١/ ٤٦٨).

<sup>(</sup>٥) انظر: أحكام القرآن، لابن العربي (٣/ ٦٢٠).



# المالكالكالتهيكة شتخ الإلالتفالكوالكالتكالك

INA

الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ قَالَ: «المَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ، تَقُولُ: اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ ارْحَمْهُ ١٧٠٠.

والصلاة من الآدميين الدعاء(٣).





<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٥)، ومسلم (٦٤٩).

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم (٦/ ١٢٠).

<sup>(</sup>٣) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٢/١٢).

## الباب الرابع: الإيمان بالرسل

## الضابط الثامن: كرامات الأولياء ثابتة بشرطين:

١- أن لا يدعي النبوة. ٢- أن يكون ظاهره الصلاح والتقوى.



قوله: «كرامات الأولياء ثابتة بشرطين»: فلا تحصل الكرامة إلا بتحقق هذين الشرطين.

الكرامة: هي ظهور أمر خارق للعادة من قِبَل شخص غير مقارِن لدعوى النبوة، في الايكون مقرونًا بالإيهان والعمل الصالح يكون استدراجًا، ويسمى شعوذة، وما يكون مقرونًا بدعوى النبوة يكون معجزة(١).

### ومن الكرامات:

- أن زكريا الله كلما دخل على مريم وجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف، وفاكهة الصيف في الشتاء إلى الله تعالى: ﴿ كُلُمَا دَخَلَ عَلَيْهِ كَا وَفَاكُهُ الله تعالى: ﴿ كُلُمَا دَخَلَ عَلَيْهِ كَا زَكْرِيّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَكُونِيمُ أَنَّى لَكِ هَنذَا قَالَتُ هُوَ مِن عِندِ ٱللّهِ ﴾ [آل عمران: ٣٧].
- قصة الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار، فلم يستطيعوا الخروج
   حتى ذكر كل وأحد منهم عملا أخلصه لله جَلَجَلالُهُ<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>٣) مَتْفَقَ عَلَيه: رواه البخاري (٣٤٦٥)، ومسلم (٢٧٤٣)، من حديث ابْـنِ عُمَـرَ رَضِيَ اللهُ =



<sup>(</sup>١) انظر: التعريفات، للشريف الجرجاني، صـ (١٨٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: كرامات الأولياء، للالكائي، صـ (٧٢).

# المالكانتها المستخ البالمانة فالعقائلا

19.

أن العلاء الحضرمي رَضَالِلَهُ عَنْهُ مشى، وجيشه على الماء، في ابتلت قدمٌ، ولا خُفُ بعيرٍ، ولا حافرُ دابَّةٍ، وكان الجيش أربعة آلاف(١٠).

قوله: «أن لا يدعي النبوة»؛ فمن ادعى النبوة بعد النبي صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمُ فَا لَهُ فَالَا النبي فَاللَّهُ عَلَيْهِ وَهُ وَ كَافُر بِالإِجْاعِ (١٠)؛ لأن النبي صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمٌ هو خاتم الأنبياء، فعَنْ ثَوْبَانَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمٌ هو خاتم الأنبياء، فعَنْ ثَوْبَانَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَالَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَالَمٌ: «وَإِنَّهُ سَيكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي »(٣).

والكافر لا يكون أهلا للكرامة؛ لأنه عدو لله عَزَّفِجَلٍّ.

قوله: «أن يكون ظاهره الصلاح والتقوى»: فمن لم يكن صالحا تقيا، لم يكن صالحا تقيا، لم يكن أهلا للكرامة؛ لأن الله عَنْ عَبَلَ اختص أولياءه بالكرامة.

والكرامة لزوم الاستقامة، ولم يكرم الله عبده بكرامة أعظم من موافقته فيها يجبه ويرضاه، وهو طاعته، وطاعة رسوله، وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه(٤).

قال الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيآ ءَ اللَّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ مَعَ رَبُونَ اللهِ الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ اللَّهِ اللَّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ مَعَ رَبُونَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل



<sup>=</sup> عَنْهُمَا.

<sup>(</sup>١) انظر: كرامات الأولياء، للالكائي، صـ (١٦٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضى عياض (٢/ ٢٠٩-٦٠٩).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أبو داود (٢٥٢)، والترمذي (٢٢١٩)، وصححه، ووافقه الألباني.

<sup>(</sup>٤) انظر: التحفة العراقية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، صـ (٤٩).

### فائدة: الفرق بين المعجزة، والكرامة:

الفرق بين المعجزة، والكرامة أن المعجزة للنبي، والكرامة للولي. إلا أنها يجتمعان في أن كلا منها يكون خارقا للعادة ١٠٠٠.

وذكر غير واحد من العلماء أن كرامات الأولياء معجزات للأنبياء؛ لأن الولى إنها نال ذلك ببركة متابعته لنبيه، وثواب إيهانه ...





<sup>(</sup>١) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١١/ ٣١١-٣١٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: البداية والنهاية، لابن كثير (٩/ ٣٠٧).

194

### الضابط التاسع: حقوق الصحابة ثلاثة:

١- اعتقاد فضلهم.

٣- الكف عما شجر بينهم، وأنهم مجتهدون يدورون بين الأجر والأجرين.

# \*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

قوله: «حقوق الصحابة ثلاثة»: أي ما يجب علينا نحو صحابة النبي صَلَّالِلَهُ عَلَيْدِوسَلَّمَ ثلاثة أشياء.

والصحابة جمع صحابي، وصحابي: هو من لقي النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ مَا لَيْهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ مؤمنا به ومات على ذلك، ولو تخللت ردة في الأصح (١).

قوله: «اعتقاد فضلهم»: أهل السنة والجماعة يعتقدون أن أفضل الأجيال جيل أصحاب النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

### ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ لَقَدَ تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيّ وَالْمُهَا حِرِينَ وَالْمُهَا مِنْ بَعَدِ مَا كَادَ يَزِيغُ وَالْمَا مَا حَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوثُ رَحِيمُ الله التوبة: ١١٧].

[التوبة: ١١٧].

وقول الله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَاجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ



<sup>(</sup>١) انظر: نزهة النظر، لابن حجر العسقلاني، صـ (١١١).

يَبْتَغُونَ فَضَّلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضَونَا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ أَوُلَيَكَ هُمُ ٱلصَّدِقُونَ ﴿ اللَّهِ وَرَسُولُهُۥ أَوْلَيَكَ هُمُ ٱلصَّدِقُونَ ﴿ وَاللَّهِمَ وَاللَّهُمَ وَاللَّهُمَ وَاللَّهُمِ وَاللَّهُمَ وَاللَّهُمَ وَاللَّهُمَ وَاللَّهُمَ وَاللَّهُمَ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُمُ وَاللَّهُ وَمَن مُ مُعَالَمَ اللَّهُ وَمَن مُ وَاللَّهُ وَاللَّهُمُ اللَّهُ وَمَن مُ وَاللَّهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَمَن مُ وَاللَّهُ وَاللَّهُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ ولَا اللَّهُ وَاللَّهُ و

وعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَالِلَهُ عَنْهُمَا، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»(١).

قال النووي: «اتفق العلماء على أن خير القرون قرنه صَلَّاتَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّم، والمراد أصحابه»(٢).

وَافْضَلُ الصحابة: الخُلَفاءُ الرَّاشدون اللَّهْديُّون، وهم: أبو بكر، ثمَّ عُمر، ثمَّ عُثمان، ثمَّ عليُّ رَضَّالِيَّهُ عَنْءُ.

فعن العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضَيْلَهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ قَال: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ اللهِ لِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»، وَإِيَّاكُمْ وَالأُمُورَ المُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »(١).

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وقال: حسن صحيح، وابن



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٢٥٣٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٦/ ٨٤).

<sup>(</sup>٣) عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ: هذا مَثَل في شدة الاستمساك بأمر الدين؛ لأن العضَّ بالنواجذ عَضُّ بجميع الفم والأسنان، وهي أواخر الأسنان، وقيل: هي التي بعد الأنياب. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٢٥٢)].

وعن ابْنِ عُمَرَ رَضَيْلِيَهُ عَنْهُمَ ، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ (۱) فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَظَّانَ وَصَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَظَّانَ وَصَالَتُهُ عَنْهُ (۲۷).

قال ابن الصلاح: «أما أفضل أصنافهم صنفا: فقد قال أبو منصور البغدادي التميمي: أصحابنا مجمعون على أن أفضلهم الخلفاء الأربعة ٣٠٠٠.

قوله: «محبتهم وموالاتهم»: أي ونصرتهم، والاستغفار لهم، والدعاء لهم، وقد أوجب الله عَنْفِعِلٌ علينا محبة الصحابة وموالاتهم.

قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعَدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَلِا تَجَعَلَ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَلِا تَجَعَلُ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا الله وَلِهِ مَعْ وَلَا تَجَعَلُ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِللَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا الله وَلَا تَجْعَلُ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِللهِ الله الله وَلَا الله وَلَا تَجْعَلُ فِي قُلُوبِنَاغِلَا لِللّهِ اللهُ الله وَلَاللهُ اللهُ وَلَا تَعْلَىٰ إِلَيْ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُلِمُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

وقــــال الله تعـــالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيآ أَهُ بَعْضِ ﴾ [التوبة:٧١].

والموالاة: هي المحبة، والنصرة(١).



أ ماجه (٤٢)، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>١) نخير بين الناس: أي نقول: فلان خير من فلان. [انظر: فتح الباري (٧/ ١٦)].

<sup>(</sup>٢)صحيح: رواه البخاري (٣٦٥٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح، صـ (٢٩٩).

<sup>(</sup>٤) انظر: لسان العرب، مادة «ولا».

الباب الرابع: الإيمان بالرسل

ومن علامات الإيمان محبة الصحابة، ومن علامات النفاق بغضهم. فعَنْ أَنُسٍ رَضَيَلِتُهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّرَ، أَنَّهُ قَالَ: «آِيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ»(۱).

أي من علامات الإيمان حب الأنصار، ومن علامات النفاق بغض الأنصار(٢).

قوله: «الكف عما شجر بينهم وانهم مجتهدون يدورون بين الأجر والأجرين»: فلا يحق لأحد أن يخوض فيها شجر بين أصحاب النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ؛ ويجب أن نعتقد أن المصيب منهم له أجران، والمخطئ له أجر واحد؛ لحديث عَمْرِ و بن العَاصِ رَحْوَلِللَهُ عَنْهُ، أنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمٌ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ، ثُمَّ أَصَابَ، فَلَهُ أَجْرَانِ،

وعن أبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله رَضَالِيَهُ عَنهُ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَصْحَابِي، لَا يَصِيفَهُ ١٠٥٠ هَا أَدْرَكَ مُدَّ ٢٠٠٠ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ ١٠٥٠ هـ ٢٠٠٠.



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (١٧)، ومسلم (٧٤).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح صحيح مسلم (٢/ ٦٣).

<sup>(</sup>۴) متفق عليه: رواه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦).

<sup>(</sup>٤) مد: المد في الأصل: ربع الصاع، وإنها قدره به؛ لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣٠٨)].

<sup>(</sup>٥) ولا نصيفه: أي ولا نصفه. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٨٥)].

<sup>(</sup>٦) متفق عليه: رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠).

# الماسكاني المستح الإلالية في المنافقة ا

1197

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَالِيَّهُ عَنْهُم، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَىٰتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ الله، وَالمَلَائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١)»(١).

## ومن حقوق الصحابة علينا أن نذكرهم بالخير.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَآءُو مِنْ بَعَدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغَفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَآءُو مِنْ بَعَدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا ٱلَّذِينَ عَامَنُواْ رَبَّنَا وَلِا تَجَعَلْ فِي قُلُوبِنَاغِلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُونُ رَّحِيمُ ﴿ لَا يَعَدِيمُ اللهِ اللهُ ا

قال أبو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ: «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَنْتَقِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زِنْدِيقٌ (٣)» (٤).

وقال النووي: «اعلم أن سب الصحابة رَضَالِتَهُ عَنْ حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم وغيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأوِّلون» (٥).

- (٤) انظر: الكفاية، للخطيب البغدادي، صـ (٤٩).
- (٥) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٦/ ٩٢).



<sup>(1)</sup> هذا وعيد شديد لمن ارتكب هذا، ومعناه: أن الله تعالى يلعنه، وكذا يلعنه الملائكة، والناس أجمعون، وهذا مبالغة في إبعاده عن رحمة الله تعالى، فإن اللعن في اللغة هو الطرد، والإبعاد، والمراد باللعن هنا العذاب الذي يستحقه على ذنبه والطرد عن الجنة أول الأمر، وليست هي كلعنة الكفار الذين يبعدون من رحمة الله تعالى كل الإبعاد. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٩/ ١٤١)].

<sup>(</sup>٢) حسن: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٤١٩)، والطبراني في الكبير (١٢/ ١٤٢)، عن عطاء مرسلا، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٣٤٠).

<sup>(</sup>٣) زنديق: هو من لا يؤمن بالآخرة، وبالربوبية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان. [انظر: العين، والقاموس المحيط، مادة «زندق»].

## الباب الرابع: الإيمان بالرسل

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «القدح فيهم قدح في القرآن والسنة»(١).

وقال العلامة ابن حمدان: من سب أحدًا من الصحابة مستحلا كفر، وإن لم يستحل فسق (٢).

# فائدة: توقير الصحابة رَضَّ إِللَّهُ عَنْهُمْ من توقير النبي صَلَّ إِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قال القاضي عياض: «من توقيره وبرِّه صَالِّللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ توقير أصحابه، وبرهم، ومعرفة حقهم، والاقتداء بهم، وحسن الثناء عليهم، والاستغفار هم، والإمساك عما شجر بينهم، ومعاداة من عاداهم، والإضراب عن أخبار المؤرخين، وجهلة الرواة، وضلال الشيعة، والمبتدعين القادحة في أحد منهم، وأن يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات، ويخرج لهم أصوب المخارج، إذ هم أهل ذلك، ولا يذكر أحد منهم بسوء، ولا يُغْمَص (٣) عليه أمرٌ بل نذكر حسناتهم، وفضائلهم، وحميد سيرهم، ويُسْكَت عما وراء ذلك» (١٠).



<sup>(</sup>١) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ٤٣٠).



<sup>(</sup>٢) انظر: لوامع الأنوار، للسفاريني (٢/ ٣٨٩).

<sup>(</sup>٣) لا يغمص: أي لا يحتقر، ولا يستصغر. [انظر: تهذيب اللغة، مادة «غمص»، والنهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٨٦)].

<sup>(</sup>٤) انظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضى عياض (٢/ ٥٢-٥٣).

#### www.alukah.net











#### www.alukah.net





# الباب الخامس الإيمان باليوم الآخر

### وفيه ستة ضوابط:

الضابط الأول: علامات الساعة الكبرى عشر:

١\_ الدجال.

۲\_ نزول عیسی.

٣\_ خروج يأجوج ومأجوج.

**٤\_** خروج الدابة .

٥\_ طلوع الشمس من مغربها.

٦\_ الدُّخَان.

٧\_ خسف بالمشرق.

٨\_ خسف بالمغرب.

٩\_ خسف بجزيرة العرب.

١٠ نار تخرج من قعر عدن باليمن تسوق الناس إلى محشرهم.



قوله: «الإيمان باليوم الآخر»: هذا الأصل الخامس من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة التي يجب الإيمان بها.

واليوم الآخر هو يوم القيامة، وسمي بذلك؛ لأنه آخر يوم في الدنيا، فلا يوم بعده(١).

ومن الأدلة على أن الإيمان باليوم الآخر أصل من أصول الإيمان

<sup>(</sup>١) انظر: المفردات، للراغب الأصفهاني، صـ (١/ ٦٨ - ٦٩).

### 14.4

## يجب الإيمان به، ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن به:

وعن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ:
«الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِالله، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالله، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالله وَمُلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالله وَمُثَرِّهِ وَشَرِّهِ» (۱).

# وكيفية الإيمان باليوم الآخر تكون على درجتين:

الأولى: درجة واجبة، وهي الإيمان الإجمالي، ومعناها: أن يؤمن العبد بأن الله سيبعث الناس يوم القيامة للحساب، وأن كل امرئ سيجزيه الله على عمله، إن كان محسنا، فله الحسنى، وإن كان مسيئا، فعليه إساءته.

الثانية: درجة مستحبة، وهي الإيهان المفصل، ومعناها: أن يؤمن العبد بكل ما وصله من أخبار يوم القيامة كها جاء في الكتاب والسنة،



 <sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨)، واللفظ له.

كالحشر، والميزان، وتطاير الصحف، والصراط، وأحوال الناس في الموقف، ونحو ذلك.

قوله: «علامات الساعة الكبرى عشر»؛ أي العلامات التي تحدث قرب قيام القيامة عشر علامات إذا حدثت إحداها تبعتها الباقي، فهي متتابعة كتتابع الخرز في النظام، ويعقبها قيام القيامة.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «خُرُوجُ الْآيَاتِ بَعْضِهَا (۱) عَلَى إِثْرِ بَعْضٍ، يَتَتَابَعْنَ كَمَا تَتَتَابَعُ الْخُرَزُ فِي النِّظَامِ (۲) (۳).

والمراد بالساعة هنا يوم القيامة، وسمي يوم القيامة بالساعة؛ لقلة الوقت الذي تقوم فيه (١١) كم قال الله تعالى: ﴿ فَهَلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن اللهِ عَالَى: ﴿ فَهَلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن اللهِ عَالَى: ﴿ فَهَلَ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَالَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكُولُونَ إِلَّا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْ اللهُ اللهُواللهُ اللهُ ال

وهذه العلامات الكبرى خلاف العلامات الصغرى التي حدث بعضها، ومازال يحدث البعض الآخر، ومنها بعثة النبي صَمَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ



<sup>(</sup>١) خروج الآيات بعضها: أي أشراط الساعة بعضها. [ انظر: فيض القدير، للمناوي (٣/ ٤٣٩)].

<sup>(</sup>٢) على إثر بعض ينتابعن كم تنتابع الخرز في النظام: أي لا يفصل بينهن فاصل طويل عرف. [ انظر: فيض القدير، للمناوي (٣/ ٤٣٩)].

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه ابن حبان في صحيحه (٦٨٣٣)، والطبراني في الأوسط (٢٧١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٢٧).

<sup>(</sup>٤) انظر : النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (٢/ ٢٢٤).

شبخة الألولة

وانشقاق القمر، وكثرة القتل، وأن تلد الأمة ربتها، وتطاول الحفاة العراة رعاء الشاء في البنيان، و غيرها.

قوله: «الدجال»: هذه العلامة الأولى من علامات قيام الساعة الكبرى.

# ومن الأدلة على خروجه.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ وَعَلَيْكَعْنَهُ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكُرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَاكُرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَة، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخَانَ، وَالدَّجَالَ، وَالدَّبَة، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِجَا، وَنُرُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَالدَّابَة عَيْدِوسَلَة ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِجَا، وَنُرُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مَا اللَّالَهُ عَيْدُوسَكَة ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِجَا، وَثَلَاثَة خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَثَلَاثَة خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَثَلَاثَة خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالمَعْرِب، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ وَخَسْفٌ بِالمَعْرِب، وَخَسْفٌ بِالمَعْرِب، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطُرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ \*\*١٠).

وعَنْ أَنسٍ رَضَّالِلَهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَ<u>لَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم</u>: «مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْورَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ اللَّا .

وعَنِ عَبْدِ اللهِ بْنَ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَخْرُجُ



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٠١).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧١٣١)، ومسلم (٢٩٣٣).

الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ - لَا أَدْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ فَيُمْكُثُ أَرْبَعِينَ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ "".

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضَّالِلَهُ عَنْهُا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ »(١).

قوله: «نزول عيسى»: أي من السماء إلى الأرض؛ ليكسر الصليب، ويضع الجزية، ويقتل الخنزير، ويقضي على الدجال.

## ومن ادلة نزوله العلا.

حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضَالِتُهُ عَنْهُ المتقدم.

وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِقَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ (٣) أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمْ (١) ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا (٥) مُقْسِطًا (٢)،

<sup>(</sup>١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٤٠).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٥٧)، ومسلم (١٦٩).

<sup>(</sup>٣) **ليوشكن**: أي ليقربن. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ١٩٠)].

<sup>(</sup>٤) فيكم: أي في هذه الأمة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ١٩٠)].

<sup>(</sup>٥) حكما: أي ينزل حاكما بهذه الشريعة لا ينزل نبيا برسالة مستقلة وشريعة ناسخة بل هو حكما: من حكام هذه الأمة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ١٩٠)].

<sup>(</sup>٦) مقسطا: أي عادلا. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ١٩٠)].

7.7

فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ<sup>١١</sup>، وَيَقْتُلَ الِخِنْزِيرَ<sup>١١</sup>، وَيَضَعَ الِجِزْيَةَ<sup>١١</sup>، وَيَفِيضَ المَالُ<sup>١١</sup> حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدُّهُ ١٠.

وعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ (١) فِيهِ، وَرَفَّع (٧) حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةٍ (٨)

- (۱) فيكسر الصليب: أي يكسره حقيقة ويبطل ما يزعمه النصاري من تعظيمه. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (۲/ ۱۹۰)].
- (٢) يقتل الخنزير: أي يحرم اقتناءه وأكله، ويبيح قتله كها في حكم شرع الإسلام، وقيل: يقتله بعدما يقتلهم. [انظر: عمدة القاري (١٢/ ٣٥)].
- (٣) يضع الجزية: أي لا يقبلها، ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام، ومن بذل منهم الجزية لم يَكُفَّ عنه بها بل لا يقبل إلا الإسلام، أو القتل. [انظر: معالم السنن، للخطابي (٤/ ٣٤٧)، وشرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ١٩٠)].
- (٤) يفيض المال: أي يكثر، وتنزل البركات، وتكثر الخيرات بسبب العدل. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢/ ١٩٠)].
  - (٥) متفق عليه: رواه البخاري (٢٢٢٢)، ومسلم (١٥٥).
- (٦) خفَّض: أي حقر، ومن تحقيره أن الله تعالى عوَّره، وقيل: أي خفَّض من صوته في حال الكثرة فيها تكلم فيه، فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح، ثم رفع ليبلغ صوته كل أحد. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٣)].
- (٧) رفّع: أي عظمه، وفخّمه، ومن تفخيمه وتعظيمه فتنته، والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة، وأنه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه، وقيل: أي رفَّع صوته ليبلغ كل أحد. النظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٣)].
- (٨) طائفة النخل: أي مجموعة من نخل المدينة. [انظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه (٨) طائفة النخل)].



النَّخْل، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: «مَا شَأْنُكُمْ؟ ».

فَّلْنَا نَيَا رَسُولَ الله ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ، وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلَ.

فَقَالَ: ﴿ غَيْرُ الدَّجَالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ ﴿ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى دُونَكُمْ ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ ، فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ ﴿ وَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِم ، إِنَّهُ شَابُ قَطَطُ ( عَيْنُهُ طَافِئَةٌ ( اللهُ كَأَنِي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ ، كُلِّ مُسْلِم ، إِنَّهُ شَابُ قَطَطُ ( المَعْنُهُ طَافِئَةٌ ( اللهُ كَأَنِي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَى بْنِ قَطَنٍ ، فَكَلْ مُسْلِم ، إِنَّهُ شَابُ قَطَلُ ( المَعْنُهُ طَافِئَةٌ ( اللهُ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً ﴿ اللهُ اللهُ فَا اللهُ فَالْبَرُوا اللهُ فَا اللهُ وَالِكُ اللهُ فَا اللهُ فَالْهُ اللهُ فَا اللهُ اللهِ اللهُ ال

قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟

قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهُ كَأَيَّامِكُمْ».

<sup>(</sup>٥) عاث: أي أفسد، والعيث الفساد، أو أشد الفساد، والإسراع فيه. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٩٥)].



<sup>(</sup>١) فامرؤ حجيج نفسه:أي كل امرئ يحاجه ويحاوره ويغالبه؛ ليدفع شره عن نفسه بها عنده من الحجة. [ انظر:مرقاة المفاتيح، للقاري (٨/ ٣٤٥٦)].

 <sup>(</sup>۲) قطط: أي شديد جعودة شعر الرأس. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (۱۸) ۹۵)].

 <sup>(</sup>٣)طافئة: أي مطموسة لا ضوء فيها. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٢٠)،
 وفتح الباري (١/ ١٥٠)].

<sup>(</sup>٤) خلة: أي طريق بين بلدين. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٩٥)].

# المالطان المنافظ المنا

[4.1]

قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ(١)».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟

قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ، فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ، وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ، فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ (١) عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ (٣) أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرًا (١)، وَأَسْبَغَهُ (٥) ضُرُوعًا، وَأَمَدَّهُ (١) خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ (٧)، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ (٧)، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ،

 <sup>(</sup>٧) فيردون عليه قوله: أي لا يقبلونه أو يبطلونه بالحجة. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري
 (٨/ ٦٠ ٢٩)].



<sup>(</sup>۱) أقدروا له قدره: أي أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم فصلوا الظهر، ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر فصلوا العصر، وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب، وكذا العشاء والصبح، ثم الظهر، ثم المعصر، ثم المغرب، وهكذا حتى ينقضي ذلك اليوم، وقد وقع فيه صلوات سنة فرائض كلها مؤداة في وقتها. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٦)].

<sup>(</sup>٢) تروح: أي ترجع آخر النهار. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٦)].

<sup>(</sup>٣) سارحتهم: أي ماشيتهم، والسارحة: الماشية التي تسرح أي تذهب أول النهار إلى المرعى. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٦)].

 <sup>(</sup>٤) ذرا: الذرى هي الأعالي، والأسنمة جمع ذروة بضم الذال وكسرها. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٦)].

<sup>(</sup>٥) أسبغه: أي أطوله لكثرة اللبن. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٦)].

 <sup>(</sup>٦) أمده: أي أطوله لكثرة امتلائها من الشبع. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٦٦/١٨)].

فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ ﴿ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَاهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَمَا النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا لَمَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ ﴿ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا لَمُتَلِعًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزْلتَيْنِ ﴿ وَمُنِهَ الْغَرَضِ ﴿ )، ثُمَّ يَدْعُوهُ، فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ.

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ المسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ المَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ (٥) وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِنْ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ (٥) وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ إِلْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ (٥) وَاضِعًا كَفَيْهِ عَلَى أَجْمَانُ (١) إِذَا طَأَطَأَ (١) وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ (٧) مِنْهُ جُمَانُ (٨) كَاللَّوْلُو، فَلَا يَحِلُ (١)

- (١) محلين: أي مجدبين مقحطين، والمحل: انقطاع المطر، ويبس الأرض من الكلا. [انظر: مقاييس اللغة، مادة «محل»].
- (۲) يعاسيب: جماعة النحل لا ذكورها خاصة لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب، وهو أميرها؛
   لأنه متى طار تبعته جماعته. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (۱۸/ ٦٦-٦٧)].
  - (٣) جزلتين: أي قطعتين. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٧)].
- (٤) رمية الغرض: أي أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رميته. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٧)].
- (٥) مهرودتين: أي لابس ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٧)].
  - (٦) طأطأ: أي خفض. [انظر: العين، مادة "طأطأ»].
  - (٧) **يتحدر**: أي ينصب، ويسقط. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٧/ ١١٢)].
- (٨) جمان: هي حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار، والمراد يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفاته، فسمي الماء جمانا لشبهه به في الصفاء. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٧)].
  - (٩) لا يحل: أي لا يمكن، ولا يقع. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٧)].

### 1117

لِكَافِرٍ يَجِدُ رِيحَ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهِى حَيْثُ يَنْتَهِى طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابِ لُدِّ(١٠)، فَيَقْتُلُهُ.

ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الجُنَّةِ.

فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَكَانِ اللهُ وَيَكُمُ اللهُ إِلَى الطُّورِ ". يَدَانِ " لَأَحَدِ بِقِتَاهِم، فَحَرِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ ".

وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبِ (اللهُ يَنْسِلُونَ (ا)، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ (ا)، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ، فَيَقُولُونَ لَونَ: لَقَدْ كَانَ بَهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ.

وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهُ عِيسَى، وَأَصْحَابُهُ حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ

 <sup>(</sup>٦) بحيرة طبرية: بحيرة تصغير بحرة، وهي ماء مجتمع بالأردن، طوله عشرة أميال، وطبرية اسم موضع. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري (٨/ ٣٤٦٣)].



<sup>(</sup>۱) بباب لله: هو بلدة قريبة من بيت المقدس. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (۱۸ / ۱۸)].

 <sup>(</sup>۲) لا يدان: بكسر النون تثنية يد، معناه: لا قدرة ولا طاقة. [انظر: شرح صحيح مسلم،
 للنووي (۱۸/ ۱۸)].

 <sup>(</sup>٣) حرز عبادي إلى الطور: أي ضمهم، واجعله لهم حرزا. [انظر: شرح صحيح مسلم،
 للنووي (١٨/ ١٨)].

<sup>(</sup>٤) الحدب: أي النشز، وهو المرتفع من الأرض. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/١٨)].

<sup>(</sup>٥) ينسلون: أي يمشون مسرعين. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ١٨)].

الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبْ ١١ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْعَبُ ١١ نَبِيُّ اللهُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهُمُ النَّغَفَ ١٦ في رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى ٣٠ كَمَوْتِ نَفْسٍ فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهُمُ النَّغَفَ ٢١ في رِقَابِهِمْ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى ٣٠ كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ مَوْضِعَ شِهْرٍ إِلَّا مَلاَّهُ زَهَمُهُمْ الله عَيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الله، وَيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الله، وَلَا مَلاَّهُ زَهَمُهُمْ الله، وَ نَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ الله عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الله، فَيُرْسِلُ الله طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ الله فَيَرْسِلُ الله طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ الله فَيَرْسِلُ الله طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ الله فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ الله أُ

ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ (١٠)، وَلَا وَبَرِ (٧) فَيَغْسِلُ



<sup>(</sup>١) يرغب: أي يدعو، ويسأل الله ١٠٤ [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٣٨)].

 <sup>(</sup>۲) النغف: دود يكون في أنوف الإبل والغنم. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي
 (۲۸/۱۸)].

<sup>(</sup>٣) فرسى: أي قتلى، جمع فريس. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٩)].

 <sup>(</sup>٤) زهمهم: أي دسمهم، ورائحتهم الكريمة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨) / ١٩)].

<sup>(</sup>٥)البخت: واحدتها البختية، وهي جمال طوال الأعناق. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ١٠١)].

 <sup>(</sup>٦) لا يكن منه بيت مدر: أي لا يمنع من نزول الماء بيت المدر، وهو الطين الصلب. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٩)].

 <sup>(</sup>٧) الوبر: أي بيت أهل البادية، وهو من وبر الإبل؛ لأن بيوتهم يتخذونها منه. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٤٥)].

[717]

الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ (1).

ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّى بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ '' مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا '''، وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ '' حَتَّى أَنَّ اللَّقْحَةَ '' مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْبَقرِ لَتَكْفِي الْقَبِيلَة مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ النَّاسِ،

فَبَيْنَهَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيِّا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُوْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِم، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ (١٠) فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِم، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ (١٠) فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ (١٠).

(٩) صحيح: رواه مسلم (٢٩٣٧).



<sup>(</sup>١) الزلفة: أي كالمرآة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٩)].

<sup>(</sup>٢) العصابة: أي الجماعة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٩)].

<sup>(</sup>٣) قحقها: أي قشرها. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٩)].

<sup>(</sup>٤) الرسل: أي اللبن. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٩)].

<sup>(</sup>٥) اللقحة: بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان، والكسر أشهر، وهي القريبة العهد بالولادة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٦٩-٧٠)].

<sup>(</sup>٦) الفئام: الجماعة الكثيرة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٧٠)].

<sup>(</sup>٧) الفخذ: الجماعة من الأقارب، وهم دون البطن، والبطن دون القبيلة. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٧٠)].

 <sup>(</sup>٨) يتهارجون: أي يجامع الرجال النساء بحضرة الناس كما يفعل الحمير، ولا يكترثون
 لذلك. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٧٠)].

قوله: «خروج ياجوج وماجوج»: هذه العلامة الثالثة من علامات قيام الساعة الكبرى.

وهم قوم من نسل آدم الله لا يمكن لأحد قتالهم.

فعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضَّ لِللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّهُ، قَالَ: "يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: "يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: اللهُ تَعَالَى: "يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ؟، قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ مَسْلٍ مَمْلَهَا، وَتَشَعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ مَسْلٍ مَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ الله شَدِيدٌ»، قَالُوا: وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ الله شَدِيدٌ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الوَاحِدُ؟ قَالَ: "أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا» (١٢).

# وهم موجودون الآن.

لقول الله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَنذَا ٱلْفَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ فَهَلَ نَجْعَلُ لَكَ خَرْبًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِفَ: ٩٤].

## و من ادلة خروجهم:

قول الله تعالى: ﴿ حَقَّ إِذَا فُئِحَتَ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴿ الْأَنبِاءَ: ١٩].

<sup>(</sup>١) بعث النار: أي المبعوث إليها من أهلها. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ١٣٨)].

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٤٨)، ومسلم (٢٢٢).

1412

وحديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ المتقدم.

وعَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَعَلَيْهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ (۱) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ»، وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ، وَالَّتِي تَلِيهَا (۱) (۱).

و قد قص علينا النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خبرهم في حديث النواس بن سمعان رَضَوَ اللَّهُ عَنْهُ المتقدم.

قوله: «خروج الدابة»: هذه العلامة الرابعة من علامات قيام الساعة الكبرى.

وهذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق، يُخرج الله لهم دابة من الأرض، قيل: من مكة، وقيل: من غيرها، فتكلمهم كلاما أي: تخاطبهم مخاطبة، فتجلوا وجه المؤمن، وتقطع أنف الكافر(1).



<sup>(</sup>١) ردم: أي سد. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/٢١٦)].

<sup>(</sup>٢) حلق بأصبعه الإبهام، والتي تليها: أي جعل إصبعيه كالحلْقة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٢٧)].

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٤٦)، ومسلم (٢٨٨٠).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ١١٠-١١٢).

### ومن أدلة خروجها:

قــول الله تعــالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ ثُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِعَايَدِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿ النَّهِ ﴾ [النمل: ١٨٢].

وحديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضَالِلَهُ عَنْهُ المتقدم.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ '' لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَرَجْنَ '' لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ ('').

وعَنْ أَبِي أُمَامَةً رَضَالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ قَالَ: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ (")، فَتَسِمُ النَّاسَ (") عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ (")، ثُمَّ يَعْمُرُونَ (") فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الشَّرِيَ النَّاسَ (المَعِيرَ، فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ اللَّحُطَّمِينَ ("). المُخَطَّمِينَ (").

<sup>(</sup>١) خرجن: أي ظهرن. [انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (١/ ٤٦٦)].

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه مسلم (١٥٨).

<sup>(</sup>٣) تخرج الدابة: أي من الأرض. [انظر: فيض القدير، للمناوي (٣/ ٢٣٦)].

<sup>(</sup>٤) فتسم الناس: أي الكفار منهم، أي تؤثر في وجهه أثرا كالكي، والوسم: الأثر في الوجه. [انظر: فيض القدير، للمناوي (٣/ ٢٣٦)].

 <sup>(</sup>٥) خراطيمهم: جمع خرطوم، وهو الأنف. [انظر: فيض القدير، للمناوي (٣/ ٢٣٦)].

<sup>(</sup>٦) يعمرون: أي تمتد أعمارهم بعد ذلك. [انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (١/ ٤٤٥)].

<sup>(</sup>٧) صحيح: رواه أحمد (٢٢٣٠٨)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٩٢٧).

# المالكالكالتهاية شتخ الإرائة فالعقيكة

1717

قوله: «طلوع الشمس من مغربها»: هذه العلامة الخامسة من علامات قيام الساعة الكبرى، فلا ينفع كافرا قبل طلوعها إيهانه بعدها، ولا ينفع مؤمنا لم يعمل صالحا قبل عمله بعده؛ لأن حكم الإيهان والعمل حينئذ كالعمل عند الغرغرة (۱).

## ومن الأدلة على خروجها:

قول الله تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيهُمُ ٱلْمَلَتَ كُةُ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَنتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَنتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَنْهَ الَّهِ تَكُنَّ ءَامَنَتَ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنكَظِرُواْ إِنَّا مُنكَظِرُونَ ﴿ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الم

قول مُنْبَحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْقِكَ بَعْضُ ءَايَنتِ رَبِّكَ ﴾ أي حين تطلع الشمس من مغربها (١).

وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضَّالِيَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَاذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَاكَ حِينَ: ﴿ لَا يَنْفُعُ نَفْسًا إِيمَنْهَا لَرْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبَّلُ ﴾ [الأنعام:١٥٨] "(").

قوله: «الدُّخَان»: هذه العلامة السادسة من علامات قيام الساعة الكرى.

والدخان آية من آيات الله، مرسلة على عباده قبل مجيء الساعة،

- (١) انظر: فيض القدير، للمناوي (٣/ ٩٨).
  - (٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/ ٢٦٦).
- (٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٦٣٥)، ومسلم (١٥٧).



## الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

فيدخل في أسماع الكفار، ويعتري المؤمنين كهيئة الزكام ١٠٠٠.

## ومن أدلة خروجه:

حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ المتقدم.

وقول الله تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿ لَكَ يَغْشَى النَّاسُ هَذَا عُذَابُ ٱلِيمُ ﴿ لَا ﴾ [الدخان:١٠-١١].

قوله: «خسف بالمشرق»: المراد به موضع شرق المدينة النبوية، وليس جميع أرجاء المشرق.

قوله: «خسف بالمغرب»: المراد به موضع غرب المدينة النبوية، وليس جميع أرجاء المغرب.

قوله: «خسف بجزيرة العرب»: جزيرة العرب هي مكة، والمدينة، واليامة، واليمامة، واليمن، سميت جزيرة العرب؛ لأنها يحيط بها بحر الهند، والبحر الأحمر، ودجلة، والفرات (١)، وليس بالضرورة أن يشمل جميع أرجائها بل ربها يأتي على بعض قبائلها.

وهذه ثلاث علامات: العلامة السابعة، و الثامنة، و التاسعة من علامات قيام الساعة الكبرى، التي أخبر الرسول صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحدوثها في آخر الزمان.



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٢٢/ ١٦)، وتفسير ابن كثير (٧/ ٢٤٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي (١/ ٢٨٧).

# الماسالينيالة شيئ الإلاية فالعقيكة

TYIN

#### ومن أدلة هذه العلامات الثلاثة:

حديث حُذَيْفَة بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضَالِتَهُ عَنْهُ المتقدم.

وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضَالِيَهُ عَنَى ا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَالَقَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ يَعُولُ الله عَالِيَهُ عَنَى ا قَالَتْ الله عَلَيْ الله عَلَي

قال ابن عبد الملك: «قد وُجد الخسف في مواضع، ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدرا زائدا على ما وجد كأن يكون أعظم منه مكانا أو قدرا (۱۳۰۰).

(٣) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١٣/ ٨٤).



<sup>(</sup>۱) الخبث: أي الفسوق والفجور، وقيل المراد: الزنى خاصة، وقيل: أو لاد الزنى، والظاهر أنه المعاصي مطلقا. [انظر: المنتقى الاستذكار، لابن عبد البر (۷/ ۹۰۹)، والمنتقى شرح الموطأ، للباجي (۷/ ۳۱٦)، وشرح صحيح البخاري، لابن بطال (۱/ ۱۸)، وشرح صحيح مسلم، للنووي (۱۸/ ۳)].

قال ابن بطال: "إذا ظهرت المعاصي ولم تُغير، وجب على المؤمنين المنكِرين لها بقلوبهم هجران تلك البلدة والهرب منها، فإن لم يفعلوا فقد تعرضوا للهلاك، إلا أن الهلاك طهارة للمؤمنين ونقمة على الفاسقين، وبهذا قال السلف». [انظر: شرح صحيح البخاري، لابن بطال (١٠/٢)].

 <sup>(</sup>٢) حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٣٦٤٧)، والكبير (٥٨٠)، وقال الهيثمي في المجمع
 (٨/ ١١): «رواه الطبراني في الأوسط، وفيه حكيم بن نافع وثقه ابن معين وضعفه غيره، وبقية رجاله ثقات».

## قوله: «نار تخرج من قعر عدن باليمن تسوق الناس إلى محشرهم»:

هذه العلامة العاشرة من علامات قيام الساعة الكبرى، وهي آخرها.

#### ومن أدلة خروجها:

حديث حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضَّالِلُهُ عَنْهُ المتقدم. وفي لفظ: «وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قُعْرَةِ عَدَنٍ تَرْحَلُ النَّاسَ(١)»(٢).

معناه من أقصى قعر أرض عدن، وعدن مدينة معروفة مشهورة من (٣).

. ي ن وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَ<u>لَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ</u> قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ (''): رَاغِبِينَ ('' ) رَاهِبِينَ ('')، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ ('')، وَثَلَاثَةٌ عَلَى



<sup>(</sup>١) ترحل الناس: أي تحملهم على الرحيل، وتزعجهم، وقيل: ترحلهم أي تنزلهم المراحل، وقيل: ترحل معهم إذا رحلوا وتنزل معهم إذا نزلوا. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢١٠)].

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه مسلم (٢٩٠١).

<sup>(</sup>٣) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٢٨).

<sup>(</sup>٤) ثلاث طرائق: أي ثلاث فرق. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٧/ ١٩٥)].

<sup>(</sup>٥) راغبين: أي في الجنة لما فيها من لقاء ربهم، وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهم الفرقة الأولى. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري (٨/ ٣٥١٢)].

 <sup>(</sup>٦) راهبين: أي من النار، وهم الذين يخافون، ولكن ينجون منها، وهم الفرقة الثانية. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري (٨/ ٣٥١٣)].

<sup>(</sup>٧) اثنان على بعير: أي اجتماعا دفعة واحدة. [انظر: فتح الباري (١١/ ٢٨٠)].

# المالكالكانكان شنع الإرالية فالعنويكا

144.

بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ<sup>(۱)</sup>، وَكَمْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ<sup>(۱)</sup>، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا (۱) (۱).

قال العلماء: «هذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة، وقبيل النفخ في الصور بدليل قوله صَلَّلَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يحشر بقيتهم النار تبيت معهم، وتقيل، وتصبح، وتمسي»، وهذا آخر أشراط الساعة»(٥).

وقال الخطابي: «هذا الحشر يكون قبل قيام الساعة تحشر الناس أحياء إلى الشام، وأما الحشر من القبور إلى الموقف، فهو على خلاف هذه الصورة من الركوب على الإبل، والتعاقب عليها»(1).

وقال ابن رجب: «أما شرار الناس فتخرج نار في آخر الزمان تسوقهم إلى الشام قهرا حتى تجتمع الناس كلهم بالشام قبل قيام الساعة» ...



<sup>(</sup>۱) ثلاثة على بعير، وأربعة على بعير، وعشرة على بعير: يريد أنهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض، فعلى مقدار مراتبهم يستريحون على مراكبهم، والباقون يمشون على أقدامهم. [انظر: فتح الباري (۱۱/ ۳۷۹)، ومرقاة المفاتيح، للقاري (۸/ ۲۲ ۳۰)].

 <sup>(</sup>٢) يحشر بقيتهم النار: أي تجمعهم وتسوقهم، يريد به أصحاب المشأمة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٨٩)، وفتح الباري (١١/ ٢٨٠)].

<sup>(</sup>٣) فيه إشارة إلى ملازمة النار لهم إلى أن يصلوا إلى مكان الحشر. [انظر: فتح الباري (٣٧٩)].

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٢٢)، ومسلم (٢٨٦١).

<sup>(</sup>٥) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٧/ ١٩٤-١٩٥).

<sup>(</sup>٦) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١١/ ٣٧٩).

 <sup>(</sup>٧) انظر: لطائف المعارف، لابن رجب الحنبلي، صـ (٨٩).

#### 1777

#### الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

الضابط الثاني: الإيمان بفتنة القبر يتضمن أمرين:

١- الإيمان بسؤال الملكين. ٢- الإيمان بنعيم القبر وعذابه.



قوله: «الإيمان بفتنة القبر يتضمن امرين»؛ أي الإيمان بفتنة القبر يتحقق بأمرين، فمن أنكر شيئا منهم كفر بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

والفتنة: الاختبار (١١)، والمراد هنا: سؤال الملكين، وهما المنكر، والنكير. قوله: «الإيمان بسؤال الملكين»؛ أي المنكر، والنكير، يسألان العبد في قبره ثلاثة أسئلة:

السؤال الأول: من ربك؟

السؤال الثاني: من رسولك الذي أُرسل إليك؟

السؤال الثالث: ما دينك؟

#### ومن الأدلة على ذلك:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: "إِذَا قُبِرَ اللهِ صَلَّى لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: "إِذَا قُبِرَ اللهِ صَلَّى لَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: اللّيتُ - أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ - أَتَاهُ مَلكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا:



<sup>(</sup>١) انظر: لسان العرب، مادة «فتن».

# المالتالين الشنع الإرائية فالعقيدة

777

المنْكُرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ، فَيَقُولَانِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: هَوَ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُه وَرَسُولُه ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ عَبْدُه وَرَسُولُه ، فَيَقُولَانِ: قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا، ثُمَّ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ، ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ، ثُمَّ يُقَالُ لَه ، نَمْ ، فَيَقُولُ : أَرْجِعُ الله عَوْلَ فَي فَي عَلْمُ الله عَلَى الله عَرَالَ الله عَلَى الله الله الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى

قوله: «الإيمان بنعيم القبر وعدابه»: أي النعيم لأهل الطاعة، والعذاب لأهل المعصية.

### ومن الأدلة على ذلك:

قول الله تعالى: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِ فِي ٱلْحَيَوْةِ اللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿ اللَّهُ مَا يَشَآءُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ اللَّهُ مَا يَشَاهُ اللَّهُ مَا يَشَاءً اللَّهُ مَا يَشَاهُ اللَّهُ مَا يَشَاهُ اللَّهُ مَا يَشَاهُ اللَّهُ مَا يَشَاهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا يَشَاهُ اللَّهُ مَا يَشَاهُ اللَّهُ مَا يَشَاهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّ

[إبراهيم: ٢٧].

وقول الله تعالى: ﴿ وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوَّهُ ٱلْعَذَابِ ﴿ اللَّهُ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ



 <sup>(</sup>١) تختلف فيها أضلاعه: أي يدخل بعضها في بعض. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري
 (٨/ ٣٣٥٥)].

<sup>(</sup>٢) حن: رواه الترمذي (١٠٧١)، وحسنه الألباني.

### الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

عَلَيْهَا غُدُوَّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُواْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ

قال ابن كثير: «هذه الآية أصل كبير في استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ في القبور»،

وعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبِ رَحَالِتُهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالَتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «إِذَا أُقْعِدَ المُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِي، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، فَأَقْعِدَ المُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِي، ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يُثَبِّتُ اللّهُ الّذِينَ عَامَنُواْ بِالْفَوْلِ الثَّابِ ﴾ [ابراهيم ٢٧] ١٧).

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ رَحَالِقُعْنَهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَالَةُ عَلَيْهِ وَلَوْ قَالَ: "إِنَّ العَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَكَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَ انِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولُ إِنَّهُ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ، أَتَاهُ مَلَكَ انِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحمَّدٍ مَلَكَ انِ فَيُقْعِدَانِهِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: صَلَيْلَهُ عَيْدُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ، فَيُقَالُ لَهُ: انْظُرُ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا بَعِيعًا. انْظُرُ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الجَنَّةِ، فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا. وقَالَ قَتَادَةُ: وَذُكِرَ لَنَا: أَنَّهُ يُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ

أُنَسٍ -

قَالَ: وَأَمَّا المُنَافِقُ وَالكَافِرُ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَـٰذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيُقَالُ: لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ،



<sup>(</sup>۱) انظر: تفسير ابن كثير (٧/ ١٤٦).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٦٩)، ومسلم (٢٨٧١).

وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً، فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ(۱)»(۱).

وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضَيَّ لِللهُ عَنْهُا، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اَحْدَكُمْ إِذَا مَاتَ عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْخَدَاةِ وَالعَشِيِّ، إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الخَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ حَتَّى يَبْعَثَكَ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ »(٣).

وعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، عِنِ النَّبِيِّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: «لَوْلَا أَنْ لَا تَدَافَنُوا، لَدَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُسْمِعَكُمْ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ الَّذِي أَسْمَعُ مِنْهُ »، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «تَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ»، قَالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنْ عَذَابِ النَّارِ»، قَالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنْ عَذَابِ النَّارِ» قَالُوا: نَعُوذُ بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » فَالُوا: نَعُودُ بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » قَالُوا: نَعُودُ بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » فَالُوا: نَعُودُ بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » قَالُوا: نَعُودُ بِالله مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » فَالُوا: نَعُودُ بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ » فَقَالَ:

وعن عَائِشَة رَضَّالِلَهُ عَنْهَا، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ اليَهُ ودِ، وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكُمْ تُفْتَنُ وَفَي وَعِنْدِي امْرَأَةٌ مِنَ اليَهُ ودِ، وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ شَعَرْتِ أَنَّكُمْ تُفْتَنُ يَهُونَ فِي اللهُ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَقَالَ: «إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ»، الله صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ وَقَالَ: «إِنَّمَا تُفْتَنُ يَهُودُ»،



<sup>(</sup>١) الثقلين: أي الجن، والإنس. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٢١٧)].

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠).

<sup>(</sup>٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٧٩)، ومسلم (٢٨٦٦).

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه مسلم (٢٨٦٧).

<sup>(</sup>٥) ارتاع: أي فزع، وتغير. [انظر: عمدة القاري (١٦/ ٢٨٢)].

### الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَبِثْنَا لَيَالِيَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ شَعَرْتِ أَنَّهُ أُوحِيَ إِلِيَّ أَنَّكُمْ تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ؟» قَالَتْ عَائِشَةُ: «فَسَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعْدُ يَسْتَعِيذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ»(١).

وعن البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضَائِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَالْتَهُ عَنْهُ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمُ فَيَا إِلَى القَبْرِ، وَلَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ الله صَلَّالِللهُ عَلَيْهِ وَسَنَا الطَّيْرَ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ» مَرَّتَيْن، أَوْ ثَلَاثًا.

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ المُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ (٣) مِنْ حَنُوطِ الجَنَّةِ، حَتَّى الشَّمْسُ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ (٣) مِنْ حَنُوطِ الجَنَّةِ، حَتَّى يَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ، يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ البَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ المَوْتِ السَّخِ، حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، اخْرُجِي إلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ الله وَرضُوانِ ٣.

قَالَ: «فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِيِّ السِّقَاءِ، فَيَأْخُلُهَا، فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُلُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْحَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُلُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْحَفُومَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُلُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ».

<sup>(</sup>١) صحيح: رواه مسلم (٥٨٤).

 <sup>(</sup>٢) حتوط: الحنوط هو ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٥٠)].

# المالكالتهاية شتخ الإرالية فالعقيكة

7777

قَالَ: «فَيَصْعَدُونَ بِمَا، فَلَا يَمُرُّونَ، يَعْنِي بِمَا، عَلَى مَلَاٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَّا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ النِّي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِمَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهُوا بِمَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَتَّى يَنْتَهُوا بِمَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لُمُ مُ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ، فَيُفْتَحُ لُمُ مُ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَنَيَحُلَ : اكْتُبُوا كِتَابَ تَلِيهَا، حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَنَيَحَلَ : اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِينَ ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَ».

قَالَ: «فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُك؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلَامُ، مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا حِينُك؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ اللَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُو رَسُولُ الله صَلَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ اللهِ عَلْمُك؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ الله، فَآمَنْتُ مَا مَنْ الجَنَّة، فَيُقُولُانِ لَهُ: وَمَا عِلْمُك؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ الله، فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ، فَيُنَادِي مُنَادِ فِي السَّهَاءِ: أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّة، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الجَنَّة».

قَالَ: «فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ».

قَالَ: «وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الوَجْهِ، حَسَنُ الثِّيَابِ، طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَشُرُّكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ، فَيَقُولُ: رَبِّ فَوَجْهُكَ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِ».

قَالَ: «وَإِنَّ العَبْدَ الكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعِ مِنَ اللَّهُنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ



الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الوُجُوهِ، مَعَهُمُ الْمُسُوحُ ١٠٠، فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الخَبِيثَةُ، اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ الله وَغَضَبِ».

ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَمَن يُشْرِكَ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَقَ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴾ [الحج: ٣١].

فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَـهُ: مَـنْ

 <sup>(</sup>٢) السفود: أي الشوك أو الحديد التي يشوى بها اللحم. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري
 (٣/ ١١٧٩)].



 <sup>(</sup>١) المسوح: جمع المسح بكسر الميم، وهو اللباس الخشن. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري
 (٣/ ١١٧٩)].



# الماسكالاتهالة شتخ الإباليَّا في المُعَالِمَةُ الْعُقِيدُةُ

TYYN

رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادِ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَا أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا اللهَ وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا اللهَ وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا اللهَ وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا، وَسَمُومِهَا اللهَ وَيُعْمَلُكُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى لَكُ تَلِي لَا يُعِدِ أَضِلَاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلُ قَبِيحُ الوَجْهِ، قَبِيحُ الثِيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ فَيَقُولُ: أَنْ عَمَلُكَ الخَبِيثُ، فَيَقُولُ: مَنْ السَّاعَةُ اللهَ عُهُ يَعِيءُ بِالشَّرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الخَبِيثُ، فَيَقُولُ: مَنْ لَيُعُولُ: مَنْ لَا تُقِمِ السَّاعَةُ اللهَ عُنْ السَّاعَةُ اللهُ اللهَ عُلَالَ السَّاعَةُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهَ اللهُ اللهُ اللهَ اللهُ ال





<sup>(</sup>١) سمومها: هي الريح الحارة. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري (١/٢١٤)].

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه أحمد (١٨٥٣٤)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (١٦٧٦).

#### TYYA

#### الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

#### الضابط الثالث: الإيمان باليوم الآخر يتضمن سبعة أشياء:

١\_ الإيهان بالبعث.

٢\_ الإيمان بالحشر.

٣\_ الإيمان بالحوض.

٤\_الإيمان بالميزان.

٥\_ الإيمان بالشفاعة.

٦-الإيمان بالصراط.

٧\_ الإيمان بالجنة، والنار.



## قوله: «الإيمان باليوم الأخريتضمن سبعة أشياء»: أي يتحقق

الإيهان باليوم الآخر بسبعة أشياء، فمن أنكر منها شيئا كفر.

لقوله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَٱلْكِئَابِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَٱلْكِئَابِ ٱلَّذِى أَنزَلَ مِن قَبَّلُ ۚ وَمَن يَكُفُرُ بِٱللَّهِ وَمَلَيْ كَيتِهِ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَٱلْمَوْمِ ٱلْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿ آلَ الله الله عَلَىٰ الله الله الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله الله عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ الله عَلَىٰ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَىْ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَىٰ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

قوله: «الإيمان بالبعث»: البعث هو إحياء الموتى من قبورهم للحساب يوم القيامة(١١).

### ومن الأدلة على إحياء الله الموتى يوم القيامة:

قول الله تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحِي ٱلْعِظَامَ وَهِىَ رَمِيكُ ﴿ قَالَ مَن يُحِي ٱلْعِظَامَ وَهِى رَمِيكُ ﴿ اللَّهِ قُلْ يُحْمِيمَا ٱلَّذِى أَنشَا هَاۤ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [بس:٧٨-٧٩].

وقول الله تعالى: ﴿ مَّا خَلْفُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسِ وَحِدَةٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُ بَصِيرُ ﴿ ٢٨﴾ [لقان: ٢٨].

<sup>(</sup>١) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، صـ (١٣٢).

وقول الله تعالى: ﴿كُمَابَدَأْنَا أَوَّلَ خَلَقٍ نَجْيِدُهُ، وَعُدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَا فَعِلِينَ اللهِ اللهِ اللهِ النبياء:١٠٤].

وقول الله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓ ا أَن لَن يُبَعَثُواْ قُلُ بَلَى وَرَبِّ لَنْبَعَثُنَّ ثُمَّ لَكُنَبَوُنَّ بِمَا عَمِلْتُمُ ۚ وَذَلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرُ ﴿ ﴾ [التغابن: ٧] .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَا يَنْ اللهُ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَا يَنْ اللهُ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَمَا يَا اللهُ عَالَ: أَرْبَعُونَ اللهُ عَنْ اللهُهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ ال

وعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضَّ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ



<sup>(</sup>١) أبيت: أبيت أن أجزم أن المراد أربعون يوما، أو سنة، أو شهرا بـل الـذي أجـزم بـه أنهـا أربعون. [نظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٩١)].

<sup>(</sup>٢) ينبت البقل: أي شيئا فشيئا من الأرض، والبقل هو كل نبات اخضرت به الأرض. [نظر: فيض القدير، للمناوي (٥/ ٤٣٢)، ودليل الفالحين، للبكري، ومقايس اللغة، مادة «بقل»].

<sup>(</sup>٣) عجب الذنب: أي العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب، وهو رأس العُصْعُص، وهـ و أول ما يخلق من الآدمي، وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق. [نظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٨/ ٩٢)].

 <sup>(</sup>٤) متفق عليه: رواه البخاري (٤٩٣٥)، ومسلم (٢٩٥٥).

#### 1441

تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، أَمْ حُوسِبَ بِصَعْقَةِ الأُولَى (١١).

قوله: «الإيمان بالحشر»: الحشر هو الجمع بعد الموت، وسمي يوم القيامة يوم الحشر كما سُمِّي يوم البعث والنشر(»).

### ومن الأدلة على حشر الناس يوم القيامة:

الباب الخامس: الإيهان باليوم الآخر

قول الله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَكُهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَكَالَ اللهُ تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ وَقُولَ الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ اللَّهِ اللَّهُ مَا الله تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَوَتُ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ اللَّهِ اللهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الللّهُ الللّهُ الل

وعَنْ عَائِشَةَ رَضَّالِلَهُ عَنَى ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْ لاس» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْ ضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «يَا عَائِشَهُ عَلِيْهِ وَسَلَمَ : «يَا عَائِشَهُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » قَالَ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «يَا عَائِشَهُ اللهَ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْض » ؛ .

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضَالِتُهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ، قَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا».

<sup>(</sup>١) صحيح: رواه البخاري (٢٤١٢).

 <sup>(</sup>٢) انظر: المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، صـ (٢٣٧)، ولسان العرب، مادة
 «حشر».

<sup>(</sup>٣) غرلا: أي غير مختونين، والغرل: جمع الأغرل، وهو الأقلف، أي غير المختون. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٣٦٢)].

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩)، واللفظ له.

# المالطال المستنع البالمثلاث المستعالة المستعادة المستعاد

TYTY

ثُمَّ قَرَأً: ﴿ كَمَابَدَأَنَا أَوَّلَ حَلَقِ نَعِيدُهُۥ وَعَدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَا فَعِلِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٤](١).

قوله: «الإيمان بالحوض»: الحوض مورد ماء عظيم يعطاه النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ.

### ومن الأدلة على الحوض:

قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعُطَيْنَاكَ ٱلْكُوْثَرَ كُ اللَّهِ [الكوثر:١].

وعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهَ، قَالَ: سَأَلتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: هَا لَتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: هَا أَعْطَيْنَكُ ٱلْكُوْثَرَ الله الله الله الله عَلَيْهِ وَهُوَ الكورُدِ: ١]، قَالَتْ: «نَهَرُ أُعْطِيهُ نَبِيكُمْ صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَمُرَدُ مُجَوَّفٌ، آنِيَتُهُ كَعَدَدِ النَّجُومِ »(٢).

## وترده أمته صَلَّالتَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيشربون منه:

فَعنْ أَنسٍ رَضَالِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ الرَّسولَ صَ<u>لَّالِمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u>، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً (٣)، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ (١)، وعَنْ عَبْدِ الله بن مسعود رَضَالِيَهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالِمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ (٥)» (١).



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠).

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه البخاري (٤٩٦٥).

<sup>(</sup>٣) أثرة: أي يفضل عليكم غيركم في الأموال. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٢٣/ ٢٣٢)].

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣١٦٣)، ومسلم (١٠٦١).

<sup>(</sup>٥) أنا فرطكم على الحوض: أي متقدمكم إليه. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٣/ ٤٣٤)].

<sup>(</sup>٦) متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٧٥)، ومسلم (٢٢٨٩).

### ومن شرب منه شرية لم يظمأ بعدها أبدا.

لحديث أبي ذَرِّ رَضَّالِكُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَا آنِيَةُ الحَوْضِ؟ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَآنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ المُظْلِمَةِ المُصْحِيَةِ، آنِيَةُ الجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ أَخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ (() فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ (() فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ العَسَلِ (()).

وعن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضَّلِلَهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الوَرِقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبُدًا» (٣).

ويُذَادُ عن الحوض مَنْ بَدَّلَ، وغَيَّرَ كما يذود الساقي الناقة الغريبة عن إبله إذا أرادت الشرب مع إبله (١٠).

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَ<u>لَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلِّمَ</u> قَالَ: «لَأَذُودَنَّ عَنْ حَوْضِي رِجَالًا كَمَا تُذَادُ الغَرِيبَةُ مِنَ الإِبِلِ» (٥).



<sup>(</sup>١) يشخب: أي يسيل. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٥٥٠)].

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٠٠).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه مسلم (٢٢٩٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/ ٦٤).

<sup>(</sup>٥) صحيح: رواه مسلم (٢٣٠٢).

وعَنْ أَنَسٍ رَضُلِيَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ، حَتَّى عَرَفْتُهُمْ اخْتُلِجُ واللهُ دُونِي، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ »(٢).

قال القاضي: «هؤ لاء صنفان:

أحدهما: عصاة مرتدون عن الاستقامة لا عن الإسلام، وهؤلاء مبدلِّون للأعمال الصالحة بالسيئة.

والثاني: مرتدون إلى الكفر حقيقة ناكصون على أعقابهم.

واسم التبديل يشمل الصنفين »(٣).

قوله: «الإيمان بالميزان»: الذي توزن فيه أعمال العباد، وصحفهم، وأجسامهم.

ومن معتقد أهل السنة والجهاعة، أن الميزان له لسان وله كفتان، كها في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «المِيزَانُ لَهُ لِسَانٌ، وَكِفَّتَانِ يُـوزَنُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ، وَالسَّيِّنَاتُ، فَيُؤْتَى بِالْحَسَنَاتِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْحِيزَانِ فَتَثْقُلُ عَلَى السَّيِّنَاتِ»(٤).

#### ومن الأدلة على الميزان:

قول الله تعالى: ﴿ وَٱلْوَزْنُ يَوْمَيِدٍ ٱلْحَقُّ ۚ فَمَن ثَقُلَتَ مَوَ زِيثُهُ وَ فَأُوْلَتِمِكَ هُمُ



<sup>(</sup>١) اختلجوا: أي اقتطعوا. [انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/ ٦٤)].

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٥٨٢)، ومسلم (٢٣٠٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (١٥/ ٦٤-٦٥).

<sup>(</sup>٤) رواه البيهقي في الشعب (١/ ٤٤٧).

### الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

ٱلْمُقْلِحُونَ ﴿ وَمَنْ خَفَّتَ مَوْزِينُهُ وَفَأُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِعَا كَانُواْ بِعَاكِنِنَا يَظْلِمُونَ ﴿ وَمَنْ خَفَّتَ مَوْزِينُهُ وَفَأُولَتِهِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِعَايَتِنَا يَظْلِمُونَ ﴾ [الأعراف:٨-٩].

وقول الله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيكَمَةِ فَلَا نُظُلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۗ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَنَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ شَيْئًا ۗ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَنَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَى بِنَا حَسِيبِينَ اللهُ ال

وقول الله تعالى: ﴿فَمَن ثَقُلَتُ مَوَزِينُهُ, فَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَمَن ثَقُلَتُ مَوَزِينُهُ, فَأُولَتِيكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ وَمَنَ خَفَّتُ مَوَزِينُهُ, فَأُولَتِيكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿ وَمَن خَفَّتُ مَوَزِينُهُ, فَأُولَتِيكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿ وَمَن خَفَّتُ مَا فَاللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا إِلَيْ مَا مُن اللَّهُ مَا إِلَيْ مَا مُن اللَّهُ مَا إِلَيْ مِنْ اللَّهُ مَا إِلَيْ مَا مُؤْلِكِمُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا إِلَيْ مَا مُؤْلِكُمُ اللَّهُ مَا إِلَيْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَا إِلَيْ مَا مُؤْلِكُمْ مُن اللَّهُ مَا إِلَيْ مَا مُؤْلِكُمْ اللَّهُ مَا إِلَيْ مَا مُؤْلِكُمْ مَا إِلَيْ مَا مُؤْلِكُمْ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا أَنْ أَلِيكُ مَا مُؤْلِكُمْ اللَّهُ مَا أَنْ أَلَالِمُ مِن اللَّهُ مَا أَلْمُ اللَّهُ مَا أَنْ أَلْمُ اللَّهُ مُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِنْ مُؤْلِكُمْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مَا مُؤْلِكُمُ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُن اللَّهُمُ مُن اللَّهُ مَا مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ أَلِهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُلْكُولُ مُنْ اللَّهُ مُنْ الللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّ

وقول الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتَ مَوْزِينُهُ, ۚ ۚ فَهُوَ فِي عِيشَكَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتَ مَوْزِينُهُ, ﴿ فَأُمَّهُ وَمَا وَيَةٌ ۞ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَةً ۞ نَازُ حَامِيَةٌ ۞ [القارعة:٦-١١].

قوله: ﴿ فَمَن ثَقُلَتُ مَوَ زِينُ مُهُ ﴾ أي من رجحت حسناته على سيئاته ولو بواحدة، قاله ابن عباس رَضَ لِللهُ عَنْهُمَالاً.

قوله: ﴿فَأُوْلَتِمِكَ هُمُ ٱلْمُقَلِحُونَ ﴾: أي الذين فازوا فنجوا من النار، وأُدْخلوا الجنة (٢).

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضَيَّالِلَهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَ<u>لَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَم</u> قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَالُ فِي اللِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ» (٣).

<sup>(</sup>١) انظر: تفسير ابن كثير (٥/ ٤٩٦).

<sup>(</sup>٢) انظر: السابق (٥/ ٤٩٦).

 <sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٤٩)، والترمذي (٢٠٠٣)، وأحمد (٢٧٤٩٦)، وصححه الألباني.

# المالكالته المنافقة المنافة فالعقيمة

1887

وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ القَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : " فَمَ تَضْحَكُونَ؟ " قَالُوا: يَا نَبِيَّ الله، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، هُمَ أَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ " (1).

قال أبو إسحاق الزجاج: «أجمع أهل السنة على الإيهان بالميزان، وأن أعهال العباد توزن يوم القيامة، وأن الميزان له لسان وكفتان ويميل بالأعهال، وأنكرت المعتزلة الميزان، وقالوا: هو عبارة عن العدل، فخالفوا الكتاب والسنة؛ لأن الله أخبر أنه يضع الموازين لوزن الأعهال؛ ليرى العباد أعهالهم ممثلة ليكونوا على أنفسهم شاهدين» (١٠).

قوله: «الإيمان بالشفاعة»:أي لأهل التوحيد.

والشفاعة: هي السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم من الذي وقع الجناية في حقه (٣).

والشفاعة أنواع، أعظمها الشفاعة في أهل الموقف لبدء الحساب لنبينا صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّر.

فعن أبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَالِتَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَالَىٰتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لِكُلِّ نَبِيِّ

 <sup>(</sup>٣) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٢/ ٤٨٥)، والتعريفات، للشريف الجرجاني، صـ (١٢٧).



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه أحمد (٣٩٩١)، وصححه أحمد شاكر.

<sup>(</sup>٢) انظر: فتح الباري، لابن حجر (١٣/ ٥٣٨).

### الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا فَيُسْتَجَابُ لَهُ، فَيُؤْتَاهَا، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ»(١).

وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله مَعْلَيْهُ عَنْهُا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّالَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمُ قَالَ: «أَعْطِيتُ خُسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّهَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّ فِي المَعْانِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدِ قَبْلِي، وَأَعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ وَأُحِلَّ لِلْاَحْدِ قَبْلِي، وَأَعْطِيتُ الشَّفَاعَة، وَكَانَ النَّبِيُّ يُعْفَى إِلَى النَّاسِ عَامَّةً »(1).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَلِيَّاعَنَهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّهُ أَتِي بِلَحْم فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَة، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُس، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُس، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ، وَالكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَلَا يَحْتَمِلُونَ.

ُ فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رُبِّكُمْ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ اللهِ.

 <sup>(</sup>٣) يَنْفُذُهُمُ البَصَرُ: أي ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتي عليهم كلهم. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٩١)].



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٠٤)، ومسلم (١٩٩)، واللفظ له.

<sup>(</sup>۲) متفق عليه: رواه البخاري (۳۳۵)، ومسلم (۲۱).

فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟

فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّ قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوح.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَقَدْ سَتَهَاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي عَرَّجَلِ قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ، وَخَلِيلُهُ مِـنْ أَهْـلِ الأَرْض، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ هُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَـنْ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلِنِّ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَـذَبْتُ ثَـلَاثَ كَـذِبَاتٍ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ الله، فَضَّلَكَ اللهُ



بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، يَغْضِي بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ.

فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ الله، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي المَهْدِ صَبِيًّا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟

فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبُ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ.

ُ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ الله، وَخَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟.

فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَرَّفَكَ ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ التَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحُهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي. فَعُ مَلَا أَعُ مَلْهُ مَنْ مُعَامِدِهِ وَحُسْنِ التَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحُهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي. ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي. وَمَ مُ اللّهُ عَلَمُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَمْ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّه

فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ.

فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيهَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ.



Y 2 .

ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ (') مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ – أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى – ('').

ويشفع النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في استفتاح باب الجنة، وهي خاصة به صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

فعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَى لِللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا "". أَوَّلُ النَّاسِ يَشْفَعُ فِي الجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا "".

وعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَيَّلِيَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَ<u>لَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u>: «آقِي بَابَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدُ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ \* \* ).

ويشفع النبي صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل الكبائر من أمته، وهذه الشفاعة عامة للملائكة، والأنبياء، والمؤمنين.

فعن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنِ رَضَّالِلَهُ عَنْهُا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّنَ "" .

وعنْ أبي سَعيدٍ الخُدريِّ رَضِيَّالِيَّهُ عَنْهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْدِوَسَلَّمَ قال:



<sup>(</sup>١) مصراعين: المصراعان هما جانبا الباب. [نظر: شرح صحيح مسلم، للنووي (٣/ ٦٩)].

<sup>(</sup>۲) متفق عليه: رواه البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٣).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه مسلم (١٩٦).

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه مسلم (١٩٧).

<sup>(</sup>٥) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٦).

«يَقُولُ اللهُ عَرَّيَكَ : شَفَعَتِ المَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ المؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا مُمَمَّا ١٠، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرِ فِي أَفْوَاهِ الْجُنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهُرُ الْحِيَاةِ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ(١)، أَلَا تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الْحُجَرِ، أَوْ إِلَى الشَّجَرِ، مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصَيْفِرُ وَأُخَيْضِرُ، وَمَا يَكُونُ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَبْيَضَ؟»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، كَأَنَّكَ كُنْتَ تَرْعَى بِالْبَادِيَةِ، قَالَ: «فَيَخْرُجُونَ كَاللُّؤْلُؤ فِي رِقَابِهُ الْخُوَاتِمُ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجُنَّةِ هَؤُلَاءِ عُتَقَاءُ اللهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللهُ الْجُنَّةَ بِغَيْرِ عَمَل عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرِ قَدَّمُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ: ادْخُلُوا الجُنَّةَ فَهَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُ وَ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْعَالِينَ، فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَـذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا، أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدً ١٣٧٠.

قوله: «الإيمان بالصراط»: الصراط جسر على ظهر جهنم أدق من الشعر وأحدُّ من السيف، يمر عليه الناس يوم القيامة.



<sup>(</sup>١) حما: أي فحما. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٤٤)].

<sup>(</sup>٢) حميل السيل: هو ما يجيء به السيل من طين، أو غثاء، وغيره. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٤٢)].

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه مسلم (١٨٣).

TEY

### ومن أدلته:

قول الله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم:٧١].

قبال ابس أبي العر الحنفي: «الأظهر والأقوى أنه المرود على الصراط»(۱).

قول الله تعالى: ﴿ وَهُومَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَةِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيمِمْ وَبِأَيْمَنِهِم بَشَرَىٰكُمُ ٱلْيُومَ جَنَّتُ تَجَرِّى مِن تَعْنِهَا ٱلأَنْهُرُ خَلِدِينَ فِيها ذَلِكَ هُوَٱلْفَوْزُٱلْعَظِيمُ ﴿ يَوْمَ يَعُولُ ٱلْمُنْفِقُونَ وَٱلْمُنْفِقَاتُ لِللَّذِينَ ءَامَنُوا ٱنظُرُونَا نَقْنِسِ مِن نُورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورِلَهُ وَبَابُ بَاطِنهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَلِهِرُهُ وَمِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اله

وعَنْ عَائِشَةَ مَعْ اللّهِ عَالِمَهُ وَعَ اللّهُ عَلَيْهُ عَنْهَا، أَنَّهَا ذَكُرُ تِ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَهَلْ رَسُولُ الله عَلَيْهُ وَمَا يُبْكِيكِ؟ » قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَهَلْ تَذْكُرُ ونَ الْمَا يُنْكِيكِ؟ » قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْهُ وَمَا يَا فَ ثَلاثَة مَ وَاطِنَ الله عَلَيْهُ وَمَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْهُ وَمَا يَدُ وَمَا فِي ثَلاثَة مَ وَاطِنَ فَلا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ المِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيْخِفُ مِيزَانُهُ ، أَوْ يَثْقُلُ ، وَعِنْدَ الكِتَابِ حِينَ يُقَالُ: ﴿ هَا قُومُ الْقِيَامُ أَوْرَهُ أَوْرَهُ أَوْرَهُ أَوْرَهُ وَالْكِنِية ﴿ اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللّهُ الللللللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ الللللللللّهُ الللللللّ



<sup>(</sup>١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٦٣٤).

### الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ» (١).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضَيَلِكُ عَنهُ: «بَلَغَنِي أَنَّ الجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ» (١).

قال السفاريني: «اتفقت الكلمة على إثبات الصراط في الجملة، لكن أهل الحق يثبتونه على ظاهره من كونه جسرا ممدودا على متن جهنم أحــدُّ من السيف، وأدقُّ من الشعر » (٣).

ويَجُوزُ الصراط العبادُ بِقَدْرِ أعمالهِم، فمنهم من يجوزه كالطرف، ومنهم من يجوزه كالبرق، وكالريح، وكأجاويد الخيل والركاب.

فعَنْ أَبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رَضَّ لِللَّهُ عَنْهُ أَنْ رَسُولَ الله صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « ( . . . ثُمَّ يُؤْتَى بِالجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ » قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله ، وَمَا الجَسْرُ ؟ قَالَ: « مَدْحَضَةٌ مَزِلَّةٌ ﴿ ) عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكَةٌ ( ) مَالْحَدُ وَكَلَالِيبُ، وَحَسَكَةٌ ( ) مُفَلَطَحَةٌ ( ) هَا شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ ( ) ، تَكُونُ بِنَجْدٍ ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ ، المُؤْمِنُ مُفَلَطَحَةٌ ( ) هَا السَّعْدَانُ ، المُؤْمِنُ

<sup>(</sup>١) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٥٥)، والترمذي (٢٢٣٥)، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه مسلم (١٨٣).

<sup>(</sup>٣) انظر: لوامع الأنوار، للسفاريني (٢/ ١٩٢).

 <sup>(</sup>٤) مدحضة مزلة: أي تزلق فيه الأقدام، والمزلة: مفعلة من زل يزل إذا زلق. [ انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣١٠)، وفتح الباري (١١/ ٤٥٤)].

 <sup>(</sup>٥) حسكة: هي شوكة صلبة معروفة. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٣٨٦)].

<sup>(</sup>٦) مفلطحة: المفلطح: الذي فيه عرض واتساع. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٧١)].

 <sup>(</sup>٧) عقيفاء: هي حديدة قد لوي طرفها، وفيها انحناء. [ انظر: القاموس المحيط، مادة «عقف»].

عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ ١١٠، وَكَالبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيـدِ الخَيْـلِ وَالرِّكَـابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ ١٠٠فِي نَارِ جَهَنَّمَ، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحْبًا» (٣).

والذين ينجون من الصراط يتفاوتون في سرعة المرور عليه؛ كما في حديث أبي سعيد رَضِيًا لِللَّهُ عَنْهُ المتقدم.

وعَنْ حُذَيْفَةَ وَخُلِيلُهُ عَنْهُ أَن رسول الله صَلَّالَهُ عَلَيْهُ قَالَهُ قَالُ (... وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ، فَتَقُومَانِ جَنبَتِي الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُ أَوَّلُكُمْ كَالبَرْقِ » قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَيُّ شَيْءٍ كَمَرِّ البَرْقِ ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى البَرْقِ كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ؟ ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الرِّيحِ، ثُمَّ كَمَرِّ الطَّيْرِ، وَشَدِّ الرِّيكِ، ثَمْرِي بِهِمْ أَعْمَاهُمْ وَنَبِيكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ صَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ العِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ اللَّهُمْ مَنْ أَعْوَلُ العِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَا أَمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ السَّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَا أُمُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ السَّيْرَ الْمِنَافِي النَّارِ » (نَا فَي حَافَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَا مُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ السَّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ مَا مُورَةٌ بِأَخْذِ مَنِ السَّرَاطِ وَلَا النَّارِ » (نَا فَي مَعْدُوشُ نَاجِ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ » (نَا).

قوله: «الإيمان بالجنة» الجنة هي دار الثواب التي أعدها الله لأوليائه.



<sup>(</sup>١) كالطرف: أي كلمح البصر. [انظر: عمدة القاري، للعيني (٢٥/ ١٣٠)].

<sup>(</sup>٢) مكدوس: أي مدفوع. [انظر: النهاية في غريب الحديث (١٥٥/٤)].

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه البخاري (٧٤٣٩).

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه مسلم (١٩٥).

#### وهي موجودة الآن.

لقول الله تعالى: ﴿ وَسَادِعُوا إِلَىٰ مَغَفِرَةٍ مِّن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا إِلَىٰ مَغَفِرَةٍ مِّن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا إِلَىٰ مَغَفِرَةٍ مِّن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا إِلَىٰ مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِكُمْ اللهُ عَمْلَان ١٣٣٠].

وقول الله تعالى: ﴿ سَابِقُوٓ أَ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَآءَوَ ٱلأَرْضِ أُعِدَّتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ } [الحديد: ٢١].

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَّالِلَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة ، قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاء ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاء ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاء ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاء » (1).

#### ولا يدخل الجنة إلا مؤمن.

فعنْ عليِّ رَضِّ اللَّهُ عَنهُ، أَنَّ النبيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَـدْخُلُ الجَنَّةَ إِلا نَفْسٌ مُؤْمِنَةٌ »(٢).

### ومن دخل الجنة، فلا يخرج منها أبدا، ولا يموت فيها.

لقول الله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿ اللهِ عَلَامَهُ السَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿ اللهِ اللهُ ا

وقول الله تعالى: ﴿ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوَاْ عِندَ رَبِهِمْ جَنَّتُ تَجْرِى مِن تَعْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَجُ مُطَهَّكَرَةٌ وَرِضُوَاتٌ مِّنَ ٱللَّهِ \* وَٱللَّهُ بَصِيرُا بِٱلْعِبَادِ ﴾ [آل عمران: ١٥].

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٠٩٢)، والنسائي (٢٩٥٨)، وأحمد (٥٩٤)، وصححه الألباني.



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤١)، ومسلم (٢٧٣٧).

# الماركان المنافظة الم

1487

وقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يُطِع ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلُهُ جَنَّتٍ تَخْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَالِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [النساء: ١٣].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِيَهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَ<u>لَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّة</u>: «يُقَالُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ» (١). يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ» (١).

وقال الله تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ تَجُرِى مِن تَحْنِهَا ٱلْأَنْهَا وَ الله تعالى: ﴿ مَّنَالُ اللَّهَ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّ

قوله: «والنار»: النارهي دار العقاب التي أعدها الله لأعدائه. وهي موجودة الآن.

لقول الله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى أُعِدَّتَ لِلْكَنفِرِينَ ﴿ آلَ عمران: ١٣١]. وقول الله تعالى: ﴿ وَأَعَتَدُنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿ آلَ عمران: ١١]. قال ابن أبي العز الحنفي: «اتفق أهل السنة على أن الجنة والنار موجودتان الآن» (٣).



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه البخاري (٦٥٤٥).

<sup>(</sup>٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي (٢/ ٢١٤).

## والنارهي مأوى الكفار، والمنافقين، ومن شاء الله من عصاة المؤمنين.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيُرِيدُونَ أَن يُعَرِّفُوا بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيَوْدِيدُونَ يُعَرِّفُونَ بِبَعْضِ وَنَحَفُّمُ بِبَعْضِ وَيُرِيدُونَ يُفَرِّفُوا بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضِ وَنَحَفُّمُ وَنَحَفُّمُ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿ اللهِ أَوْلَيْهِكَ هُمُ ٱلْكَفِرُونَ حَقًا وَأَعْتَدُنَا لِللهِ عَذَابًا مُنْهِيئًا ﴿ اللهِ اللهُ الل

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنْفِقِينَ فِي ٱلدَّرُكِ ٱلْأَسْفَكِ مِنَ ٱلتَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿ النساء: ١٤٥].

ومن دخل النار من الكفار، والمنافقين النفاق الاعتقادي، لا يخرج منها أبدا، ولا يموت فيها.

لقول الله تعال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمُ كُفَّارُ أُوْلَتِكَ عَلَيْهِمْ لَعَنَهُ ٱللّهِ وَأَلْمَكَتِكَةِ وَٱلنّهِ عَلَيْهِمْ لَعَنَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلا هُمُ وَٱلْمَكَتِكَةِ وَٱلنّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ اللّهِ خَلِدِينَ فِيهَا ۚ لَا يُحَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلا هُمُ يُنظَرُونَ ﴿ اللّهِ مَا اللّهِ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ اللّهُ مَا اللّهُ مَا مُؤْمِقُومُ اللّهُ مُمّ اللّهُ مَا مُؤْمِنَ مَا مَا مُنْ اللّهُ مَا اللّهُ مَا مُؤْمِنَ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا مُؤْمِنَ مَا اللّهُ مَا مُؤْمِنَ مَا مُؤْمِنَ مَا اللّهُ مَا مُؤْمِنَ مَا مُؤْمِنَ مُنْهُمُ اللّهُ مَا مُؤْمِنَهُمُ اللّهُ مُلْ مُؤْمِنَ مُنْ اللّهُ مَا مُؤْمِنَ مَا مُؤْمِنَ مُؤْمِنَ مَا مُؤْمِنَ مَا مُؤْمِنَ مُنْ اللّهُ مَا مُؤْمِنَ مُؤْمِنَ مُؤْمِنَ مُؤْمِنَ مُؤْمِنَ مَا مُؤْمِنَ مُؤْمِنَ مُؤْمِنَ مُؤْمِنَا مُؤْمِنَ مُؤْمِنَا مُؤْمِنَامُ مُؤْمِنَا مُؤْمِنُ مُؤْمِنَا مُؤْمِنَا مُؤْمِنَا مُؤْمِنَا مُؤْمِنَا مُؤْمِنَا مُؤْمِنَا مُؤْمُ مُؤْمِنَا مُؤْمِنَامُ مُؤْمِنَا مُؤْمِ

وقول الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمُّ فِهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿ ﴿ اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهِ عَالَى اللهُ عَالَمُ اللهُ عَالَمُ اللهُ عَمَا اللهُ عَمَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَوَتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ أَإِنَّ رَبَّكَ فَعَالُ لِمَا يُرْدِيدُ ﴿ اللهِ عَالَمُ اللهِ عَالَمُ اللهُ عَمَا اللّهُ عَمَا أَوْلُولُ اللّهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللّهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَمَا عَمَا اللّهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ عَمَا اللّهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَمْ عَلَا اللهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَاللّهُ عَلَيْكُ اللّهُ عَلَا اللهُ عَمَا اللهُ عَلَا اللهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَمَا اللهُ عَمَا اللهُ عَلَا عَمَا عَمَا اللهُ عَلَيْكُ عَمَا اللهُ عَمَا عَلَا اللهُ عَلَيْكُ عَمْ عَلَا اللهُ عَلَيْكُ عَلَا اللهُ عَلَيْكُ عَمْ عَالِمُ عَمَا عَمَا عَمِا عَمَا عَمَا عَمَا عَمَا عَلَا عَمَا عَلَا اللّهُ عَلَا عَمَا عَلَا عَمَا عَلَا اللهُ عَلَا عَمَا عَمَا اللهُ عَلَا عَمَا عَمَا عَمَا عَمَا عَمَا عَلَا عَمَا عَمَا عَل

وقول الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْمُنَافِقَاتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا ﴿ هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿ آلَهُ مُ اللَّهُ ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٨].

# الماليَّالَيْنَ الْمُنْ الْمُلْمُ لِلْمُنْ الْمُنْ الْ

/YEN/

وقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿ اللَّهِ خَلِدِينَ فِيهَا أَبَدُأُ لَّلَا يَجِدُونَ وَلِيَّا وَلَا نَصِيرًا ۞ ﴾ [الأحزاب: ٢٤-١٥].

وقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِنَايَنِنَاۤ أُوْلَتِهِكَ أَصْحَبُ ٱلنَّارِخَلِدِينَ فِيهَا ۗ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿ النَّالِينَ النَّابِنِ:١١].

وعن عَبْدِ الله بنِ مسعودٍ رَضَّ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله صَّلَ اللهُ صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ قَالَ: «يُدْخِلُ اللهُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُوَّذِنْ قَالَ: «يُدْخِلُ اللهُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُوَّذِنْ بَيْنَهُمْ فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، كُلُّ خَالِدٌ فِيهَا هُوَ فِيهِ »(١).





<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٥٤٤)، ومسلم (٢٨٥٠)، واللفظ له.

### الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر

الضابط الرابع: الذي يوزن يوم القيامة ثلاثة:

٣\_ العبد نفسه.

٧\_ الصحف.

١\_ الأعمال.



قوله: «الذي يوزن يوم القيامة ثلاثة»: أي الذي يوزن في الميزان يوم القيامة ثلاثة ثلاثة أشياء ورد ذكرها في النصوص الشرعية، فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن الصحف، وتارة يوزن العبد نفسه.

قال ابن كثير: «قد يمكن الجمع بين هذه الآثار ١١) بأن يكون ذلك كله صحيحا، فتارة توزن الأعمال، وتارة توزن محالها، وتارة يوزن فاعلها» ١٠٠٠.

قوله: «الأعمال»: تُوزن الأعْمَال في الميزان يـوم القيامـة، وإن كانـت أعراضا، إلا أن الله تعالى يقلبها يوم القيامة أجساما.

رُوِي ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَحَالِتُهُ عَلَى الْحَسَنَةِ عَلَى صُورَةٍ قَبِيحَةٍ، فَتُوضَعُ فِي الْجَسَنَةِ عَلَى صُورَةٍ قَبِيحَةٍ، فَتُوضَعُ فِي اللِيزَانِ، صُورَةٍ حَسَنَةٍ، وَبِالأَعْمَالِ السَّيِّئَةِ عَلَى صُورَةٍ قَبِيحَةٍ، فَتُوضَعُ فِي اللِيزَانِ، وَالحِكْمَةُ فِي وَزْنِ الأَعْمَالِ المتِحَانُ اللهِ عِبَادَهُ بِالإِيمَانِ فِي اللَّانْيَا وَإِقَامَةُ اللهِ عِبَادَهُ بِالإِيمَانِ فِي اللَّذُنْيَا وَإِقَامَةُ اللهِ عَبَادَهُ عَلَيْهِمْ فِي العُقْبَى ...

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ: «كَلِمَتَانِ



<sup>(</sup>١) أي الآثار الواردة في الموزون في الميزان.

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٣٩٠).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير البغوي (٢/ ١٨٠-١٨١)، والسابق (٣/ ٣٨٩-٣٩).

# المالكالك المستح الإلكالي المستح المالك المستح المالك المستح المستحدد المست

140.

حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ: سُـبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ الله العَظِيمِ» (١٠).

وعن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رَضَّالِلَهُ قَال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ مَثَّالِلَهُ عَنْهُ، قَال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ عَنْهُ، قَال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: «يُعُقِّ قَى بِالقُرْآنِ يَوْمَ القِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ تَقْدُمُهُ سُورَةُ البَقَرَةِ، وَآلُ عِمْرَانَ »(٢).

وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضَالِيَهُ عَنهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالِمَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْحُلُقِ»(٣).

قوله: «الصحف»: أي توزن صحائف الأعمال في الميزان يوم القيامة.

لحديث عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ وَ وَاللهَ عَلَى وَ اللهَ وَاللهَ عَلَى وَ اللهَ وَاللهَ عَلَى وَ اللهَ اللهَ عَلَى وَ عَلَى وَ اللهَ عَلَى وَ اللهَ اللهَ عَلَى وَ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٦٣)، ومسلم (٢٦٩٤).

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه مسلم (٨٢٥).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٤٩)، وأحمد (٥١٠/٥)، وصححه الألباني.

السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ الله شَيْءٌ ١٠٠٠.

قوله: «العبد نفسه»: أي يوزن العبد نفسه في الميزان يوم القيامة.

لحديث ابْنِ مَسْعُودٍ رَضَّ لِللَّهُ مَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ القَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّالله عَلَيْهُ وَسَلَّهُ : «مِمَّ تَضْحَكُونَ؟» قَالُوا: يَا نَبِيَّ الله، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، هُمَا أَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ "".

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّـهُ لَيَـاْقِي اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّـهُ لَيَـاْقِي اللهِ اللهِ عَنْدَ الله جَنَـاحَ بَعُوضَةٍ، الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَا يَـزِنُ عِنْدَ الله جَنَـاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَءُوا، ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِينَمَةِ وَزْنَا ﴿ آلَ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ الل



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه الترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجـه (٤٣٠٠)، وأحمـد (٦٩٩٤)، وصـححه أحمد شاكر، والألباني.

<sup>(</sup>٢) صحبح: رواه أحمد (٣٩٩١)، وصححه أحمد شاكر.

 <sup>(</sup>٣) العظيم: أي في الجسم، وليس في الأعهال الصالحة. [انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري
 (٨/ ٣٥٢٠)].

<sup>(</sup>٤) متفق عليه: رواه البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥).

# 

YOY

#### الضابط الخامس: لا تصح الشفاعة يوم القيامة إلا بشرطين:

- ١\_ إذن الله للشافع أن يشفع.
- ٢\_ رضا الله للمشفوع له أن يُشفع فيه.



قوله: «لا تصح الشفاعة يوم القيامة إلا بشرطين»: أي لا تشبت الشفاعة، ولم الشفاعة إلا بشرطين، فإذا انتفيا، أو انتفى أحدهما بطلت الشفاعة، ولم تصح.

وحقيقة الشفاعة أن الله يتفضل على أهل الإخلاص والتوحيد، فيغفر لهم بواسطة دعاء الشافع الذي أذِن له أن يشفع؛ ليكرمه بذلك . ولا تكون الشفاعة إلا في أهل التوحيد.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِكَعْنَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمُ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَتُهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَيَ شَفَاعَةً دَعْوَيْ شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِي نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَنْعًا » ".

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَالِقَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَالِللهُ عَلَيْدِوْسَالَةٍ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مَنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ ٣٣).



<sup>(</sup>١) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧/ ٧٨).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٤٤)، ومسلم (١٩٩)، واللفظ له.

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه البخاري (١٠٥).

وقال الله تعالى في الكفار: ﴿فَمَا نَنفَعُهُمْ شَفَعَةُ ٱلشَّنِفِعِينَ ﴿ اللَّهُ مُ اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّ

قوله: «إذن الله للشافع أن يشفع»: أي لابد أن ياذن الله عَنَّهَ عَلَّا لله عَنَّهَ عَلَّا لله عَنَّهُ عَلَّا للشافع أن يشفع للمشفوع فيه.

لقول الله تعالى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلَّا بِإِذْنِهِ ٤ ﴾ [البقرة: ٥٥].

وقول الله تعالى: ﴿ وَلِا نَنفَعُ ٱلشَّفَاعَةُ عِندَهُۥ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ ﴾ [سبأ: ٢٣].

قوله: «رضا الله للمشفوع له أن يُشفع فيه»: أي لابد أن يرضى الله عَرَقَجَلَ عن المشفوع أن يُشفع فيه.

لقول الله تعالى: ﴿ وَكُم مِن مَّلَكِ فِي ٱلسَّمَوَاتِ لَا تُغَنِي شَفَاعَنُهُمْ شَيُّا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللهُ لِمَن يَشَآهُ وَيَرْضَى ۚ آلُ ﴾ [النجم: ٢٦] .

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَيْ ﴾ [الأنبياء:٢٨].

فائدة: الشفاعة نوعان:

احدهما: شفاعة مثبتة، هي التي أثبتها الله في كتابه، وعلقها بأمرين: رضاه عن المشفوع له، وإذنه للشافع، فها لم يوجد مجموع الأمرين لم توجد الشفاعة.

كما قال الله تعالى: ﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعَدِ إِذْنِهِ ، ﴾ [يونس: ٣] .

وقال: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشْفَعُ عِندُهُ وَ إِلَّا بِإِذْنِهِ = ﴾ [البقرة: ٥٥] .

الثاني: شفاعة منفية، وهي التي أبطلها الله سبحانه في كتابه، بقوله

# المالكالتهايلا شتخ الإراية فالعقيكة

1405/

تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمَالَا تَجْزِى نَفْشَ عَن نَفْسٍ شَيْعًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَذَلٌ وَلَا نَنفَعُهَا شَفَعَةٌ ﴾ [البقرة: ١٢٣].

وقول : ﴿ يَتَأَيَّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا أَنفِقُواْمِمَّا رَزَقَنَكُمْ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِي يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَعَةٌ وَٱلْكَفِرُونَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ ﴿ ثَلَ اللهُ تعالى: ﴿ وَأَلْكَفِرُونَ هُمُ ٱلظَّلِمُونَ أَن يُحَشَرُوٓا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ وقال الله تعالى: ﴿ وَأَنذِرَ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحَشَرُوٓا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَ لِيُ وَلا شَفِيعُ لَعَلَهُمْ يَتَقُونَ ﴿ آلَذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحَشَرُوٓا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَ لِيُ وَلا شَفِيعُ لَعَلَهُمْ يَتَقُونَ ﴿ آلَ اللهُ الله الله عَامَاهُ الله عَالَهُ اللهُ عَلَيْهُمْ يَتَقُونَ ﴿ آلَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُمْ يَتَقُونَ ﴿ آلَ اللهُ اللهُ عَالَهُ اللهُ عَلَيْهُمْ يَتَقُونَ ﴿ آلَ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

وهذه الشفاعة شركية أثبتها المشركون، والنصارى، ومن وافقهم من هذه الأمة، مثل أنهم يطلبون من الأنبياء والصالحين الغائبين والميتين قضاء حوائجهم ويقولون: إنهم إذا أرادوا ذلك قضوها، ويقولون: إنهم عند الله تعالى كخواص الملوك عند الملوك، يشفعون بغير إذن الملوك، ولهم على الملوك إدلال يقضون به حوائجهم، فيجعلونهم لله تعالى بمنزلة شركاء الملك، وبمنزلة أو لاده (۱).



<sup>(</sup>۱) انظر: إغاثة اللهفان، لابن القيم (۱/ ۲۲۰-۲۲۱)، والفتاوى الكبرى، لـشيخ الإسلام ابن تيمية (٣/ ٤٨-٤٩).



الضابط السادس: الذي يموت مصرًّا على معصية أمره إلى الله إن شاء عذبه عدلا، وإن شاء غفر له فضلا وكرمًا.



قوله: «الذي يموت مصراً على معصية أمره إلى الله إن شاء عذبه عدلا، وإن شاء غفر له فضلا وكرمًا»: أي من مات من الموحدين مصرًا على معصية -دون الشرك، والاستحلال-سواء كانت كبيرة أو صغيرة، فأمره إلى الله جَلَجَلاله، إن شاء عذبه عدلا غير ظالم له، وإن شاء غفر له، وأدخله الجنة فضلا منه وكرما، وليس حق عليه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أن يدخله الجنة (١٠).

## وقد تواترت الأدلة على ذلك، منها:

قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ ء وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكَ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿ النَّا ﴾ [النساء:١١٦].

وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا نَقْسَهُمْ لَا نَقْسَطُواْ مِن رَحْمَةِ ٱللّهِ إِنَّ ٱللّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿ آلَ الزُّمَر: ٥٣] .

وعَنْ أَبِي ذَرِّ رَضَيِّ لِلْهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي - أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي - أَنَّهُ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ؟ مَانَ. «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ» مَنْ أُمَّتِي لَا يُسْرَقَ. مَا أَنَّهُ عَلَى اللهُ مَا أَنْ اللهُ مَا أَنْ اللهُ مَا أَمْ اللهُ مَا أَنْ أَنَى اللهُ مَا أَمْ اللهُ مِنْ أُمْ اللهُ مَا أَمْ اللهُ مَا أَمْ اللهُ مَا أَمْ اللهُ مَنْ أَمْ اللهُ مَا أَمْ اللهُ اللهُ اللهُ مَا أَمْ اللهُ مَا أَمْ اللهُ مَا أَمْ اللهُ مَا أَمْ اللهُ اللهُ



<sup>(</sup>١) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ٣١١).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٣٧)، ومسلم (٩٤).

# المالكالكالكا المتعالمة ال

107/

وعَنْ أَنَسٍ رَضَيْلَهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ مِنَ الخَيْرِ ذَرَّةً» (١١).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية بعد أن سرد جملة من هذه النصوص على أن مرتكب الكبيرة لا يكفر: «فهذه النصوص دلت على أن ذا الكبيرة لا يكفر مع الإيمان، وأنه يخرج من النار بالشفاعة خلافا للمبتدعة» (١٠).

والاستحلال هو اعتقاد حل ما حرم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى .





<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٤١٠)، ومسلم (١٩٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: مجموع الفتاوي، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٠/ ٩٣-٩٣).

<sup>(</sup>٣) حسن: رواه الترمذي (٣٠٩٥)، وحسنه الألباني.







#### www.alukah.net





#### الباب السادس: الإيمان بالقضاء والقدر

#### الباب السادس

### الإيمان بالقضاء والقدر

#### وفيه ضابطان:

الضابط الأول: مراتب القدر أربعة:

٢\_الكتابة.

١\_العلم.

**٤\_ا**لخلق.

٣\_المشيئة.



قوله: «الإيمان بالقضاء والقدر»: هذا الأصل السادس من أصول الإيمان عند أهل السنة والجماعة التي يجب الإيمان بها.

والقضاء: «هو عبارة عن الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد» (١٠).

والقدر: هو أن الله تعالى علم مقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدّث صادر عن علمه، وقدرته، وإرادته هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية (٢).

وقيل: «هو ما سبق به العلمُ، وجرى به القلمُ، مما هو كائن إلى الأبد، وأنه عَرَّبَالُ قَدْر مقادير الخلائق وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في

<sup>(</sup>١) انظر: التعريفات، للشريف الجرجاني، صـ (١٧٧).

<sup>(</sup>٢) انظر:فتح الباري، لابن حجر (١١٨/١).

# المالطالين المستح الإرالية فالعقيكة

[ 47.

الأزل، وعلم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات محصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها ١١١٠.

والقضاء والقدر إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا؛ فإذا اجتمعا في نص واحد كان لكل واحد منها معنى مختلف عن الآخر، وإذا ورد القضاء في نص، والقدر في نص آخر شمل كل واحد منها الآخر.

قال الخطابي: «جماع القول في هذا الباب أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر؛ لأن أحدهما بمنزلة الأساس، والآخر بمنزلة البناء فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه «٢».

#### ومن الأدلة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

قول الله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرِ إِنَّا ﴾ [القمر: ١٩].

وقول الله تعالى: ﴿ وَكَانَ أَمُرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقَدُورًا ﴿ ١٠٠٠ ﴾ [الأحزاب:٣٨].

وقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَكُوسَىٰ ﴾ [طه: ١٤].

وقول الله تعالى: ﴿ مِن نَّطُفَةٍ خَلَقَهُ وَفَقَدَّرَهُ وَ ١٠ الله تعالى: ﴿ مِن نَّطُفَةٍ خَلَقَهُ وَفَقَدَّرَهُ وَ ١٩ ﴾ [عبس:١٩].

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضَّالِيَهُ عَنْهُ، قَالَ: قال رسولُ الله صَلَّاللهُ عَلَيْهُ عَنْهُ لَا الله عَلَيْهُ عَنْهُ الله عَلَيْهُ عَنْهُ الله عَلَيْهُ عَنْهُ الله عَلَيْهُ عَنْهُ الله عَنْ اللهِ عَنِ اللهِ عَنِ اللهِ عَنِ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْ إِللهُ عَنْ اللهُ عَنْ إِللهُ عَنْ اللهُ عَنْ إِللهُ عَنْ اللهُ عَنْ إِللهُ عَنْ إِللهُ عَنْ إِللهُ عَنْ إِللهُ عَنْ إِلْهُ عَنْ إِللهُ عَنْ إِلْهُ عَنْ إِلْهُ عَنْ إِلْهُ عَنْ إِلْهُ عَنْ إِلْهُ عَلَى اللهُ عَنْ إِلْهُ عَنْ إِلْهُ عَنْ إِلْهُ عَنْ اللهُ عَنْ إِلْهُ عَلَى اللهُ عَنْ إِلْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْ عَلَا عَلَا عَا عَلَا عَالَا عَلَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا عَلَا عَا

- (١) انظر: لوامع الأنوار، للسفاريني (١/ ٣٤٨).
  - (٢) انظر: معالم السنن، للخطابي (٤/ ٣٢٣).
- (٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨)، واللفظ له.



#### 1771

### الباب السادس: الإيهان بالقضاء والقدر

وعَنْ جَابِرِ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَ<u>لَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</u>: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئهُ، وَأَنَّى مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأُهُ لَمْ يَكُنْ لِيُحِيبَهُ (١١).

وعَنْ عَلِيٍّ رَضَّالِيَهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ : «لَا يُوْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعِ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ» (١٠).

وعن عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ رَضَّ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزِ وَالْكَيْسِ، أَوِ الْكَيْسِ وَالْعَجْزِ ﴾ ".

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَّالِكُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «المُؤْمِنِ القَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ، فَلَا تَقُلْ لَوْ تَفْتَحُ أَنِي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ الله وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ (١٤٠).

# وكيفية الإيمان بالقضاء والقدس تكون على درجتين:

الأولى: درجة واجبة، وهي الإيهان الإجمالي، ومعناها: أن يؤمن العبـد



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه الترمذي (٢١٤٤)، وأحمد (٢٧٤٩٠)، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه الترمذي (٢١٤٥)، وأحمد (١١١٢)، وصححه الألباني.

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٥٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه البخاري (١٦٠٠).

# المالكالكالتهالة شتخ الإرالير فالعقيكة

777

بأن كلِ ما يحدث في الكون بتقدير الله جَلَّجَلَالُهُ، وأن الله جَلَّجَلَالُهُ يعلم كـل شيء.

الثانية: درجة مستحبة، وهي الإيان المفصل، ومعناها: أن يؤمن العبد بمراتب القدر الأربعة التي سيأتي تفصيلها.

قوله: «مراتب القدر أربعة»: فلا يتحقق إيهان عبد بالقضاء والقدر حتى يؤمن بهذه المراتب الأربع.

قوله: «العلم»: هذه المرتبة الأولى من مراتب الإيهان بالقضاء والقدر، ومعناها: أن الله تعالى علمه محيط بكل شيء، فلا يخفى عليه شيء في الأرض، ولا في السهاء، كها قال الله تعالى: ﴿عَلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَدَةِ ﴾ [الحشر:٢٢].

وقال الله تعالى: ﴿ لِنَعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿ الطلاق: ١٢].

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِاللَّهِ عَلَمُ الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُو أَعْلَمُ الله عَالَمُ الله عَلَمُ الله عَالَمُ الله عَلَمُ الله عَلَيْ الله عَالَمُ الله عَلَيْكُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَيْكُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُمُ اللّهُ عَلَيْكُم

وقال الله تعالى: ﴿ وَأَللَّهُ يَعَلَمُ وَأَنتُ مَ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:٢١٦].

وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضَّالِلَهُ عَنهُ، قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَرَارِيٍّ المُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ»(١١).



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٨٤)، ومسلم (٢٦٥٩).

وعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المؤْمِنِينَ رَضَيَالِلَهُ عَنَهَا، قَالَتْ: تُوُفِّيَ صَبِيٌّ، فَقُلْتُ: طُوبَى لَهُ عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجُنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله صَ<u>اَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةٍ</u>: «أَوَ لَا تَـدْرِينَ أَنَّ اللهَ خَلَقَ الجُنَّةَ، وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لَهِذِهِ أَهْلًا وَلَهِذِهِ أَهْلًا»(۱).

قوله: «الكتابة»: هذه المرتبة الثانية من مراتب الإيهان بالقضاء والقدر، ومعناها: أن الله كتب كل شيء في اللوح المحفوظ قبل أن يخلق السهاوات والأرض بخمسين ألف سنة، كها قال الله تعالى: ﴿مَّافَرَّطْنَا فِي الْكِكَتَبِ مِن شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨].

وقال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ شُبِينِ ﴿ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامِ شُبِينِ ﴾ [بس:١٢]. وقال الله تعالى: ﴿ قُلُ لَن يُصِيبَ نَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَـنَنَا ﴾ [التوبة: ٥].

وقال الله تعالى: ﴿ مَا آَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي آَنفُسِكُمُ إِلَّا فِي صَلَيْدُ اللهُ عَلَى اللهِ يَسِيرُ اللهُ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضَالِلَهُ عَنْهُ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ

<sup>(</sup>١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٦٢).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٦٢)، ومسلم (٢٦٤٧).



صَلَّالِللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الماءِ»(١).

وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضَّ لِللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ اللَّذِي أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، ثُمَّ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِكَلَامِهِ، ثُمَّ تَلُومُنِي عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ»، فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّاللَهُ عَلَيْهُ وَسَلَّمَ: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى مَرَّ تَيْنِ» (٢).

وعن أَبِي مُوسَى رَضَى لَيْنَهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُ



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه مسلم (٢٦٥٣).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٠٩)، ومسلم (٢٦٥٢).

#### الباب السادس: الإيمان بالقضاء والقدر

السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ قَالَ: «اشْفَعُوا تُوجُرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ مَا شَاءَ(١)»(٢).

وعن ابْنِ مَسْعُودٍ رَضَيَ لَيْكَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّالَهُ عَيْدِوسَكُم، وَعُولُ: «إِذَا مَرَّ بِالنَّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَخُمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرُ وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَخُمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرُ وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَخُمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَخَلُهُ أَمْ أَنْفَى ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الملكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الملكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الملكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الملكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الملكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أَمْرَ وَلَا يَنْقُصُ »(٣).

وعن عَبْدَ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَخِيَلِتُهُ عَنْهُمَا، قال: سَمِعت رَسُولَ الله صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: ﴿إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: ﴿إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهُ عَنْ يَشَاءُ ﴾ (١٤).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَّالِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَ<u>لَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ</u> قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ وَلَنَّ وَعُولَنَّ وَعُولِيَهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ الله صَلَّالِتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّرَ قَالَ: «لَا يَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَحَدُكُمْ: اللهُمَّ اعْفِرْ فِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ »(٥).

<sup>(</sup>١) يَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﴿ مَا شَاءَ: أي يظهر الله على لسان رسوله ﴿ بالوحي، أو الإلهام ما قدره في علمه بأنه سيقع. [انظر: فتح الباري (١٣/ ٤٥٢)].

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه البخاري (١٤٣٢).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه مسلم (٢٦٤٥).

<sup>(</sup>٤) صحيح: رواه مسلم (٢٦٥٤).

<sup>(</sup>٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩).

قوله: «الخلق»: هذه المرتبة الرابعة من مراتب الإيهان بالقضاء والقدر، ومعناها: أن الله خالق كل شيء، كها قال الله تعالى: ﴿ ذَالِكُمُ اللّهُ وَكُلُ اللّهُ عَالَى اللهُ وَكُلُ اللّهُ وَكُلُ اللّهُ وَكُلُ اللّهُ وَكُلُ اللّهُ عَالَى اللهُ عَالَى : ﴿ وَاللّهُ خَلِقُ كُلِ شَيْءٍ وَهُو الوَحِدُ الْفَهَارُ ﴾ [الرعد: ١٦]. وقال الله تعالى : ﴿ وَاللّهُ خَلِقُ كُرُ وَمَا تَعْمَلُونَ اللهُ اللهُ عَالَى : ﴿ وَاللّهُ خَلِقُ كُرُ وَمَا تَعْمَلُونَ اللهُ الله عالى : ﴿ وَاللّهُ خَلِقُ كُرُ وَمَا تَعْمَلُونَ اللهُ وَهُو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلِ شَيْءٍ وَكُيلُ الله وقال الله تعالى : ﴿ وَاللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكُيلُ الله وقال الله تعالى : ﴿ وَاللّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكُيلُ الله وقال الله تعالى : ﴿ وَاللّهُ خَلِقُ كُلّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَهُو عَلَى كُلّ شَيْءٍ وَكُيلُ الله الله الله تعالى : ﴿ اللّهُ خَلِقُ كُلّ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى الله عَالَى : ﴿ اللّهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَ اللهُ عَالَى الله عَالَى : ﴿ اللّهُ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللّهُ عَالَى اللهُ عَالَهُ اللّهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَهُ اللهُ عَالَى اللّهُ عَالَهُ اللّهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَى اللهُ عَالَهُ اللهُ عَالَى اللهُ عَالَهُ عَالَى اللهُ عَالَهُ اللهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَى اللهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَلَا عَالِهُ عَلَى اللّهُ عَالَهُ عَالَهُ عَلَا عَالِهُ عَلْمُ اللّهُ عَالَهُ وَاللّهُ عَلَا عَالَهُ اللّهُ عَلَا عَالِهُ عَالَهُ عَالَهُ عَلَا عَالَهُ اللّهُ عَالَا عَلَا عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالَهُ عَالِهُ عَلَا عَالِهُ عَالَهُ عَ

وقال الله تعالى: ﴿ ذَلِكُمُ أَللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِقُ كُلِ شَيْءٍ لَآ إِلَهَ إِلَّا الله عَالَى: ﴿ ذَلِكُمُ أَللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِقُ كُلِ شَيْءٍ لَآ إِلَهَ إِلَّا الله هُوَ ﴾ [غافر: ٦٢].

وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّر، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الزَّمَانُ قَـدُ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ»(١)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضَيَّلِيَهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ، قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ (٣) بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ (٣)، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَ: فَهُوَ لَكِ» (١). قَطْعَكِ؟ قَالَ: فَهُوَ لَكِ» (١).

- (١) متفق عليه: رواه البخاري (٣١٩٧)، ومسلم (١٦٧٩).
- (٢) العائد: المستعيذ، وهو المعتصم بالشيء المستجير به. [انظر: فتح الباري (٨/ ٥٨٠)].
- (٣) القطيعة: الهجران والصد، وهي فعيلة، من القطع، ويريد بـ قـ تـ رك الـ بر والإحسان إلى
   الأهل والأقارب، وهي ضد صلة الرحم. [النهاية في غريب الحديث (٤/ ٨٢)].
  - (٤) متفق عليه: رواه البخاري (٩٨٧)، ومسلم (٢٥٥٤).



#### 1411

## الباب السادس: الإيهان بالقضاء والقدر

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضَّالِيَّهُ عَنْهُ، قال: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللهُ ؟ »(١).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَالِلَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَمٌ ، قَالَ: «لَــ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ مَرَيْرَةً رَضِيَالِللهُ عَنْهُ عَنْ اللهُ الل





<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٢٩٦)، ومسلم (١٣٤).

<sup>(</sup>٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١)، واللفظ له.

# الضابط الثاني: المقادير خمسة:

١-التقدير الأزلي. ٢-تقدير الميثاق. ٣-التقدير العمري.

٤-التقدير الحولي. ◊-التقدير اليومي.

قوله: «المقادير خمسة»: فلا يتحقق الإيمان بمرتبة الكتابة إلا بالإيمان بما يدخل تحتها من تقادير، وهي التقادير الخمسة المذكورة هنا.

قوله: «التقدير الأزلي»: أي قبل خلق السهاوات والأرض، كها قال الله تعالى: ﴿ قُلُ لَّن يُصِيبَ نَاۤ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا ﴾ [التوبة: ١٥].

وقال الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿ مَا أَصَابَ مِن تُصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي اللَّهِ مِن قَبْلِ اللَّهِ مِن قَبْلِ اللَّهِ مِن قَبْلِ أَن نَبْراً هَا آَ إِنَّ ذَالِكَ عَلَى ٱللَّهِ مِسِيرٌ ﴿ آ ﴾ [الحديد: ٢٧].

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضَالِلَهُ عَنْهُمْ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّالِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّالَلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَقَلْتُ (() نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ (۱)»، قَالُوا: قَدْ بَشَّرْ تَنَا فَأَعْطِنَا (٣)، مَرَّ تَيْنِ، ثُمَّ

- (١) عقلت: أي ربطت، وشددت. [انظر: فتح الباري (١/ ٩٥١)].
- (٢) اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ: أي أقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا بالجنة من التفقه في الدين، والمراد بهذه البشارة أن من أسلم نجا من الخلود في النار، ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عملة إلا أن يعفوا الله. [انظر: فتح الباري (١٣/ ٢٠٩)، وإرشاد الساري، للقسطلاني (٥/ ٢٤٩)].
- (٣) قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا: لما لم يكن جل اهتمامهم إلا بشأن الدنيا قالوا: بشرتنا فأعطنا من المال،



دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ، إِذْ لَمُ يَقْبَلُهَا بَنُو تَمَيِمٍ»، قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ الله، قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ؟ قَالَ: «كَانَ اللهُ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْء، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ» (۱).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رَضَيَلِنَهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهَ عَلَيْهُ اللهَ عَلَيْهِ اللهَ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهَ عَلَيْهُ اللهَ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ال

وعن عُبَادَةً بْنِ الصَّامِتِ رَضَّالِلَهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِا بْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَضَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَضَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "إِنَّ أَخْطَأُكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ الله صَلَّاللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "إِنَّ أَخْطَأُكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبُ قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبُ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » (٣).



فحملوا البشارة على الإحسان العرفي، فطلبوا ما يترتب عليه من العطاء الحسن. [انظر: فتح الباري (١٤٩/٥)، وإرشاد الساري، للقسطلاني (٥/ ١٤٩)، ومرقاة المفاتيح، للقاري (٩/ ٣٦٣٢)].

<sup>(</sup>١) صحيح: رواه البخاري (٢١٩١).

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه مسلم (٢٦٥٣).

<sup>(</sup>٣) صحيح: رواه أبو داود (٤٧٠٠)، والترمذي (٢١٥٥)، وأحمد (٢٢٧٠٥)، وصححه الألباني.

# 

1.14

قوله: «تقدير الميثاق»: أي الذي أُخذ يوم الميثاق الذي أخذه الله على آدم الله ، وذريته.

فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَحَوَلِيَهُ عَنهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّالِتُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّةَ: «لَّمَا خَلَقَ اللهُ أَدَمَ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَسَقَطَ مِنْ ظَهْرِهِ كُلُّ نَسَمَةٍ (اللهُ مَوْ خَالِقُهَا مِنْ ذُرِّيَتِهِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ وَبِيصًا (اللهِ مِنْ نُورٍ، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى آدَمَ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ، مَنْ هَؤُلاءِ؟ قَالَ: هَؤُلاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَرَأَى كَرُبُّهُمْ وَبِيصًا اللهِ مَنْهُمْ فَكَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: رَبِّ كَمْ مَنْ هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الأُمْمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ: دَاوُدُ، فَقَالَ: رَبِّ كَمْ هَذَا رَجُلٌ مِنْ آخِرِ الأُمْمِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ يُقَالُ لَهُ: دَاوُدُ، فَقَالَ: رَبِّ كَمْ مَنْ عَمْرَهُ؟ قَالَ: شَيْرَ مَنْ عُمْرِي أَنْ وَبَي مَنْ عُمْرِي أَنْ مَا مَنْ مُلَكُ المَوْتِ، فَقَالَ: أَوَلَمُ يَبْقَ مِنْ عُمْرِي أَرْبَعِينَ جَعَلْتَ عُمْرَهُ؟ قَالَ: أَوَلَمُ تُعْطِهَا ابْنَكَ دَاوُدَ قَالَ: فَجَحَدَ آدَمُ، فَجَحَدَ ادَمُ، فَجَحَدَ ادَمُ، فَخَجَدَدَ أَنَهُ فَلَيْ اللهُ وَلَى اللهُ وَلِي اللهُ المُورِي اللهُ المُ اللهُ ا

وعن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَجَوَلِللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا،

<sup>(</sup>٣) حسن: رواه الترمذي (٣٠٧٦)، وقال: حسن صحيح، وحسنه الألباني في المشكاة (١١٨).



<sup>(</sup>١) نسمة: أي نفس، أو روح. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٤٩)].

<sup>(</sup>٢) وبيصا: أي بريقا. [انظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٤٦)].

وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي ١٠٠٠.

قوله: «التقدير العمري»: أي عند تخليق النطفة في الرحم، كما قال الله تعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَبِّ مِن ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَا كُر مِّن تُرابِ ثَن ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَا كُر مِّن تُرابِ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِن نُطُفَةٍ ثُمَّ مِن نُطُفةٍ ثُمَّ مِن نُطَفةٍ ثُمَّ مِن نُطفةٍ ثُمَّ مِن نُطفةٍ ثُمَّ مِن عَلقة ثَمَ مِن عَلقة ثُمَّ مِن عَلقة ثُمَّ مِن عَلقة عُلقة مِن عُمَّ مَن يُوفّ وَمِن مَن يُمَ ثُمَ مُن يُردُّ إِلَى آزُذَلِ ٱلْعُمُ لِ الشَّكَ اللهُ الله

وقال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ مِن تُرَابِ ثُمَّ مِن نُطُفَةِ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنَ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ } وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِن عُمُرِهِ } إِلَّا فِي كِنْبٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرُ ﴿ اللَّهِ الطر: ١١].

وعَنْ عَبْدِ الله بنِ مسعُودٍ وَ وَ وَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّ ثَنَا رَسُولُ الله صَلَّالَهُ عَلَيْهُ وَ الْحَادِقُ الْمَادِقُ الْمَصْدُوقُ: ﴿ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: ﴿ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُومَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرَّوحَ، وَيُومَلُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيُّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لِيعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كَلَيْهِ عَلَيْهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ

<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٥٧)، ومسلم (٢٨٠٥).

# المالكالي المنافظة ال

TYYY

الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

قوله: «المتقدير الحولي»: أي في ليلة القدر، يُقدَّر فيها كل ما يكون في السنة إلى مثله، كم قال الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَدَرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ الله عَهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرِ حَكِيمٍ الله الله الله عان:٣-٤].

قال مجاهد: «ليلة القدر: ليلة الحكم»(٢).

وقال سعيد بن جبير: «يُوذن للحجاج في ليلة القدر، فيكتبون بأسمائهم، وأسماء آبائهم، فلا يغادر منهم أحد، ولا يزاد فيهم، ولا ينقص منهم »(٣).

وقال الحسن البصري: والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي رمضان وإنها لليلة القدر، يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله تعالى كل أجل وعمل ورزق إلى مثلها(1).

قوله: «التقدير اليومي»: أي سوق المقادير إلى المواقيت التي قُدِّرت لها فيها سبق، كما قال الله تعالى: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنِ ﴿ الرحن: ٢٩].



<sup>(</sup>١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٤٣)، واللفظ له.

<sup>(</sup>٢) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٥٣٢).

<sup>(</sup>٣) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٥٣٢).

<sup>(</sup>٤) انظر: تفسير الطبري (٢٤/ ٥٣٢ -٥٣٣).

#### TYYY

الباب السادس: الإيمان بالقضاء والقدر

قال ابن عباس رَعَالِسَهُ عَنْهُما: «إن مما خلق الله تعالى لوحا محفوظا من درة بيضاء، دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور، وكتابه نور ينظر فيه كل يوم ثلاثهائة وستين نظرة أو مرة، ففي كل نظرة منها يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تعالى: ﴿ كُلِّ يَوْمٍ هُوَ فِ شَأْنِ الرحن: ٢٩] ١١٧٠.

وقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «يَغْفِرُ ذَنْبًا، وَيَكْشِفُ كَرْبًا، وَيَرْفَعُ قَوْمًا، وَيَضَعُ آخَرِينَ »٢».





<sup>(</sup>١) حسن موقوف: رواه الحاكم في المستدرك (٢/ ١٩/٥)، وابن جرير الطبري في التفسير (٢٧/ ١٣٥).

<sup>(</sup>٢) صحيح: رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم (٦/ ١٤٤).



# المالكالتهاية شيئ الإراية فالعقيدة

TYVE/

#### [الخاتمت]

# تم الكتاب، والحمد لله الحنان المنان الوهاب



قوله: «تم الكتاب»: أي تم، واكتمل، وانتهى بفضل الله.

قوله: «والحمد لله»: كما بدأ شيخنا حفظه الله تعالى كتابه بالحمد اختتمه بالحمد، وهذا من كمال الثناء على الله جَلَجَلاله أن يُحمد أولا، وآخرا.

قوله: «الحنان»: أي الرَّحِيم بعباده (۱)، من الحَنَان، وهو الرحمة (۱). قال الخطابي: «الحنان: معناه: ذو الرحمة والعطف، والحَنَان: الرحمة» (۳).

#### وهو من أسماء الله تعالى(؛):

قال الله تعالى: ﴿ وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا ﴾ [مريم: ١٣].

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكِ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ الله صَلَّالَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا فِي الْخُلْقَةِ، وَرَجُلُ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ سَجَدَ وَتَشَهَّدَ، دَعَا، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: الْخُلْقَةِ، وَرَجُلُ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ سَجَدَ وَتَشَهَّدَ، دَعَا، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: الْخُلْقَةِ، وَرَجُلُ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَكَعَ سَجَدَ وَتَشَهَّدَ، دَعَا، فَقَالَ فِي دُعَائِهِ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْد، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخُنَّانُ المَنَّانُ، بَدِيعُ



<sup>(</sup>١) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١/ ٥٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٣/ ٢٨٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: شأن الدعاء، للخطابي، صـ (١٠٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١/ ٥٣).

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الجُكَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيَّامُ، اللهُمَّ إِنِّي أَسُأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّلَالُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ النَّبِيُ صَلَّلَالُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَدْرُونَ بِمَا دَعَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ دَعَا بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِي إِنَا مُعْلَى » (1). بِهِ أَعْطَى » (1).

قوله: «المنان»: أي المُنعم المعطي، من المَن، وهو: العطاء، لا من المِنة (٢).

قال الخطابي: «أما المنان: فهو كثير العطاء»(٣).

# وهو من أسماء الله تعالى(1):

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنَ أَنفُسِهِمُ يَتَلُواْ ﴾ [آل عمران:١٦٤].

و قال الله تعالى: ﴿ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمُّ أَنَّ هَدَىٰكُمُّ لِلْإِيمَانِ ﴾ [الحُجُرات:١٧].

قوله: «الوهاب»: أي المعطي عباده التوفيقَ والسدادَ للثبات على دينه، وتصديق كتابه ورسله(٩)، والمعطي لمن يشاء من خلقه، ما يشاء من مُلك، وسلطان، ونبوة(١).



<sup>(</sup>١) صحيح: رواه الحارث البغدادي في مسنده (١٠٦٠)، وابن حبان في صحيحه (٨٩٣)، وصححه الألباني في المشكاة (٢٢٩٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير (١٤/ ٣٦٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: شأن الدعاء، للخطابي، صـ (١٠٠).

 <sup>(</sup>٤) انظر: الصحاح، للجوهري (٦/ ٢٢٠٧)، والنهاية في غريب الحديث، لابن الأثير
 (٤/ ٣٦٥).

<sup>(</sup>٥) انظر: تفسير الطبري (٦/ ٢١٢).

<sup>(</sup>٦) انظر: تفسير الطبري (٢١/ ١٥٦).



# المالكالته المستح الإكالية فالعقيكة

1777

قال الخطابي: «الوهاب: هو الذي يجود بالعطاء عن ظهر يد من غير استثابة» (١)، أي من غير طلب للثواب من أحد.

وهو من اسماء الله تعالى، وقد ورد ذكره في القرآن ثلاث مرات. قال الله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغَ قُلُوبَنَا بَعُدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبَلَنَا مِن لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَابُ ﴿ ﴾ [آل عمران: ٨].

وقال الله تعالى: ﴿ أَمْرِعِندَهُمْ خَزَابِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ ٱلْعَزِيزِ ٱلْوَهَّابِ ﴿ اَسَ ١٩]. وقال الله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَا يَنْبَغِى لِأَحَدِ مِنْ بَعَدِيَّ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿ ثَلَى ﴾ [ص:٣٥].

تم الشرح، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات





<sup>(</sup>١) انظر: شأن الدعاء، للخطابي، صـ (٥٣).







#### www.alukah.net





#### المصادر والمراجع

- الإبانة الكبرى، لابن بَطَّة عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، تحقيق: رضا معطي، وآخرين، طبعة: دار الراية الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م.
- ١٠ الإجماع، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (المتوفى: ٩٣٥هـ)، تحقيق: د. أبي حماد صغير أحمد بن محمد حنيف، طبعة: دار عالم الكتب- الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣م.
- ٣. أحكام القرآن، لأحمد بن علي أبي بكر الرازي الجصاص، (المتوفى: ٣٠٠هـ)، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، طبعة: دار إحياء التراث العربي-بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.
- أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله أبي بكر بن العربي (المتوفى: ٤٥هـ)،
   تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت،
   لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.
- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني (المتوفى: ٩٢٣هـ)، طبعة: المطبعة الكبرى الأمرية مصر، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣هـ.
- آ. إرواء الغليل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)،
   طبعة: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة: الأولى، ١٣٩٩هـ.



# المالك المنظالية المنافقة المن

## [44.

- الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (المتوفى: ٣٤٥هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٢١١هـ، ٢٠٠٠م.
- ٨. الأسهاء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (المتوفى: ٥٥٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، طبعة: مكتبة السوادي جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.
- ٩. الأشباه والنظائر في النحو، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى ١٩٥١هـ)، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٥م.
- ١٠ الأشباه والنظائر، لتاج الدين عبد الوهاب السبكي (المتوفى: ٧٧١هـ)،
   طبعة: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ،
   ١٩٩١م.
- 11. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم المحوزية (المتوفى ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
- ١٢. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ١٥٨هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، تحقيق: مكتبة المعارف الرياض، المملكة العربية السعودية.



TAI

## الفهارس: أولاً المصادر والمراجع

- 11. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، طبعة: دار عالم الكتب- بيروت، لبنان، الطبعة: السابعة، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
- 14. الإقناع لطالب الانتفاع، لشرف الدين موسى بن أحمد الحجاوي، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: دار عالم الكتب الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٢م.
- أمالي ابن بشران، لأبي القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران (المتوفى: ٣٠٠هـ)، ضبط نص الجزء الأول: عادل بن يوسف العزازي، وحقق الجزء الثاني: أحمد بن سليمان، طبعة: دار الوطن الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- ١٦٠ الإيهان لابن منده، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٦هـ.
- ١٧٠ بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، طبعة: دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.
- ١٨. البداية والنهاية، لأبي الفداء إسهاعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٥٠٠ البداية والنهاية، لأبي الفداء إسهاعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ١٥٠ الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: دار



# المالكان المستخ الإلكة فالعنقيكة



- هجر -مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م.
- 19. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، للحارث بن محمد بن داهر التميمي (المتوفى: ٢٨٢هـ)، انتقاه: نور الدين علي بن أبي بكر بن سليان بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى: ٧٠٠ هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، طبعة: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
- ١٠ بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ.
- ٢١. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد الحسيني الزَّبيدي (المتوفى ١٢٠٥)، تحقيق: مجموعة من المحققين، طبعة: مطبعة حكومة الكويت، الطبعة: الأولى، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.
- ٢٢. التحفة العراقية في الأعمال القلبية، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، طبعة: المطبعة السلفية القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٩٩هـ.
  - ٢٣. التدمرية، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد بن عودة السعوي، طبعة: مكتبة العبيكان- الرياض،



# الفهارس: أولاً المصادر والمراجع

- الطبعة: السادسة، ٢٦١هـ، ٢٠٠٠م.
- ۲٤. تشنیف المسامع بجمع الجوامع، لبدر الدین محمد بن جهادر بن عبدالله،
   تحقیق: د. موسی فقیهی.
- ٢٥. التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ١٨٥هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، طبعة: دار الكتب العلمية ١٩٨٣ م.
   العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.
- ٢٦. التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، طبعة: دار باوزير جدة المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.
- ۲۷. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسهاعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ۷۷هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، طبعة: دار طيبة الرياض، الطبعة: الثانية، ۱۶۲۰هـ، ۱۹۹۹م.
- ٢٨. تفسير البغوي «معالم التنزيل في تفسير القرآن»، للحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ١٥٥هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، طبعة: دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.
- ٢٩. تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي (المتوفى: ٢٠٦هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠هـ.



# المالكُ النَّهُ النَّالِينَ النَّهُ النَّا النَّهُ النَّهُ النَّهُ النَّا النَّهُ النَّا النَّالِ النَّالِي النَّالِيلُ النَّهُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِ النَّالِيلُولُ النّلِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلِّلْلِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلِّيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلَّالِيلُولُولُولُولُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ اللَّالِيلَّالِيلُولُ النَّالِيلُولُ اللَّالِيلُولُ اللَّالِيلُولُ النّلِيلِيلُولُ النَّالِيلُولُ النَّالِيلِيلُولُ اللَّالِيلُولُ اللّلِيلِيلُولُ اللَّالِيلُولُ اللَّالِيلِيلُولُ اللَّالِيلُولُ اللّل

## TYNE/

- ٣٠. تفسير الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ)،
   تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة:
   الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
- ٣١, تفسير القرطبي، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، طبعة: دار الكتب المصرية القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م.
- ٣٢. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لأبي منصور أحمد بن محمد بن محمود الماتريدي (المتوفى: ٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ، ٢٠٠٥ م.
- ٣٣. تفسير الماوردي (النكت والعيون)، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي (المتوفى: ٥٠٠هـ)، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٣٤. تفسير الواحدي (الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (المتوفى: ٢٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، طبعة: دار القلم ، الدار الشامية دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
  - ٣٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله



## الفهارس: أولاً المصادر والمراجع

بن محمد بن عبد البر (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، ومحمد عبد الكبير البكري، طبعة: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، ١٣٨٧ هـ.

- ٣٦. تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، طبعة: دار إحياء التراث العربي- بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
- ٣٧. التوسل أنواعه وأحكامه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى:
   ١٤٢٠هـ)، تحقيق: محمد عيد العباسي، طبعة: مكتبة المعارف الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
- ٣٨. التوقيف على مهمات التعاريف، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، طبعة: عالم الكتب- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- ٣٩. التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، طبعة: مكتبة الإمام الشافعي- الرياض، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.
- ٤٠ الجامع، لمعمر بن أبي عمرو راشد (المتوفى: ١٥٣هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، طبعة: المجلس العلمي باكستان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ.





# المالع المتعالية في المالية في المعالية في



- الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وإبراهيم باجس، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- ٤٢. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: علي بن حسن، وآخرين، طبعة: دار العاصمة السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.
- ٤٣. حاشية السندي على سنن ابن ماجه «كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه»، لمحمد بن عبد الهادي السندي (المتوفى: ١٣٨ هـ)، طبعة: دار الجيل بيروت، بدون طبعة.
- ٤٤. حاشية السيوطي على سنن النسائي، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، طبعة: مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ٤٥ . الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري (المتوفى: ٩٢٦هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، طبعة: دار الفكر المعاصر بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ.
- ٤٦. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، طبعة: السعادة مصر، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.



# الفهارس: أولاً المصادر والمراجع

- ٤٧ درء تعارض العقل والنقل، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق:
   د. محمد رشاد سالم، طبعة: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
- ٤٨. درة البيان في أصول الإيهان، د. محمد يسري، طبعة دار اليسر مصر،
   الطبعة: الرابعة، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
- ٤٩. دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، لمحمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، طبعة: دار المعرفة بيروت لبنان، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- ٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ
- الرسل والرسالات، د. عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، طبعة:
   مكتبة الفلاح الكويت، ودار النفائس الكويت، الطبعة: الرابعة،
   ١٤١٠ هـ، ١٩٨٩م.
- ٥٢. الروض المربع شرح زاد المستقنع، للشيخ منصور بن يونس البهوتي





# المالك المنافظ المنافظ



- (المتوفى ١٠٥١هـ)، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، طبعة: مدار الوطن-الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠م.
- ٥٣. زاد المعاد في هدي خير العباد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت، ومكتبة المنار الإسلامية- الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- 30. السلسلة الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، طبعة: مكتبة المعارف- الملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- ٥٦. سنن أبي داود، لأبي داود سليهان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة: المكتبة العصرية، صيدا- بيروت.
- ٥٧.سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، طبعة: دار إحياء الكتب العربية فيصل عيسى البابي الحلبي.



- ١٠٥٠ سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، طبعة: شركة مكتبة، ومطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.
- ٥٩. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٤م.
- ١٠. سنن النسائي الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١م.
- ٦١. سنن النسائي الصغرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
   (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، طبعة: مكتب
   المطبوعات الإسلامية حلب، الطبعة: الثانية، ٢٠١٦هـ ١٩٨٦م.
- ٦٢. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (المتوفى:



### المالكاني المستح الإراية فالعقيدة

144.

- ٨٥٤هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.
- ١٣. سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ) هـ، ١٩٨٥م.
- ٦٤. شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، تحقيق: أحمد يوسف الدّقاق، طبعة: دار الثقافة العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- أد. شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، لتقي الدين محمد بن علي ابن دقيق العيد (المتوفى: ٢٠٧هـ)، طبعة: مؤسسة الريان مصر، الطبعة: السادسة، ١٤٢٤ هـ، ٢٠٠٣ م.
- 17. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجهاعة، للالكائي، هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي (المتوفى: ١٨ هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، طبعة: دار طيبة السعودية، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.
- ۱۷. شرح السنة، للحسين بن مسعود بن محمد البغوي (المتوفى: ١٦هـ)،
   تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، طبعة: المكتب



- الإسلامي- دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٣ هـ، ١٩٨٣م.
- ١٨. شرح صحيح البخاري، لابن بطال أبي الحسن على بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، طبعة: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.
- ٦٩. شرح صحيح مسلم «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج»،
   للنووي أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ)، طبعة:
   دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ.
- ٧٠. شرح العقيدة الأصفهانية، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، طبعة: المكتبة العصرية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ.
- ٧١. شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد (المتوفى: ٧٩٢هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: العاشرة، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
- ٧٢. الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عمر بن سليان الدميجي، طبعة: دار الوطن الرياض، السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
   ٧٣. شُعب الإيان، لأحمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقي، حققه



### الماسطان المستخ الإبالة فالعقيدة

1444

- وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، طبعة: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ، ٢٠٠٣م.
- ٧٤. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لمحمد بن أبي بكر بن أبوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ١٥٧هـ)، طبعة: دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة: ١٣٩٨هـ، ١٩٧٨م.
- الشفا بتعریف حقوق المصطفی، لأبي الفضل القاضي عیاض بن موسی (المتوفی: ٤٤٥هـ)، طبعة: دار الفكر بیروت، الطبعة: الأولی، ۱٤٠٩ هـ، ۱۹۸۸م.
- ٧٦. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى (المتوفى: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، وآخرين، طبعة: دار الفكر المعاصر (بيروت لبنان)، دار الفكر (دمشق سوريا)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- ٧٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسهاعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، طبعة: دار العلم للملايين- بيروت، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧ هـ، ١٩٨٧م.
- ٧٨. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان
   بن معاذ بن مَعْبد (المتوفى: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، طبعة:



- مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨م.
- ٧٩. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، ترقيم عبدالباقي، طبعة: دار الشعب القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م.
- ٨٠. صحيح الجامع، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، طبعة: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
- ٨١. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري،
   تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (المتوفى: ٢٦١ هـ)، طبعة: دار إحياء التراث العربي بيروت.
- ٨٢. صحيح وضعيف سنن أبي داود، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
   (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة:
   الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٨٣. صحيح وضعيف سنن الترمذي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
   (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة:
   الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٨٤. صحيح وضعيف سنن النسائي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.



### المالكان المنافظة الم

#### 1498/

- ٨٥. صحيح وضعيف سنن ابن ماجه، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني
   (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، طبعة: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة:
   الأولى، ١٤٠٩هـ.
- ٨٦. طبقات الحنابلة، لأبي الحسين ابن أبي يعلى محمد بن محمد (المتوفى:
   ٨٦٥هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، طبعة: دار المعرفة بيروت.
- ٨٧. عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني، طبعة: المطبعة المنيرية مصر، ١٣٤٣ هـ.
- ٨٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد أشرف العظيم آبادي (المتوفى: ١٢١٥هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٥هـ.
- ٨٩. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠ هـ)، تحقيق: د.
   مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، طبعة: دار ومكتبة الهلال.
- ٩٠. طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٢٠٨هـ)، أكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي (المتوفى: ٢٦٨هـ)، طبعة: الطبعة المصرية القديمة.
- ٩١. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني
   (المتوفى ٨٥٢)، طبعة: دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩ هـ.



### الفهارس: أولاً المصادر والمراجع

- ٩٢. الفتوى الحموية الكبرى، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، تحقيق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، طبعة: دار الصميعي الرياض، الطبعة: الطبعة: الثانية ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
- ٩٣. الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: ٧٢٨هـ)، حققه وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، طبعة: مكتبة دار البيان دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م.
- ٩٤. الفوائد، لأبي القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي (المتوفى: ١٤هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، طبعة: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.
- ٩٥٠ الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ، هـ، ١٩٧٣م.
- ٩٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي (المتوفى: ١٠٣١هـ)، طبعة: المكتبة التجارية الكبرى مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦هـ.
- ٩٧. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الطبعة: الثالثة
   للمطبعة الأميرية، ١٣٠١ هـ.



### المالكالين المستح الإلكالية في المالكة المعالمة المعالمة

#### 1447/

- ٩٨. القواعد الفقهية، د. يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين، طبعة مكتبة الرشد- الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، ١٤٣١ هـ، ٢٠١٠م.
- 99. القواعد والضوابط المستخلصة من التحرير، لجمال الدين الحصيري، مطبعة: المدني- مصر، ١٤١١ هـ، ١٩٩١م.
- ١٠٠ قوت المغتذي على جامع الترمذي، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: ناصر بن محمد بن حامد الغريبي، طبعة: جامعة أم القرى مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ.
- ١٠١. الكبائر، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قائماز الذهبي (المتوفى:
   ٧٤٨هـ)، طبعة: دار الندوة الجديدة بيروت.
- ١٠٢. الكافي، لموفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (المتوفى: ٢٠٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: دار هجر مصر، الطبعة: الاولى، ١٤١٧ هـ، ١٩٩٧م.
- 1.۱۰۳ كرامات الأولياء، لهبة الله بن الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (المتوفى: ۱۸۵هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، طبعة: دار طيبة السعودية، الطبعة: الثامنة، ۱۶۲۳هـ، ۲۰۰۳م.
- ١٠٤. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين عبد الرحمن بن
   علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب،



#### 1447

- طبعة: دار الوطن الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- ١٠٥. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لمحمد بن علي ابن القاضي عمد حامد التهانوي (المتوفى: بعد ١٥٥٨هـ)، تحقيق: د. علي دحروج، طبعة: مكتبة لبنان ناشرون بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.
- ١٠٦. الكفاية في علم الرواية، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: ٣٦٤هـ)، تحقيق: أبي عبد الله السورقي، وإبراهيم حمدي المدني، طبعة: المكتبة العلمية المدينة المنورة.
- ١٠٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، طبعة: مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
- ۱۰۸. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور (المتوفى: ۷۱۱ هـ)، طبعة: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، ۱٤۱٤ هـ.
- 1.٩٩. لطائف المعارف في مواسم العام من الوظائف، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، طبعة: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م.
- ١١٠. لوامع الأنوار، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني (المتوفى: ١١٨ هـ)، طبعة: مؤسسة الخافقين ومكتبتها دمشق، الطبعة: الثانية، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.



### المالكان المستح الإلالة فالعقيلة

TYAN

- ١١١. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى ٧٢٨ هـ)، طبعة: الشيخ عبد الرحمن بن قاسم.
- 111. المحلى بالآثار، لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، طبعة: دار الفكر بيروت، بدون طبعة، وبدون تاريخ.
- 117. مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: محمود خاطر، طبعة: مكتبة لبنان ناشرون بيروت، طبعة ١٤١٥هـ، ١٤٩٥م.
- 118. مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لمحمد بن أبي بكر بن أبوب ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ)، اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سيد إبراهيم، طبعة: دار الحديث، القاهرة مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
- ١١٥. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لعلي الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، طبعة: دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م.
- 117. المستدرك على الصحيحين، للإمام محمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة:



### الفهارس: أولاً المصادر والمراجع

- دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ، ١٩٩٠م. ١١٧. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، طبعة: دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
- 111. مسند أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة: دار الحديث- القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- 119. مسند أحمد، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرين، إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، طبعة: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.
- ١٢٠ مسند البزار، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (المتوفى ١٢٠هـ)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين، طبعة: مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م، ٢٠٠٩م.
- ۱۲۱. مسند الشافعي، لمحمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعي (المتوفى: ۲۰۶هـ)، طبعة: دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- ١٢٢. مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر بن علي القضاعي (المتوفى: ٤٥٤هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة: مؤسسة



### الماليالية المنافقة المالية فالعقيلة



- الرسالة بيروت، الطبعة: الثانية، ٧٠٤ هـ، ١٩٨٦م.
- 1۲۳. مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، طبعة: المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥م.
- 17٤. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، طبعة: المكتبة العلمية- بيروت.
- المصنف، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، طبعة: مكتبة الرشد- الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.
- 177. المطلع على أبواب الفقه، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (المتوفى: 9 ٧٠٩هـ)، تحقيق: محمد بشير الأدلبي، طبعة: المكتب الإسلامي- بيروت، ١٤٠١هـ، ١٩٨١هـ.
- ١٢٧. معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، (المتوفى: ٣٨٨هـ)، طبعة: المطبعة العلمية حلب، الطبعة: الأولى، ١٣٥١ هـ، ١٩٣٢م.
- ۱۲۸. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى: ۱۲۸ معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (المتوفى: ۳۱۱ هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، طبعة: عالم الكتب بيروت، الطبعة: الأولى، ۱٤۰۸ هـ، ۱۹۸۸ م.



#### الفهارس: أولاً المصادر والمراجع

- 1۲۹. المعجم الأوسط، للطبراني سليهان بن أحمد بن أيوب بن مطير (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، طبعة: دار الحرمين القاهرة.
- ۱۳۰. المعجم الكبير، للطبراني سليان بن أحمد بن أيوب بن مطير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، طبعة: مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة: الثانية.
- ۱۳۱. المعجم الوسيط، تأليف: إبراهيم مصطفى، وآخرين، طبعة: دار الدعوة القاهرة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.
- ۱۳۲. معرفة السنن والآثار، لأبي بكر بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، طبعة: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي باكستان)، دار قتيبة (دمشق بيروت)، دار الوعي (حلب دمشق)، دار الوفاء (المنصورة القاهرة)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م.
- ١٣٣. المغني، لابن قدامة المقدسي (المتوفى ٢٦٠ هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود. محمد الحلو، طبعة: عالم الكتب- الرياض، الطبعة السادسة، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
- 171. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (المتوفى: ٢٠٥هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، طبعة:



### المالكالانفالانفالانفائلان فيستخ الإلالية فالعقيلا



- دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ.
- ١٣٥. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن على بن إسهاعيل بن إسحاق بن سالم الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، تحقيق: نعيم زرزور، طبعة: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى، ٢٢٦١هـ، ٢٠٠٥م.
- ١٣٦. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، طبعة: دار الفكر، طبعة: ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- ۱۳۷. مقدمة ابن الصلاح «معرفة أنواع علوم الحديث»، لابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، طبعة: دار الفكر سوريا، ودار الفكر المعاصر بيروت، طبعة: ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ١٣٨. المنتقى شرح الموطإ، لأبي الوليد سليهان بن خلف بن سعد بن أيوب الباجي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، طبعة: مطبعة السعادة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢هـ.
- 189. النبوات، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (المتوفى: ٥٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، طبعة: أضواء السلف- الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.



### الفهارس: أولاً المصادر والمراجع

14.4

- ١٤٠ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لابن حجر العسقلاني (المتوفى: ١٥٨هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، مطبعة: الصباح- دمشق، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
- 181. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٢٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، طبعة: المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- 187. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني (المتوفى: ٤٣٧هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، طبعة: مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨م.





#### www.alukah.net







### فهرست الموضوعات

الصفعادا	الموصيوع
٣	تقديم فضيلة الشيخ وحيد بن عبد السلام بن بالي
٤	مقدمة الشارح
4	
٩	أولا: تعريف علم العقيدة لغة، واصطلاحًا
17	ثانيا: موضوع علم العقيدة
j	ثالثا: الثمرة المرجوة من تعلم علم العقيدة
11	رابعا: نسبة علم العقيدة
17	خامسا: فضل علم العقيدة
17	أول الواجبات
17	شرط لصحة العبادات
17	السبب في قبول الطاعات
17	أصل دعوة النبيِّين و المرسلين
١٤	غاية خلق الجن و الإنس أجمعين
١٤	سادسا: من هو واضع علم العقيدة؟
10	سابعا: من أين يستمد علم العقيدة مادته؟
	ثامنا: ما حكم تعلم علم العقيدة؟
10	حكم تعلم علم العقيدة



## الماليَّاليَّهُ الْمُعَالِيَّةُ الْمُعَالِيَّةُ الْمُعَالِيَّةُ الْمُعَالِيَّةُ الْمُعَالِيَّةُ الْمُعَالِيَّةُ

- 1	2000	_	7	_
	-	٠	٦	1
		•		1

وحكم تعليم علم العقيدة
شرح مقدمة الماتن
معنى الحمد لله
معنى الواحد الأحد
معنى المنزه عن الشريك
معنى المنزه عن الشبيه
معنى المنزه عن الولد
معنى الصلاة والسلام
معنى على سيد البشر
من هم آل النبي صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
من هم أصحاب صَلَّالِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
معنى من اقتفى الأثر
معنى بالله أستعين
معنى وإليه ألجأ، وبه أعتصم
معنی وبعد معنی وبعد
معنی فهذا
معنى مختصر ٢١
المقصود بالعقيدةالعقيدة المقصود بالعقيدة العقيدة المقصود بالعقيدة المقصود بالعقيدة المقصود بالعقيدة المقصود بالعقيدة العقيدة ال
معنى يجمع أطرافها
معنى يوضح أصولها
معنى أسأل الله أن يحيينا على الإيهان، ويميتنا عليه



14.47	لفهارس: ثانيًا فهرست الموضوعات
	-، الـ:

معنی الحشر ۲۳
ما هو لواء النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
العقيدة
معنى الإيهان بالله
معنى الإيهان بالملائكة
معنى الإيهان بالكتب
معنى الإيهان بالرسل
معنى الإيهان باليوم الآخر
معنى الإيهان بالقضاء والقدر
الباب الأول: الإيهان بالله
معنى الإيهان لغة، وشرعا
الفرق بين الإيهان والإسلام
الأدلة على أن الإيهان بالله جَلَّجَلالهُ أصل من أصول الإيهان يجب الإيهان به، ولا
يصح إيهان عبد حتى يؤمن به
كيفية الإيهان بالله جَلَّجَلالُهُ تكون على درجتين
تعريف الضابط لغة وشرعا
توحيد الربوبية
تعريف التوحيد
تعريف الربوبية
معنى توحيد الربوبيةمعنى توحيد الربوبية
من الأدلة على توحيد الربوبية





### المالك النهاية المستح الإكالة فالعقيكة

	-	-	-
14	٠	٨	/
	•	10	1

تمرات الإيهان بالربوبية	~~
توحيد الألوهية	٣٨
معنى الألوهية	44
تعريف توحيد الألوهية في الشرع	
تعريف العبادة لغة، وشرعا ٣٨	٣٨
الأدلة على توحيد الألوهية ٢٩-٠٤	٤
هذا التوحيد هو الذي أرسل الله به جميع الرسل والأنبياء	٤.
من ثمرات توحيد الألوهية	
توحيد الأسهاء والصفات	
تعريف توحيد الأسماء والصفات	24
فائدة: أسماء الله تعالى ليست منحصرة في عدد معين	٤٢
فائدة: أسماء توحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات	
أسهاء توحيد الألوهية	
الإيهان بصفات الله من غير تحريف	
تعريف التحريف	
أنواع التحريفأنواع التحريف التحر	٤٦
تعريف التأويل	٤٦
مثال التأويل	٤٦
معاني التأويل عند السلف	٤٧
تعریف تشبیه	٤٨
تعریف تکییف	



فهارس: ثانيًا فهرست الموضوعات	الن
سام العبادات	أقد
_ عبادات بدنية    عبادات بدنية	
ـ عبادات قولية	
ـ عبادات مالية	٣
_ عبادات قلبية	٤_
سام التوسل	
_ التوسل المشروع	
-التوسل إلى الله باسم من أسمائه	<b>-</b> أ
أدلة على مشروعية هذا النوع	
نوسل إلى الله بصفة من صفاته	
أدلة على مشروعية هذا النوع	
٧-التوسل إلى الله بعمل صالح	ب
أدلة على مشروعية هذا النوع	الإ
-التوسل إلى الله بطلب الدعاء من الرجل الصالح	
أدلة على مشروعية هذا النوع	
_التوسل الممنوع	
صول الشرك	أم
واع الشرك	أنو
حدهما: شرك أكبر	أ_
ذا النوع لا يغفر الله جَلَّجَلَالُهُ لصاحبه	ها
	N



### الماكن المنافظة المنا

(11.7	رهرب برجين سا المربي بياني	, 20
		7 8
	لَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علينا	
الله جَلَّجَلَالُهُ لا يقبل عبادة أراد بم	ساحبها أن يحمده الناس	70
الله جَلَّجَلَالُهُ يفضح يوم القيامة الـ	ى يريد بعبادته غير الله كمن يريد بها تعظيم	
الناس له		70
تعريف السحر		77
	انَهُ وَتَعَالَىٰ	
	سَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه؛ لأنه يؤدي إلى الخسران في	
	نةنة	
	ن له كفره؛ لأنه كفر بالله العظيم	٧٠
من أمثلة السحر المنتشرة بيننا		
	***************************************	
أسباب كفر الساحر		11

٣\_التطير.....

تعريف التطير ..... تعريف التطير .....

الأدلة على أن الطيرة شرك .....

الطيرة نوع من أنواع السحر ......



### الفهارس: ثانيًا فهرست الموضوعات

٤_الذبح لغير الله	٧٦
معنى الذبح لغير الله	٧٦
الأدلة على أن الذبح عبادة لا يجوز صرفها لغير الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى	77
أنواع الذبحأنواع الذبح	
٥_النذر لغير الله	
معنى النذر لغير الله	
أنواع النذرأنواع النذر	
٦_الاستعاذة بغير الله	
معنى الاستعاذة بغير الله	۸۰
أنواع الاستعاذةأنواع الاستعاذة	٨٠
٧-دعاء غير الله٧	
معنی دعاء غیر الله	
أنواع الدعاء	
٨_الاعتقاد في النجوم والأنواء	٨٤
معنى الاعتقاد في النجوم والأنواء	
حكم الاعتقاد في النجوم والأنواء	
٩_الاعتقاد أن غير الله ينفع أو يضر٩	
معنى الاعتقاد أن غير الله ينفع أو يضر شرك	71
الأدلة على ذلكالله على ذلك	۲۸
نعريف الرُّقَى	۸۸
نعريف التَّمَائِمَ	۸۸





### 

الفِالْثِيانَ الْبِينِينِ الْفِيلِينِينَ الْبِينِينِ الْفِيلِينِينَ الْفِيلِينِينَ الْفِيلِينِينَ الْفِيلِينِ	1717
۸۸	تعريف التِّوَلَةَ
ن بالملائكة	الباب الثاني: الإيماه
41	تعريف الملائكة
ن بالملائكة أصل من أصول الإيهان يجب الإيهان به، ولا يصح	الأدلة على أن الإيما
ن به	إيمان عبد حتى يؤم
كة تكون على درجتين	كيفية الإيمان بالملائأ
كة	لإيمان بوجود الملائ
٩٠	الأدلة على ذلك
كة	الإيمان بكثرة الملائك
97	الأدلة على ذلك
* 11 11 1 1 1 9	-/ chiti . f . 1 Mi

إيمان عبد حتى يؤمن به	91
كيفية الإيهان بالملائكة تكون على درجتين	92
لإيهان بوجود الملائكة	
الأدلة على ذلك	90
الإيمان بكثرة الملائكة	
الأدلة على ذلك	97
الإيهان بأن الملائكة جُبِلوا على الطاعة	91
الأدلة على ذلكالله على ذلك	9.1
الإيهان بأن الملائكة متفاوتون في الفضائل والمنازل	99
الأدلة على ذلك	
أفضل الملائكة ثلاثةأفضل الملائكة ثلاثة	
أفضلهم جبريلأفضلهم جبريل	١
وظائف الملائكة	
الموكل بالوحي	1.4
الموكل بالقَطْر	1.7
الموكل بالنفخ في الصور	1+4
الموكل بقبض الأرواح	1.4

#### www.alukah.net



الفهارس: تأنيا فهرست الموضوعات	414
المعقباتا	۱۰۳
الموكلون بالنطفة في الرحم	١٠٤
الحفظة	٠
حملة العرش	1.0
الموكلون بفتنة القبر	۲۰۱
خزنة الجنة	١٠٠
المبشرون بالجنة	١٠٧
خزنة جهنم	١٠٧
الموكل بالجبال	۱۰۸
الراكعون الساجدون لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ	۱۰۸
السياحونالسياحون	۱۰۸
زوار البيت المعمور	١٠٩
قدرات الملائكة	
١ -القوة والشدة	١٠٩
٢ - عظم الأجسام والخلق	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
٣- القدرة على التشكل	۱۱۰
إرسال جبريل الليخ إلى مريم في صورة بشر	111
إرسال جبريل الطِّن إلى النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
فائدة: لم يثبت من أسماء الملائكة إلا ثمانية	117
الباب الثالث: الإيهان بالكتب	
معنى الإيهان بالكتب	11V





## 

7				7
	-	1		1
•	1	1	4	1

114	الأدلة على أن الإيهان بالكتب أصل من أصول الإيهان
	مراتب الوحي
114	١- الرؤيا المنامية
119	٢- النَّفْث في الرُّوع
171	٣_ التكليم من وراء حجاب
171	٤ ـ الوحي بواسطة الملك
	الإيمان بالكتب التي أنزلها الله على رسله إجمالا، وتفصيلا
175	فائدة: حكم من كذب بالكتب السهاوية، أو بكتاب واحد منها
140	الإيهان بأن جميع الكتب السابقة قد دخلها التحريف، أو فُقدت
١٢٧	تعريف القرآن الكريم
200	القرآن الكريم هو آخر الكتب الساوية نزولا، وهو مهيمن عليها، ناسخ لها
140	الباب الرابع: الإيمان بالرسل
100	معنى الإيهان بالرسل
177	الفرق بين الرسول والنبي ١٣٥
147	الأدلة على أن الإيهان بالرسل أصل من أصول الإيهان
	الأنبياء أكثر من الرسل بكثير
120	فائدة: حكم من كذب بالرسل عليهم السلام
149	الإيهان بالرسل الذين أرسلهم الله مَن نعلمه منهم تفصيلا، ومَن لا نعلمه إجمالًا . ١٣٨،
15.	الإيهان بأن جميع الرسل بُعِثوا بتوحيد الله وإن اختلفت شرائعهم
18.	الأدلة على أن جميع الرسل بُعثوا بتوحيد الله
121	الأدلة على اختلاف شرائع الأنبياء

<u> </u>	الفهارس: تأنيا فهرست الموصوعات
184	الإيهان بأن الرسل بَشرٌ مخلوقون
184	من الأدلة على ذلك
١٤٤	إكرام الله أنبياءه بالرسالة
١٤٤	من الأدلة على ذلك
1 80	الأنبياء ليس لهم من خصائص الربوبية أو الألوهية شي
لَهُم محمد صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ١٤٧	الإيهان بتفاضل الرسل، وأن أفضلهم أولو العزم، وسي
١٥٠	أشهر معجزات الأنبياء
101	١_ السفينة: لنوح العليلا
108	٢_ الناقة: لصالح الليلا
107	٣_ إلانة الحديد، وتسبيح الجبال، والطير: مع داود الله
10A-10V	٤ - تسخير الريح، والطير، والجن: لسليمان الله
17.	٥ عدم الاحتراق بالنار: لإبراهيم الله
171	٦_ العصا، واليد: لموسى الله
مىسى القليط ١٦٢	٧_ إبراء الأكمه، والأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله: ل
178-177	٨_ القرآن الكريم، والإسراء والمعراج،
471	الإسراء كان بالروح والجسد معا
179	الإسراء كان يقظة لا مناما
1 1 1 - 1 1	وانشقاق القمر، وغيرها: لنبينا محمد صَأَلِلَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
١٧٢	١ -حنين الجذع له صَلَّالَتَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
\vx	٢-تسليم الحجر عليه صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ٢
177	٣-تكليمه صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للجبل



### المالكان المنافظة الم

1	-	

٤ - انقياد الشجرتين له صَالَى لَهُ عَلَيْهِ وَسَالَة٤
أشهر خصائص الأنبياءأشهر خصائص الأنبياء
١- الوحي١
٢_العصمة في التحمل، والتبليغ، ومن الكبائر
٣ ـ تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم
٤_يخيرون عند الموت
٥ ـ لم يُقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة
٦_لا يُقبَرُون إلا حيث يَموتون
٧_ لا تأكل الأرض أجسادَهم
٨ ـ هـم أحياءٌ في قبورهم يُصَلُّون٨
٩_ لا يورَّ ثون، وما تركوه صدقة
لن يَكمُل إيهان المسلم برسول الله صَلَّائلَة عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلا إذا حقق خمسة أمور ١٨٢
١_ تصديقه فيها أخبر صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٢- الائتمار بما به أمر صَالَّاللَهُ عَلَيْهِ وَسَالَّمَ
٣_الانتهاء عما عنه نهى وزجر صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٤ ـ التَّشبُّه به ظاهرًا، وباطنًا صَلَّالَةُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
٦ - الصلاة عليه عند ذِكره صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يستحب الإكثار من الصلاة على النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كرامات الأولياء ثابتة بشرطين
تعريف الكرامة
من الكرامات



الفهارس: ثانيًا فهرست الموضوعات

### Trive

١- أن لا يدعي النبوة
٢_ أن يكون ظاهره الصلاح والتقوى
فائدة: الفرق بين المعجزة، والكرامة
حقوق الصحابة
١_اعتقاد فضلهم
أفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون
٢- محبتهم وموالاتهم
٣-الكف عما شجر بينهم، وأنهم مجتهدون يدورون بين الأجر والأجرين ١٩٥
من حقوق الصحابة عليناً أن نذكرهم بالخير
فائدة: توقير الصحابة رَضِيَالِيَّهُ عَنْهُمْ من توقير النبي صَلَّاللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الباب الخامس: الإيمان باليوم الآخر
معنى الإيمان باليوم الآخر
الأدلة على أن الإيمان باليوم الآخر أصل من أصول الإيمان يجب الإيمان بـه، ولا
يصح إيهان عبد حتى يؤمن به
كيفية الإيهان باليوم الآخر تكون على درجتين
علامات الساعة الكبرى عشر
المراد بالساعة هنا
١_الدجال
٢-نزول عيسى٢
٣- خروج يأجوج ومأجوج
٤_ خروج الدابة





## الماكنانية المنافقة ا

7-	1 1	
	11	1



الفهارس: ثانيًا فهرست الموضوعات	719
٣ـ العبد نفسه	101
لا تصح الشفاعة يوم القيامة إلا بشرطين	707
١_إذن الله للشافع أن يشفع	404
٢_ رضا الله للمشفوع له أن يُشفع فيه	404
الذي يموت مصرًّا على معصية أمره إلى الله إن شاء عذبه عدلا، وإن شاء غفر لـه	
فضلا وكرمًا	700
الباب السادس: الإيهان بالقضاء والقدر	Y0Y
معنى الإيهان بالقضاء والقدر	409
الأدلة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر	٠, ٢٦
كيفية الإيهان بالقضاء والقدر تكون على درجتين	177
مراتب القدر أربعة	777
١_ العلم١	777
٢_الكتابة	474
٢_المشيئة	475
٤_الخلق	777.
لمقادير خمسة	177
١_ التقدير الأزلي	177
١- تقدير الميثاق	44.
٢-التقدير العمري٢-	177
3_ التقدير الحولي	777
هـ التقدير اليومي	777

#### www.alukah.net

الهالات المنظامة المعالمة المعالمة العامات المعالمة العام المعالمة المعامة العام المعامة المعا	14.5
YV£	الخاتمة
YV£	معنى تم الكتاب
امه بالحمد لله	سر بدء الكتاب، واختت
YV £	
للل	الحنان من أسهاء الله تعا
YV0	معنى المنان
YY0	المنان من أسماء الله تعالى
YV0	معنى الوهَّاب



الوهَّابِ من أسماء الله تعالى......الله تعالى....

فهرست الموضوعات ......فهرست الموضوعات .....

المصادر والمراجع ......



# هذا الكتاب منشور في

